

بعد حل مجلس الأمة الكويتي.. استعدادات مكثفة للانتخابات البرلمانية



الصحفية البريطانية

«إيفون ريدلي» تكتب عن

حصاد قافلة «شريان الحياة» من فرنسا إلى غزة

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1845) 28 March - 3 April 2009 (Year 40)

العدد (١٨٤٥) ٢ - ٨ ربيع الآخر ١٤٣٠ هـ
٢٨ مارس - ٣ أبريل ٢٠٠٩ م (السنة ٤٠)

مافيا الإغاثة الدولية..

تتاجر في كل شيء بلا رحمة حتى في أمراض ومجاعات البشر..

موجة عالمية لتقنين الإباحية!



مواقع الإلكترونية باللغة العربية تُدار من «تل أبيب»



الصهاينة يدعمون
«الشذوذ» في العالم
العربي!

والأمم المتحدة
تبيح حمل المراهقات



الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

في هذا العدد:



٢٨

مافيا الإغاثة الدولية.. تتاجر في كل شيء بلا رحمة

١٠

فيلم تسجيلي بـ «الكونجرس» عن معاناة أهل غزة

واشنطن



١٤

المساواة بين الذكر والأنثى في الإرث والقوامة وإباحة الشذوذ

الأمم المتحدة

٢٢

قافلة «شريان الحياة».. حقاً لم تكن مهمة سهلة

إيفون ريديلي

٣٥

ذكريات مع الشيخ أحمد ياسين يرويها رفيقه بسجن «كفاريونا»

فلسطين

٣٦

كلمة في وداع أعز الناس.. د. حسن هويدي

محمد السيد

٤٠

الداعية يوسف العظم.. فارس الكلمة وشاعر الأقصى

من أعلام الدعوة

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع

ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..

الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦)

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٤٥ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع (تجّ) على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

القدس عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٩م

وسط إجراءات بوليسية صهيونية مشددة أطلق الفلسطينيون يوم السبت الماضي فعالياتهم (القدس عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٩م)، فقد حول الجيش الصهيوني مدينة القدس إلى ثكنة عسكرية لمنع فعاليات تلك المناسبة، واعتقلت السلطات عدداً من المسؤولين عن تنظيم فعاليات الاحتفالية، كما أصدر وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي أمراً بقمع أي محاولة لإقامة الاحتفالات في القدس والناصرة، بزعم أن تلك الاحتفالات تهدف إلى النيل من «سيادة» إسرائيل على القدس الشرقية!!

ولاشك أن تلك الإجراءات الصهيونية بحق المدينة المقدسة تمثل جريمة جديدة تضاف إلى سلسلة الجرائم المتواصلة التي يقرتها الكيان الصهيوني منذ عام ١٩٦٧م بحق المدينة المقدسة، من تهويد شامل وطرد لسكانها، وهدم بيوتهم ومصادرة أراضيهم، ومواصلة الحفريات والأنفاق في القدس وأسفل المسجد الأقصى، لكن صمود أهلنا في القدس يقاوم ذلك المخطط؛ حيث يسطر المقدسيون يومياً ملحمة بطولية للدفاع عن بيوتهم وأرضهم، وقد جاء قرار «المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم» اختيار القدس عاصمة للثقافة العربية؛ ليدعم صمود القدس وليؤكد الإصرار العربي والإسلامي على عروبة وإسلامية هذه المدينة، وبالدور التاريخي الكبير الذي قامت به الحضارة العربية والإسلامية هناك، رغم حملات التزييف والتضليل والافتراء الصهيوني.

ولاشك أن تلك المناسبة تعد فرصة كبيرة للعالم العربي والإسلامي لتعريف الرأي العام العالمي بمدى ارتباط القدس بحضارة الأمة وبوجدان شعوبها. ومن هنا فإن وسائل الإعلام العربية والإسلامية كافة مطالبة بتسليط الضوء على تلك المناسبة، وتعريف العالم بأحقية العرب والمسلمين فيها، وتعرية الاعتداءات الصهيونية المتواصلة عليها وعلى أهلها، كما أن الحكومات العربية والإسلامية مطالبة بالخروج بإستراتيجية موحدة لحماية القدس أرضاً وأبنية وحضارة وهوية، وأن تسعى لتنفيذ مشاريع معمارية عبر الأمم المتحدة للحفاظ على هوية تلك المدينة الإسلامية، والشد من أزر أهلها ودعمهم أمام موجات الطرد والتشريد التي يتعرضون لها.

ومن ناحية أخرى، فقد صاحب الاحتفال بتلك المناسبة موقف مشين من «سلطة عباس» التي أصرت على أن يكون الاحتفال بتلك المناسبة منطلقاً من «رام الله»، ورفضت تشكيل لجنة موحدة مع «حماس» وبقية الفصائل لتوحيد الموقف الفلسطيني في تلك المناسبة التاريخية، وفي ذلك إصرار على تقسيم الموقف الفلسطيني وضرب لمساعي المصالحة الدائرة، الأمر الذي أدى إلى التشويش على تلك الاحتفالية الضخمة.

وغني عن البيان هنا، فقد فوجئنا بسفر وفد كويتي إلى رام الله لمشاركة سلطة عباس في تلك المناسبة، كما حاول أعضاء ذلك الوفد دخول القدس، ولاشك أن ذلك أمر مستغرب؛ لأن الدخول إلى «رام الله» لابد أن يكون عبر إذن من الكيان الصهيوني بطريق مباشر أو غير مباشر، فعباس نفسه يخرج ويعود إلى «رام الله» بإذن من الصهاينة، وإن ذلك الموقف من الوفد الكويتي يمثل لونا من التطبيع الذي يجمع الشعب الكويتي على رفضه، وكان الأولى بالوفد الكويتي أن يشارك في هذه الاحتفالية من غزة التي تعرضت لحرق إجرامية على أيدي الصهاينة، أو كان الأولى به الاحتفال بتلك المناسبة في الكويت ليشرك الشعب كله في تلك المناسبة. إن القدس في عام اعتبارها عاصمة للثقافة العربية تحتاج من كل عربي ومسلم وقفة دعم ومساندة لأهلها، حتى تواصل صمودها ضد الهجمة الصهيونية، وحتى تظل عربية وإسلامية حتى يرث الله الأرض ومن عليها. ■

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا
نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا
أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢) هُوَ
الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ
لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْمُشْرِكُونَ (٣٣)

(سورة التوبة)

واقرا أيضاً:

٤٨

المجتمع الثقافي:

الحب عندما يكون سراباً

٥٠

فتاوى المجتمع:

رأي الفقهاء في قانون تعدد الزوجات المصري..

٥٤

المجتمع التربوي:

شمولية الإسلام

٥٦

المجتمع الأسري:

طفلك الخجول.. كيف تساعد؟

٦٠

المجتمع الصحي:

الفوضى والضجيج = أطفال «مخبولون»

٦٦

الأخيرة: د. عبد المنعم الطائي

شيء عن السخف الاستشراقي

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



بعد حل مجلس الأمة الكويتي استعدادات مكثفة للانتخابات البرلمانية



عقب إعلان سمو الأمير قرار حل مجلس الأمة، تسارعت القوى السياسية والنواب المستقلون في التحضير للانتخابات البرلمانية القادمة، كما توالى جلسات القبائل لتحديد مرشحيها، وأعلن وزير الداخلية الشيخ جابر الخالد عن متابعة الوزارة لما يجري على الساحة، ورصدها لأي محاولة لعقد انتخابات فرعية لهاجمتها وضبط القائمين عليها بعد استئذان النيابة العامة.

كتب: جمال الشرقاوي

عن قبيلة الهواجر في الدائرة الخامسة، أولهم وزير التجارة الأسبق فلاح فهد الهاجري، والنائب السابق فهد مبارك الهاجري، إضافة إلى مرشحين جدد، وهم: فالح محمد القشعم، ومحمد عوض الخضير، ومناح سحيم الهاشير، وماضي عايد الهاجري، وحمود سعود العصفور، وبداح سعد الجدعان، ودليهي سعد الهاجري. يذكر أن النائب السابق علي حمود الهاجري قرر عدم خوض غمار الانتخابات المقبلة.

مرشحو «مطير» ستة
ووصل عدد مرشحي قبيلة مطير في الدائرة الخامسة إلى ستة وهم: مذكر سعود ثويران المطيري، ويذر ماجد المطيري، ومنصور سماح المطيري، وفهد عياد المطيري، ونواف جهز المطيري، وعبدالله مجرن المطيري، ومن المتوقع ازدياد أعداد مرشحي القبيلة خلال الأيام المقبلة.

اجتماع «الظفير»
شكلت قبيلة الظفير الأقل عدداً من حيث عدد المرشحين، فمرشحوها الذين يخوضون

السياسية، ومن ثم عدم الترشح في الانتخابات المقبلة. وقال النائب صالح الملا: إنه سيخوض الانتخابات المقبلة، مشدداً على أنه يجب على الحكومة أن تترئث في إصدار مراسيم الضرورة وفق الأطر الدستورية. ولا يزال النائب عبدالله الرومي يدرس قرار خوض الانتخابات من عدمه حتى الآن. أما كتلة «العمل الشعبي» فقد أعلن النائبان السابقان أحمد السعدون ومسلم البراك خوضهما للانتخابات القادمة، في حين أعلن «التحالف الوطني» (الليبرالي) عن عدم خوض مرشحيه في قائمة واحدة كما كان في الانتخابات السابقة، وقال المراقبون: إن ذلك إيذان بانفراط عقد التحالف. وبدأت القبائل تشحن همم أبنائها لخوض غمار الانتخابات القادمة لحصد أكبر عدد من المقاعد بمجلس الأمة.

تسعة مرشحين عن «الهواجر»
تسعة مرشحين.. حصيلة من سيخوضون الانتخابات كممثلين

في هذا الشأن. وتشير المعلومات المتوفرة إلى أن نائب الأمين العام لـ «الحركة» محمد الدلال قد يكون أحد أبرز المرشحين لخوض الانتخابات مكان د. الصانع في حالة قبول الحركة لإعفائه من الترشح. ومن ناحيته أكد وزير الصحة النائب السابق روضان الروضان: أنه لم يحسم بعد قرار خوض الانتخابات المقبلة، مشيراً إلى أن هناك مجالاً لأن يجلس المرء مع نفسه لاتخاذ القرار المناسب. وأعلن النائب رجا حجيلان اعتذاره عن عدم الترشح للانتخابات البرلمانية، وذلك لإتاحة الفرصة للدماء الشابة لتحمل الأمانة وإكمال مسيرة الأجداد.

أما النائب السابق خالد السلطان فقد أشار إلى احتمال خوضه الانتخابات، لكنه لم يتخذ قراره النهائي بعد. أما النواب السابقون علي الدقباسي، وناصر الدويلة، والوزير حسين الحريتي، فقد أكدوا نيتهم الترشح لهذه الانتخابات. في حين أعلن النائب السابق جابر المحيلبي اعتزاله الحياة

وما زالت القوى السياسية في حالة تشاور للإعلان عن مرشحيها وتحديد الدوائر التي ستخوض بها الانتخابات القادمة.

مشاورات «حدس»
من جانبه أعلن عضو «الحركة الدستورية الإسلامية» (حدس) النائب السابق م. عبدالعزيز الشايجي: أن الحركة ما زالت في طور الدراسة والتشاور بالنسبة لعملية ترشح أعضائها للانتخابات البرلمانية المقبلة. وقال الشايجي: إن قرار الحركة بشأن الترشح للانتخابات سيعلن بعد فتح باب الترشح والانهاء من دراسة وضع الدوائر والتشاور للوصول إلى تصور كامل حول وضع «حدس» وفرص نجاحها.

وأكد: أنه «لا قرار إلى الآن بشأن ترشح أي من ممثلي الحركة سواء النواب السابقين في المجلس المنحل أو غيرهم». وأعلن النائب السابق د. ناصر الصانع عن رغبته في عدم الترشح للانتخابات المقبلة بسبب الجو العام الذي يسود الحياة السياسية، وقال: إنه ينتظر قرار «الحركة الدستورية الإسلامية»

غصون Ghosoon



الشايغ

معارض الشايغ للعطور
SINCE 1928

الكويت - الإمارات - عمان - قطر - السعودية - البحرين
KUWAIT - U.A.E. - OMAN - QATAR - SAUDI ARABIA - BAHRAIN



محمد الدلال



م. عبدالعزيز الشايجي



د. ناصر الصانع

السيارات، مشيراً إلى أن البلدية ستخاطب وزارة الداخلية لتحديد المدارس التي ستقام فيها الانتخابات تجنباً لما حدث في الانتخابات السابقة وما صاحبها من ازدحام مروري.

وبين المنفوشي: أنه تم تشكيل فرق متابعة تعمل على مدار الساعة، مؤكداً أن البلدية ستعمل على تطبيق القانون على الجميع.

صحيفة خلو من السوابق
في إطار استعداداتها للانتخابات قررت الحكومة اتخاذ إجراءات مشددة لضمان سير العملية الانتخابية بإحكام ووفقاً للقانون، وبما لا يشهد إخلالاً من أي نوع بالقوانين.. وفي هذا الصدد تشترط إدارة الانتخابات على المرشحين تقديم صحيفة خلو من القضايا، إلى جانب صحيفة الخلو من السوابق الجنائية، وذلك تلافياً لما حدث خلال الانتخابات الماضية حينما رشح البعض أنفسهم بينما لديهم قضايا منظورة أمام القضاء.

وفي هذا الإطار أيضاً ستشترط إدارة الانتخابات على المرشحين مراجعة الإدارة العامة للجنسية والجوازات والسفر للتأكد من عدم حصول المرشح على أي جنسية أخرى غير الكويتية، وذلك بعد أن كادت قضية ازدواج الجنسية تهدد بأزمة عاتية في الفترة الماضية وهددت الحكومة والنواب معاً.

الانتخابات بالدائرة الرابعة هم: د. حسين جليب، ود. فهد سماوي، ود. منصور العليان، ود. عواد الظفيري، وخالد الشليمي، وثامر السويط، وبدر الريدي.

«عجمان» (الخامسة)
اجتمعت قبيلة العجمان في الدائرة الخامسة دون آلية محددة بحضور بعض من ينوي خوض الانتخابات الحالية ومنهم النائب السابق خالد العدوة.

استعدادات البلدية
ومن جانبه أكد نائب رئيس لجنة التحضير للانتخابات مجلس الأمة والبلدي المهندس أحمد المنفوشي: أن البلدية حرصت على الاستعداد مبكراً لتنظيم الانتخابات ومساعدة اللجنة العليا بشأن تنظيم مسؤوليات البلدية، مبيناً أنه تم الاستعداد لتقسيم المناطق إلى ست محافظات ليتم تحديد المواقع المسموح إقامة مقرات انتخابية فيها من قبل التنظيم لمنح المرشحين تراخيص المقار دون الحاجة لموافقة التنظيم، أو لعمل الكشف وذلك في حال دفع رسوم التأمين المقررة والتي حددت بقانون ٢٠٠٨/٤م بمبلغ وقدره (٥٠٠ دينار).

وأوضح المنفوشي: أن اللجنة وافقت على استقبال طلبات ترخيص للمقرات في المناطق السكنية شريطة موافقة الجيران، وأن يكون هناك ساحات مخصصة لمواقف



بفارق كبير..

فوز قائمة «جمعية المعلمين» بانتخابات الجمعية



عايض محمد السهلي

أسفرت نتائج انتخابات جمعية المعلمين الكويتية التي أقيمت الثلاثاء ١٧ مارس الجاري عن فوز قائمة جمعية المعلمين والتي تمثل المجلس الحالي، وباكتساح بالرئاسة، وبكامل عضوية مجلس الإدارة على القائمة المنافسة «المعلمين المهنية»، وجاءت النتائج على النحو التالي:

فاز برئاسة مجلس إدارة الجمعية عايض محمد السهلي، وحصل على ٢٣٧٧ صوتاً. وفاز بعضوية مجلس الإدارة: د. جاسم

أحمد الجاسم ٢٤٣٥ صوتاً، ود. عبدالرحيم عبد الهادي ٢٤١٤ صوتاً، وسعود مبارك الشمري ٢٣٨٤ صوتاً، وعبدالمحسن عبدالله الصانع ٢٣٧٨ صوتاً، وليلى عبدالله العوضي ٢٣٧٨ صوتاً، ود. عروب أحمد القطان ٢٣٧٦ صوتاً، وجمال هابس السويضان ٢٣٦٩ صوتاً، وعبدالرحمن المطيري ٢٣٢٤ صوتاً، وجاسم سعد زنيضر ٢٢٥٧ صوتاً. ■

باحث في «أوابك»: بقاء عصر النفط مرهون بتكنولوجيا استخراجه

قال مدير إدارة الشؤون الفنية في منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك) د. محمد مختار اللبائدي: إن بقاء عصر النفط لا يتوقف على كمياته الموجودة في الأرض بل على التكنولوجيا المستخدمة في استخراجه.

وأوضح «اللبائدي» في ورقة قدمها في الملتقى الـ ٢٠ لأساسيات صناعة النفط والغاز الذي تنظمه «أوابك» أن من الناحية النظرية فإن النفط مورد طبيعي وكمياته محدودة، أما من الناحية العملية فإن التقنيات المتوافرة لا تسمح إلا باستخراج جزء من تلك الاحتياطيات ويبقى أكثر من نصف الاحتياطيات المكتشفة في باطن الأرض. ■

وجه سؤالاً إلى إدارة الإفتاء بوزارة الأوقاف..

بنك الكويت المركزي يطرق الباب الشرعي



جديدة من النقاش، حول تحديد نوع العلاقة بين البنوك التقليدية، وتلك التي تعمل وفقاً للشريعة الإسلامية، من حيث الأطر التنظيمية، التي يقرها البنك المركزي في خصوص

أسعار العوائد التي تحصل عليها البنوك من عملائها، خصوصاً وإن رد «الأوقاف» حسب رأي بعض الخبراء في الاقتصاد الإسلامي، «أنه لا يمكن إلزام البنوك التي تعمل وفقاً للشريعة الإسلامية إلا بالأمر الشرعي، فما يطبق على البنوك التقليدية لا يمكن إقراره على نظيرتها الإسلامية، ومن ثم يتعين الفصل في الأدوات التنظيمية بين القطاعين، لاسيما أن آلية عملهما، وأدواتهما مختلفة. ■

دخلت قضية التباين بين مستويات الفائدة التقليدية وعوائد التمويل الإسلامي مفترقاً حاسماً، مع سعي السلطات الرقابية للمرة الأولى إلى إيجاد حل للمسألة، شرعياً وقانونياً.

وكشفت مصادر رفيعة أن بنك الكويت المركزي وجه سؤالاً لافتاً إلى إدارة الإفتاء في وزارة الأوقاف، يسألها عن مدى شرعية أن يقوم بفرض سقف بحد أقصى لأسعار العوائد التي تحصل عليها البنوك التي تعمل وفقاً للشريعة الإسلامية، على غرار المستويات ذاتها التي يحددها البنك المركزي للبنوك التقليدية؟ ويبدو أن الإجابة ستفتح حلقة

معرض في «دار الآثار الإسلامية»..

«ماء السبيل» في الكويت.. حكاية تاريخ

بالتعاون مع دار الآثار الإسلامية، وتحت رعاية السفير الفرنسي في الكويت «جين رينيه جهان» افتتح معرض «ماء السبيل» إبداعات رمزية في المبنى التاريخي للمستشفى الأمريكي، ويضم المعرض مجموعة من الصور التوثيقية لبحث علمي أنجزته الباحثة الفرنسية المقيمة في الكويت «مونيك جوينجاند».

يتناول البحث الأسبلة التي تحمل مضموناً رمزياً ويرجع تاريخها إلى عام ١٨٨٢م، وتنتشر في شوارع المدينة بأشكال متميزة، ويضم المعرض أيضاً وصف النظم المتعددة في الكويت لتلبية حاجات الشرب في فترة ما قبل النفط، وإنشاء أول محطة لتحلية المياه عام ١٩٥١م، وتاريخ «ماء السبيل» في الكويت منذ بداية نشأته عام ١٨٨٢م.

ويحكي المعرض قصة الماء في الكويت، وكيف بدأت في نهاية القرن السابع عشر عندما بنى الشيخ «براك الخالد» قصراً صغيراً (كوت) على الخليج، وفي القرن الثامن عشر وصل «العتوب» وتم اختيار عائلة الصباح لتبدأ الحكم عام ١٧٥٢م.

وروى «جي أش ستوكس»: أن سنة ١٨٤١م كان الماء بعيداً عن العذوبة، وكتب القبطان «أس هنتل»: أن المنطقة عبارة عن صحراء ورمل وملح من دون أي شجرة أو دغل، وذلك على أقصى مد البصر ما عدا شجيرات تدل على وجود آبار، أما فيما يخص طعم ونوعية الماء إنني مقتنع أن البنية الجسدية للأوروبيين لن تستطيع تحملها. ■

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

ارتفاع عدد الانتهاكات الجنسية بين الجنود الأمريكيين في ٢٠٠٨م!

معاكسة جرّاء الكشف عن مثل هذه التجاوزات، وقالت أمام حشد من الصحفيين: «إن تزايد الإبلاغ يعني أن سياسة الوزارة في تشجيع الضحايا للإبلاغ عنها أحدثت فارقاً!» وأورد التقرير أنه جرى



كشف تقرير سنوي لوزارة الدفاع الأمريكية (البننتاجون) عن ارتفاع عدد حالات الانتهاكات الجنسية بين الجنود الأمريكيين المنتشرين في العراق وأفغانستان خلال عام ٢٠٠٨م

بنسبة ٢٦٪ عن العام السابق، كما ارتفع بنحو ٨٪ بين جميع الجنود الأمريكيين في الخدمة. وأرجعت «كاي ويتلي» - رئيسة مكتب الاستجابة والحماية من الانتهاكات الجنسية في «البننتاجون» - ارتفاع الأرقام إلى تطور وسائل الإبلاغ عن مثل هذه الانتهاكات، وتنامي التوعية بين العسكريين، وعدم الخشية من ردود أفعال

الإبلاغ عن (١٦٥) حالة انتهاك جنسي في كل من العراق وأفغانستان خلال عام ٢٠٠٨م؛ مقارنة بـ (١٣١) حالة خلال عام ٢٠٠٧م، وأن حالات الاعتداء المبلغ عنها بين الجنود الأمريكيين المنتشرين في مختلف أنحاء العالم بلغت (٢٩٢٣) حالة خلال العام الماضي؛ مقارنة بـ (٢٦٨٨) حالة خلال العام الذي سبقه. ■

فيلم تسجيلي في الكونجرس الأمريكي عن معاناة أهل غزة

والتقى النائبان خلال رحلتهما إلى القطاع بممثلين لوكالات الإغاثة الدولية والمحلية، واطلعا على حجم الدمار الذي تسبّب فيه العدوان الصهيوني، وانتقدا ما وصفاه بالقيود الصهيونية التعسفية وغير المعقولة على ضروريات الغذاء والترميم.. وقالوا: «إن النساء والأطفال والمدنيين الأبرياء يعيشون بدون مياه أو غذاء أو صرف صحي؛ في حين أن الأشياء التي يحتاجون إليها موجودة في الشاحنات الممنوعة من الدخول على الحدود»! ■



كيث إليسون

شهد مقر الكونجرس الأمريكي بالعاصمة «واشنطن» عرضاً لفيلم تسجيلي عن معاناة سكان قطاع غزة، أشرف عليه عضوان بمجلس النواب، وذلك بعد عودتهما مؤخراً من القطاع في أعقاب العدوان الصهيوني الأخير.

وكان النائبان الديمقراطيان «بريان بيرد» و«كيث إليسون» قد توجّها إلى غزة خلال شهر فبراير الماضي، في زيارة هي الأولى التي يقوم بها ممثلون رسميون للولايات المتحدة منذ عام ٢٠٠٦م، والأولى لمشرعين أمريكيين منذ عام ٢٠٠٠م.

مصر: السماح للبهائيين باستخراج «هويات» دون ذكر الديانة!

واليهودية) كشرط لحصولهم على الأوراق الثبوتية الإلزامية. ورغم أن وزارة الداخلية - التي صدر ضدها الحكم - لم تقم بالطعن عليه، إلا أن عدداً من المحامين تقدّموا بطعون ضد الحكم واستشكالات لوقف تنفيذه. يُذكر أن وزارة الداخلية ظلت تستند إلى مثل هذه الطعون على مدى أكثر من عام؛ من أجل الامتناع عن تنفيذ حكم المحكمة بإصدار بطاقات الهوية للبهائيين المصريين. ■

أصدرت المحكمة الإدارية العليا بمجلس الدولة في مصر حكماً نهائياً بتأييد حق البهائيين المصريين في الحصول على بطاقات الرقم القومي وشهادات الميلاد دون ذكر أي ديانة. ويقضي الحكم بتأييد حكم مماثل كانت قد أصدرته محكمة القضاء الإداري (أقل درجة) في يناير ٢٠٠٨م بعدم جواز إجبار البهائيين على اعتناق إحدى الديانات المعترف بها رسمياً (وهي الإسلام والنصرانية

حفيد «أنديرا غاندي» يحرض ضد مسلمي الهند

شنّ حفيد «أنديرا غاندي» - أول رئيسة وزراء للهند - هجوماً عنصرياً ضد المسلمين في الهند (١٦٠ مليون نسمة)، مطالباً بترحيلهم إلى دولة باكستان المجاورة.

وقال «فارون غاندي» في حشد انتخابي بولاية «أوتار براديش»: «إن على جميع الهندوس أن يكونوا يداً واحدة، وعلى البقية الذهاب إلى باكستان» (في إشارة إلى المسلمين)، وعدّد بعض أسماء المسلمين، ثم قال: «إن الشخص يخاف أن يلتقي أصحاب مثل هذه الأسماء ليلاً» على حد زعمه.

و«فارون غاندي» مرشّح عن حزب «بهاراتيا جاناتا» الهندوسي المتطرّف، وهو الحزب الرئيس المعارض لحزب جدّته «حزب المؤتمر».. ووفقاً لما أوردته هيئة الإذاعة البريطانية (BBC)، فقد بدأت اللجنة الانتخابية في الهند إجراءات جنائية ضد «فارون»؛ بتهمة التحريض ضد المسلمين. ■

إسبانيا تعلن عزمها سحب كل قواتها من كوسوفا

أعلنت إسبانيا عزمها سحب قواتها التي يتجاوز عددها ٦٠٠ جندي من كوسوفا، بالتنسيق مع الدول الأخرى في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، بحلول نهاية الصيف القادم.

وقالت «كارمي تشاكون» وزيرة الدفاع الإسبانية، خلال زيارتها لكوسوفا؛ حيث توجد قوات إسبانية بدأت عملها عام ١٩٩٩م: «لقد نمت المهمة، وحين وقت العودة إلى الوطن».

وتعدّ إسبانيا إحدى خمس دول بالاتحاد الأوروبي لم تعترف بعد باستقلال كوسوفا، التي استقلت عن صربيا العام الماضي. ■

خدمة خاصة من: وكالات. مراسلي المجتمع

• تمكّنت قوات الأمن التركية من إحباط محاولة جديدة لاغتيال رئيس الوزراء «رجب طيّب أردوغان»، وذلك



أثناء إلقائه كلمة أمام حشد جماهيري ضخم؛ في سياق الحملة الدعائية لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم للانتخابات المحلية المقرر إجراؤها يوم ٢٩ من مارس الجاري.

• أكّدت وزيرة حقوق الإنسان العراقية أن أكثر من تسعة آلاف مواطن أصبحوا في عداد المفقودين منذ اندلاع أحداث العنف الطائفي بعد عام ٢٠٠٤م، مؤكدة أن الوزارة تواصل البحث عنهم في المعتقلات التابعة لقوات الاحتلال الأمريكية، وسجون الداخلية العراقية، إضافة إلى المستشفيات.

• أعلن ائتلاف من عشر منظمات إسلامية أمريكية كبرى أنها تدرس تعليق العلاقات مع مكتب التحقيقات الفيدرالي (F.B.I)، بعد الكشف عن قيام المكتب بزعم مرشدين في المساجد للتجسس على الجاليات الإسلامية في الولايات المتحدة.

• دشّن مجموعة من الشباب المصري حملة «كلّمني الفجر» على موقع «فيس بوك» الاجتماعي الشهير، والتي تهدف إلى إيقاظ مليار مسلم لأداء صلاة الفجر، وقد بلغ عدد أعضائها حتى الآن - ويعد نحو ثمانية أشهر على انطلاقها - أكثر من ٣٤ ألف مشترك.

• يستعد المخرج الهندي «فاروق مسعودي» لبث فيلم وثائقي يوضح أنه لا يوجد تعارض بين القرآن والقيم الأمريكية والإنسانية المعاصرة، واصفاً القرآن الكريم بأنه «دليل يقود المرء في رحلة روحانية، ولا يضاهيه دليل آخر».

• كشفت صحيفة «جيروزايم بوست» الصهيونية (تصدر باللغة الإنجليزية) عن مطالبة حاخام حائط البراق «شموئيل رينوفيتش» لبابا الفاتيكان «بندكت السادس عشر» بضرورة خلع الصليب من رقبته إذا رغب في زيارة الحائط، خلال زيارته المرتقبة للكيان الصهيوني في شهر مايو القادم.

إندونيسيا: حزب «العدالة والرفاهية» يكثف حملاته للانتخابات البرلمانية

«تسونامي» في إقليم «آتشيه». ويُعدّ حزب «العدالة والرفاهية» أكثر الأحزاب الإسلامية محافظةً، وهو معروف محلياً - وحتى في مقالات ودراسات الباحثين الغربيين - بأنه «الحزب النظيف»، في بلد يعبّ بالفساد، فهو الحزب الوحيد الذي لم توجّه تهمة فساد إداري أو مالي لأي من أعضائه، ويضع محاربة



الفساد على رأس برنامجه. وقد أسّس الحزب عام ١٩٩٩م بزعامة د. «هداية نور وحيد»، وهو الحزب الوحيد الذي يدعو إلى تطبيق الشريعة، ويمثّل الإخوان المسلمين في إندونيسيا.

يقوم حزب «العدالة والرفاهية» الإسلامي في إندونيسيا بتكثيف حملاته الانتخابية حتى الخامس من أبريل المقبل؛ استعداداً للانتخابات البرلمانية في التاسع من الشهر نفسه.

وكان الحزب قد حصل - في أول مشاركة سياسية له - على سبعة مقاعد (مليون ونصف المليون صوت) في انتخابات عام

١٩٩٩م، ثم على ٤٧ مقعداً (ثمانية ملايين صوت) في انتخابات عام ٢٠٠٤م، معتمداً جماهيرياً على أجنحته المختلفة، الطلابية منها والخدمية؛ كالإغاثة الإنسانية في المناطق المنكوبة؛ حيث كان متصدراً جهود القوى السياسية في كارثة

في سابقة هي الأولى من نوعها، سمحت السلطات التونسية بإنشاء أول مصرف إسلامي تونسي يعمل طبقاً لأحكام الشريعة. وقالت صحيفة «الطريق الجديد»، الصادرة عن «حركة التجديد» المعارضة: «إن البنك المركزي وافق على الترخيص بإنشاء أول بنك إسلامي تونسي لرجل الأعمال محمد صخر الماطري (٢٨ عاماً) زوج ابنة الرئيس زين العابدين بن علي».

وأشارت الصحيفة إلى أن البنك الذي يحمل اسم «الزيتونة»، كان الماطري قد تقدّم بطلب لإنشائه العام الماضي؛ ليكون أول بنك تونسي محلي يعمل وفقاً لقواعد الشريعة الإسلامية، لكن الحكومة رفضت قائلة: «إن مثل هذه البنوك لا يُسمح لها بفتح مكاتب في تونس، إلا إذا كانت أجنبية».

ويشتهر الماطري بتوجّهاته الدينية - رغم قربته من السلطة - في بلد يقمع كل المظاهر الإسلامية، وقد أطلق الماطري في عام ٢٠٠٧م أول إذاعة دينية تحت اسم «الزيتونة»، نسبة إلى جامع الزيتونة الشهير في تونس، وكانت المفاجأة أن إحدى المذيعات بتلك الإذاعة محجّبة، رغم اضطهاد السلطات السافر لجميع المحجّبات.

تونس: إنشاء أول «بنك إسلامي».. يمتلكه صهر الرئيس



محمد صخر الماطري

تأسيس أول معهد ديني تابع لجامعة الأزهر في أفغانستان

طلبة العلوم الدينية الأفغان لإكمال دراستهم».. بينما يقول آخرون: إنها محاولة لإيجاد بديل سُنّي عصري للتعليم الديني، يواجه تزايد النشاط العلمي الشعبي في أفغانستان».

وبخلاف المعهد المزمع افتتاحه بالعاصمة، تخطط الوزارة لافتتاح معاهد مماثلة في مدن أخرى مثل «هرات» (غرباً)، و«مزار شريف» (شمالاً)، و«جلال آباد» (شرقاً).

تستعد العاصمة الأفغانية «كابول» لتدشين أول معهد ديني تابع لجامعة الأزهر، في إطار مساعيها لرفع مستوى التعليم الديني، وتعزيز علاقاتها بجامعات العالم الإسلامي.

ويقول بعض المراقبين: «إن مبادرة الوزارة تأتي في إطار دعم التعليم الديني لمواجهة المدارس الدينية الباكستانية التي يهتمها الغرب بتفريخ ما يُسمّى «الإرهاب»، ويتجه إليها معظم

حسب دراسة مستقلة مدعومة حكومياً مساجد هولندا توفر للدولة ١٥٠ مليون يورو سنوياً

الفقراء إلى قيمة نقدية، تبين أن المساجد توفر للمجتمع الهولندي نحو ١٥٠ مليون يورو كل عام، أو في تقديرات أخرى فإنها توفر ما يعادل ٢٦٠٠ وظيفة بدوام كامل على الأقل.



أظهرت دراسة مدعومة من حكومة «أمستردام» أن المساجد في هولندا توفر ١٥٠ مليون يورو سنوياً لخزانة الدولة؛ بسبب الأنشطة الخدمية والتطوعية التي تقدمها، بدون الحصول على

أي دعم من الدولة التي تعاني أزمة مالية خانقة ضمن تبعات الأزمة الاقتصادية العالمية.

وبحسب الدراسة التي شملت ١٦ مسجداً، وأجرتها مؤسسة «أويكوس» المستقلة - بدعم رسمي وإسلامي - فإنه بتحويل نتاج الأنشطة الثقافية مثل دروس اللغة، والأنشطة الاجتماعية مثل إيواء المشردين، وإطعام

وتعد هذه الدراسة الأولى لتقييم ومسح الأنشطة الاجتماعية والثقافية والدينية الخاصة بالمساجد، وقد جاءت بناءً على طلب من هيئة ممثلي المسلمين لدى الحكومة (CMO) بتخصيص دراسة بالمساجد في هذا الشأن، على غرار ما تقوم به السلطات مع مؤسسات دينية أخرى. ■

ارتفاع الاستيطان في الضفة الغربية بنسبة ١٧٣% خلال ١٨ عاماً!

ألف مغتصب، بعد أن كان ٢٤٠ ألفاً فقط عام ١٩٩٠م، أي بزيادة نسبتها ١٠٩%.



كشفت دراسة ميدانية - أعدها مركز الأبحاث التطبيقية بالقدس (أريج) - عن تفاقم الاستيطان اليهودي خلال العقدَيْن السابقَيْن؛ حيث كانت المساحة العمرانية للمغتصبَات (المستوطنات)

في عام ١٩٩٠م (٦٩) كيلومتراً مربعاً من مساحة الضفة الغربية، في حين بلغت في عام ٢٠٠٨م نحو (١٨٨) كيلومتراً مربعاً، أي بزيادة نسبتها ١٧٣%.

وينطبق هذا التضاعف على عدد المغتصبين (المستوطنين)؛ حيث وصل اليوم إلى نحو ٥٠٠

وأكدت الدراسة أن السلطات الصهيونية عززت المخطط الاستيطاني في الضفة؛ من خلال تكثيف البناء العشوائي، وفرض سياسات التضييق بحق الفلسطينيين، ولاسيما في مدينة القدس المحتلة. وأشارت إلى أن الكثافة السكانية الفلسطينية (٢,٥ مليون نسمة) تفوق بشكل كبير كثافة المغتصبين، وذلك بمجموع ٨٥٣٧ شخصاً لكل كيلومتر مربع واحد، مقابل ١٠٢٥ مغتصباً. ■

مبعوث الأمم المتحدة ينتقد العدوان الصهيوني على غزة

انتقد تقرير جديد لمبعوث الأمم المتحدة في الأراضي المحتلة العدوان الصهيوني الأخير على قطاع غزة، موضحاً أن قوات الاحتلال ارتكبت جرائم حرب أثناء هجومها على غزة.

وقال «ريتشارد فالك» المبعوث الخاص بأوضاع حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية في تقريره: «إن المسألة الأساسية ليست استخدام «إسرائيل» للقوة المضطربة؛ بل انتهاكها للقانون بدخول قواتها إلى غزة»، مشيراً إلى أن هذا العدوان مناف للقانون، وقد يرقى إلى مستوى جريمة حرب.. كما اتهم الحكومة الصهيونية بانتهاك القانون الدولي؛ بسبب الحصار الذي تفرضه على قطاع غزة، وطالب برفعه. وكانت سلطات الاحتلال قد منعت «فالك» من دخول الأراضي الفلسطينية للقيام بتحقيقاته الدورية حول أوضاع حقوق الإنسان، واتهمته بأنه غير محايد! ■

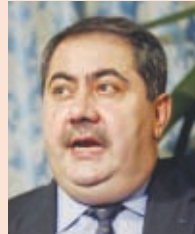
..ومسؤولية أممية تطالب بوقف اضطهاد المسلمين في الهند

طالبت مسؤولية حقوق الإنسان بالأمم المتحدة الهند بوقف أعمال الاضطهاد ضد الأقلية المسلمة، والتي تصاعدت في أعقاب هجمات «مومباي». وقالت «نافانثيم بيلاي» عقب زيارة قامت بها إلى الهند مؤخراً: «إن التحيز القائم على أساس ديني وطاقفي لا يزال راسخاً بالمجتمع الهندي».. وأضافت: «إن اتخاذ إجراءات ضد المسلمين تهدد حقوق الإنسان».

وكانت السلطات الهندية قد اعتقلت مئات المسلمين، واستجوبتهم بشأن الهجمات، وهو ما أثار غضبهم، وقالت منظمات حقوقية: «إن الاعتقالات العشوائية شملت أناساً أبرياء».

٩٠% من سفراء العراق يحملون جنسيات أمريكية وأوروبية!

وأوضحت أن وزارة الخارجية العراقية (الموالية للاحتلال) قامت - لسد هذا الفراغ - بالاستعانة بأعداد كبيرة من العراقيين المقيمين خارج البلاد، وتعيينهم في إدارتها المختلفة، وفي سفاراتها بالعواصم العالمية.



هوشيار زيباري

وقالت المجلة: «لا أحد في وزارة الخارجية العراقية يُسأل عن الولاء الحقيقي لهؤلاء السفراء، لاسيما وأن «هوشيار زيباري» وزير الخارجية نفسه يحمل جواز سفر بريطاني»! ■

كشفت مجلة «فوكوس» الألمانية أن ٩٠% من سفراء العراق الحاليين في مختلف دول العالم يحملون جنسية مزدوجة؛ بين أوروبية وأمريكية.

وذكرت المجلة - تحت عنوان «دبلوماسيون يتمتعون بمزايا الإقامة» - أن إسقاط الاحتلال الأمريكي للحكومة العراقية أحدث فراغاً ونقصاً كبيراً في أعداد العاملين بالحقل الدبلوماسي العراقي وسفاراته في الخارج..

هامش الأخبار



• كشفت مصادر سودانية أن حركة «العدل والمساواة» المتمردة في «دارفور» (مدعومة من أمريكا، والغرب، والكيان الصهيوني) بدأت تحركات عسكرية، وتجمعت في مدينة «أدري» بالقرب من الحدود التشادية؛ استعداداً للقيام بهجوم جديد لقلب نظام الرئيس السوداني عمر البشير.

• أقال الحزب الإسلامي المعارض في الصومال د. عمر إيمان رئيس الحزب، وأعلن تشكيل قيادة جديدة له تتبنى موقفاً مؤيداً لوقف الاقتتال بين القوات الموالية للرئيس الصومالي «شيخ شريف شيخ أحمد» والقوات المعارضة له؛ خلافاً لموقف رئيس الحزب المقال.

• ضمن عمليات الاضطهاد التي تتعرض لها الجاليات المسلمة في أوروبا، أفادت مصادر الشرطة في جمهورية «التشيك» بالعثور على رأس خنزير معلقة أمام أحد المساجد في الأحياء الشرقية للعاصمة «براغ»، وتدنيس مدخل المسجد بكتابات ونقوش معادية للدين الإسلامي.



• انتقد د. عبدالمنعم أبو الفتوح الأمين العام لاتحاد الأطباء العرب منع السلطات المصرية لوفد الأمانة والمجلس الأعلى للاتحاد من عبور معبر رفح باتجاه قطاع غزة؛ لتقديم إعانات إغاثية وطبية للشعب الفلسطيني، واصفاً ذلك الموقف بأنه «وصمة عار».

• تشهد «إسكتلندا» - في شهر أبريل المقبل - عقد أول مؤتمر للاستثمار الإسلامي بالعاصمة «أدنبرة»، في إطار مبادرة مشتركة بين المؤسسة المالية الإسكتلندية، ومجلس التمويل الإسلامي الذي يتخذ من مدينة «جلاسكو» مقراً له.

• أعلنت مؤسسة الوقف - بالتعاون مع مؤسسة حفاظ الذكر الهولندية - عن فتح باب التسجيل في دورة حفاظ الذكر الأوروبية الثالثة، التي ستقام بمركز الفرقان في مدينة «أيندهوفن» الهولندية، وتبدأ الدورة من الثالث من يوليو وتستمر حتى ١٤ أغسطس ٢٠٠٩م.

٢٤ مشتبهاً بهم فقط.. من بين ٨٠٠ معتقل في «جوانتانامو»!

بضلعهم في أعمال إرهابية، ولا يزال بالمعتقل نحو ٢٤٠ نزيلاً منهم».

وأوضح «ويلكرسون» قائلاً: «لا يزال هناك أشخاص أبرياء، وقد بقي بعضهم هناك بين ست وسبع سنوات»، مؤكداً أنه علم ببراءة الكثير من المعتقلين خلال اجتماعات عُقدت بوزارة الخارجية، وكذلك عن طريق اتصاله بالقادة العسكريين.. وأرجع عدم كشفه عن ذلك أثناء وجوده في منصبه إلى «سرية بعض المعلومات»!



قال مسؤول سابق بإدارة الرئيس الأمريكي الغابر «جورج بوش»: «إن الكثير من السجناء بمعتقل «جوانتانامو» أبرياء؛ حيث احتجزتهم الولايات المتحدة على أمل أن يكون لديهم معلومات مهمة».

وأضاف «لورانس ويلكرسون» - كبير مساعدي وزير الخارجية الأسبق «كولن باول» - في مقابلة أجرتها معه وكالة «أسوشيتد برس»: «إن نحو ٢٤ محتجزاً فقط من بين ٨٠٠ معتقل بالقيادة العسكرية الأمريكية في كوبا مشتبه».

الصومال: اكتشاف مقبرة جماعية بمعسكر سابق للاحتلال الإثيوبي

مقديشو: عبدالرحمن يوسف



بعد فقدان استمر شهراً عدة، عثر بعض الأهالي على جثث خمسة من الشباب الصومالي مدفونة بشكل جماعي في معسكر إثيوبي سابق جنوب مقديشو؛ حيث تم

اختطافهم من قبل قوات الاحتلال، غير أن مصيرهم ظل مجهولاً.

وفي صباح يوم الأحد الماضي، توجه عدد من الصوماليين، ومعهم أهالي الشهداء الخمسة، يرافقهم رجال المحاكم الإسلامية إلى معسكر «أسلوبتا» جنوب العاصمة؛ حيث تم اكتشاف مقبرتين كان في إحدهما أربع جثث، من بينها جثتان لشقيقتين، في حين كانت الجثة الخامسة في حفرة أخرى.

وذكر أحد أهالي الضحايا للصحفيين في الموقع أن هؤلاء الشباب الشهداء كانوا في طريقهم إلى العاصمة قبل أن تعتقلهم القوات الإثيوبية التي كانت تتمركز في معسكر «أسلوبتا» على الطريق الذي يربط العاصمة بالمناطق الجنوبية، موضحاً أن الشهداء كانوا يستقلون سيارة خاصة، ويحملون شاباً جرح طعناً بالسكين إلى أحد مستشفيات مقديشو، غير أن هذه القوات اعتقلتهم ثم قتلتهم!

وقال شهود عيان: «إن السكان القريبين من المعسكر كانوا يسمعون صراخ الشباب عند إعدامهم، وهو ما ساعد أخيراً على اكتشاف مقبرتهم الجماعية».

منظمة أمريكية تستعد لنقل يهود يمنيين إلى الولايات المتحدة

استيعاب ١١٠ من أفراد الطائفة اليهودية اليمنية البالغ عددهم ٢٨٠ شخصاً.. وقالت المنظمة في بيان لها: «إن التمويل سيخصص لنفقات إعادة التوطين والمساكن، وبرنامج للأغذية والرعاية الاجتماعية».

وقد هاجمت «الوكالة اليهودية العالمية» (المسؤولة عن نقل اليهود إلى الكيان الصهيوني) هذه الخطوة بشدة، وقال أحد مسؤوليها: «إن اليهود يجب أن يهاجروا إلى «إسرائيل» وليس إلى الولايات المتحدة».

تعمل منظمة أمريكية يهودية على نقل ١١٠ من أفراد الطائفة اليهودية في اليمن إلى الولايات المتحدة خلال الأسبوع المقبل، وفق ما ذكرته صحيفة «جيروزاليم بوست» الصادرة باللغة الإنجليزية في الكيان الصهيوني.

وأوضحت الصحيفة أن «منظمة المجتمعات اليهودية المتحدة» تعمل مع وزارة الخارجية الأمريكية، وجمعيات محلية، وجمعية دعم الهجرة اليهودية من أجل تطبيق خطة الإجماع والمساعدة، بتأمين ٨٠٠ ألف دولار لتمويل

القاهرة: محمد جمال عرفة

ولقد جاء نص المشروع المقدم من لجنة مركز المرأة في الأمم المتحدة في الجلسة الثالثة والخمسين التي انتهت يوم ١٣ مارس ليؤكد على ما سبق أن قرره مؤتمرات «بكين» الشهيرة التي تعد معاول هدم للأسرة المسلمة وللتقاليد الإسلامية العريقة.

فالمؤتمر ركز على تقاليد المجتمع الغربي في «التقاسم المتساوي للمسؤوليات بين النساء والرجال» والقضاء على كل الفوارق بين الرجل والمرأة، مستهدفاً إقتسام الرجل مع المرأة كل أدوار الرعاية في المنزل بدعوى أن تلك الأدوار هي أدوار غير مدفوعة الأجر وفيها ظلم للمرأة، ويجب أن تأخذ أجراً عليها أو تخرج للعمل في أعمال تدر عليها ربحاً مادياً (أي لا تهتم بالأسرة)، ولم يهتم بالنظرة الإسلامية التي تحترم المرأة ولكنها تراعي الاختلافات الفطرية!

ولم تراعى لجنة مركز المرأة بالأمم المتحدة أن للعالم الإسلامي مرجعيته الدينية وشريعته التي تقرض على الرجل أن ينفق على المرأة في عسره ويسره سواء أكانت هذه المرأة بنتاً أم زوجة أم أختاً أم أمّاً، ولا يكلف المرأة شيئاً من ذلك حتى لو كان لديها ثروة طائلة وزوجها فقير.

حمل المراهقات والزنى!

أيضاً، تقرر الورقة المقدمة من لجنة مركز المرأة بالأمم المتحدة ما سبق إقراره في «وثيقة بكين» الشهيرة، وما فيها من تيسير لوسائل منع الحمل للمراهقين، وتدريبهم على استخدامها، وإباحة الإجهاض للتخلص من الحمل غير المرغوب فيه، وإلغاء مختلف الحقوق للشواذ، وإلغاء كل التحفظات التي سبق إبدائها من الدول الإسلامية بالاتفاق مع الحرية الجنسية المطلقة السائدة في الغرب التي تتيح للشباب



المساواة بين الذكر والأنثى في الإرث والقوامة، وإباحة حمل المراهقات وإجهاضهن، والجنس الآمن، وإلغاء مختلف الفوارق بين الرجل والمرأة - تحت ذريعة «الجنس» (علم النوع الاجتماعي) - رغم أنه يتصادم مع الحقائق العلمية والفطرة السوية.. هذه بعض التشريعات الدولية التي أقرتها لجنة مركز المرأة بالأمم المتحدة، في اجتماعات دورتها رقم (٥٣) التي عُقدت في الفترة من ٢ - ١٣ مارس ٢٠٠٩م.. ورغم مخالفتها الصريحة لمبادئ الشريعة الإسلامية والفطرة الدينية السليمة، إلا أنها ألزمت حكومات جميع الدول الأعضاء بالأمم المتحدة بتنفيذها بلا قيد أو شرط، بما فيها الحكومات العربية والإسلامية، ولم يلتفت الغربيون المسيطرون على هذه الاجتماعات إلى مذكرات قُدمت لهم من قبل بعض الحكومات، وعدد من المنظمات الإسلامية!



مرة أخرى.. وفي غفلة من العرب والمسلمين..

الأمم المتحدة تساوي بين الذكر والأنثى في الإرث والقوامة.. وتبيح الشذوذ وحمل المراهقات!!



مقررات الأمم المتحدة دعوة صريحة لممارسة الزنى والسماح بإجهاض الفتاة التي ارتكبت الفاحشة ونتاج عنها حمل!

فيها أن الدول الإسلامية هي الأقل في نسبة الإصابات، ويرجع ذلك إلى أن الثقافة التي تسود هذه الدول مبنية على حصر العلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة داخل نطاق الزواج الشرعي فقط.. وقد ثبت علمياً وعملياً أن هذه هي الوسيلة الوحيدة والأكيدة للوقاية من المرض، وندعو العالم إلى الاستفادة من هذه التجربة الرائدة.

وقد تحرك ائتلاف المنظمات الإسلامية بذلك حينما ذكر الأطراف المعنية بحقوق النساء والأطفال أن يعملوا جميعاً من أجل رفع المعاناة عن النساء والأطفال الذين يقعون تحت وطأة الاحتلال خصوصاً في فلسطين والعراق، فهم يتعرضون لظلم بين وانتهاك لأبسط حقوق الإنسان وهو الحق في الحياة.

أخلاق الغرب.. والإسلام

د. محمد المختار المهدي - الرئيس العام للجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة في مصر، وأحد الذين استعان الائتلاف بفتاواهم لعرضها على الدبلوماسيين العرب والمسلمين في الأمم المتحدة كي يتصدوا لهذه المؤامرة على الأسرة المسلمة - يؤكد أن مقررات لجنة مركز المرأة بالأمم المتحدة المنبثقة عن «وثيقة بكين» تتعارض مع الشريعة الإسلامية.

ويقول: «إن ما فيها من تيسير وسائل منع الحمل للمراهقين، وتدريبهم على استخدامها وإباحة الإجهاض للتخلص من الحمل غير المرغوب فيه، وإلغاء مختلف الفوارق بين الرجل والمرأة، وإعطاء جميع الحقوق للشواذ وإلغاء كل التحفظات التي سبق إبدائها من الدول الإسلامية.. كل هذا مبني على الحرية الجنسية المطلقة السائدة في الغرب التي تتيح للشباب المراهق من الجنسين بل وللأزواج والزوجات أن يمارس كل منهما الفاحشة مع من يشاء بلا ضوابط أخلاقية أو دينية!»

ويضيف: «إن المجتمعات الإسلامية تقدر الضوابط الشرعية والأخلاقية وتحافظ على الأعراض وتحارب الفواحش أيّاً كان نوعها سواء أكانت بين رجل وامرأة أجنبية عنه أم بين رجلين، أم بين امرأتين، والقرآن الكريم

ووفقاً لرؤية «ائتلاف المنظمات الإسلامية»، ومنه «اللجنة الإسلامية للمرأة والطفل» التي تعمل من القاهرة، والتي عرضت في هذا المؤتمر - وحصلت عليها «المجتمع» - أيد ائتلاف الحكومات في تمسكها بالتحفظات التي وضعتها على كل ما يتعارض مع الأديان والقيم والثقافات أثناء توقيعها على الاتفاقيات الدولية المعنية بالمرأة والطفل ك«اتفاقية سيداو»، و«وثيقة بكين»، وغيرها من الوثائق.

وارتكزت رؤية «الائتلاف» على أن «إدماج المنظور «الجندري» في جميع التشريعات والسياسات والبرامج يؤدي إلى إلغاء جميع الفوارق بين الرجل والمرأة؛ مما يتصادم مع الحقائق العلمية والفطرة السوية التي تؤكد وجود فوارق بيولوجية بين الرجل والمرأة تتناسب مع قيام كل منهما بأدوار معينة تتلاءم مع تركيبه البيولوجي، مثل قيام المرأة بدور الأمومة ورعاية الأسرة، وقيام الرجل بحماية الأسرة ورعاية مصالحها وتحمل مشاق الكسب المالي لسد حاجاتها المادية والإنفاق عليها».

فهذا الاختلاف في الأدوار يؤدي إلى اختلاف في بعض القوانين والتشريعات لتحقيق التكامل بين الرجل والمرأة بما يحقق المصلحة العامة للأسرة التي هي نواة المجتمع، وتغيير تلك القوانين والتشريعات يؤدي إلى تفكك الأسرة وزرع روح الصراع بين الرجل والمرأة بدلاً من المودة والرحمة.

أما عن الوقاية من الإيدز، فإن الخرائط الدولية التي تظهر توزيع نسب الإصابة بالإيدز على مستوى العالم يبدو واضحاً

المراهق من الجنسين بل وللأزواج والزوجات أن يمارس كل منهما الفاحشة مع من يشاء بلا ضوابط أخلاقية أو دينية!!

وبالطبع، لم تلتفت اللجنة للاحتجاجات الإسلامية بأن في المجتمعات الإسلامية ضوابط شرعية وأخلاقية مختلفة، وأبقت على هذه المقررات التي تعد دعوة صريحة لممارسة الزنى، تكملها الدعوة للسماح بالإجهاض للفتاة التي ارتكبت الفاحشة ونتاج عنها حمل، بخلاف دعوة الأمم المتحدة لرعاية الشواذ جنسياً وتيسير ما يسمونه زوراً «الجنس الآمن» عبر توفير وسائل منع الحمل للفتيات، وكذا ما يسمونه «خدمات الوقاية من الإيدز» باستخدام العازل الطبي لكل من الفتى والفتاة والرجل والمرأة والتدريب على ذلك!

ائتلاف المنظمات الإسلامية

وقد سعى وفد «ائتلاف المنظمات الإسلامية» - الذي سبق أن شارك في غالبية مؤتمرات المرأة لتوضيح الحقائق ومحاولة تغيير التشريعات الدولية بما يتناسب مع التقاليد الإسلامية - في الجلسة الثالثة والخمسين للجنة مركز المرأة، التي عقدت بمقر الأمم المتحدة في نيويورك، والتي دارت حول إلغاء مختلف الفوارق بين الرجل والمرأة، واقتسام رعاية الأسرة والأبناء والمرضى والعمل غير المدفوع الأجر بين المرأة والرجل. وتشكل وفد الائتلاف من عشر مشاركات من دول: ماليزيا، والسعودية، والأردن، والسودان، ومصر.. وألقى بياناً حول الرؤية الإسلامية للوثيقة المطروحة في الجلسة، كما عقد عدداً من ورش العمل؛ لتوضيح هذه الرؤية، وسعى أيضاً إلى توضيح رؤية الهيئات الإسلامية (مفتي مصر، والجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة..) للموضوعات المطروحة في الجلسة، لوفود الدول الإسلامية المشاركة كي لا تكون وظيفتها التوقيع فقط على هذه الوثائق بحجة أنها دولية!



اللجنة الإسلامية للمرأة والطفل؛

أين حماية نساء وأطفال فلسطين
وحقهم في الحياة من توصيات
المؤتمر؟!



ينهى ويحذر من مجرد القرب من الزنى والفواحش».

وعن مساواة الرجل بالمرأة في كل شيء، يوضح قائلًا: «إن نظرة لجنة مركز المرأة بالأمم المتحدة متوائمة مع تقاليد المجتمع الغربي الذي يختار نظام حياته المنحلة التي لا ترتبط بدين أو شريعة بعكس العالم الإسلامي الملتزم بشريعته».

مفهوم القوامة

ويقول د. المهدي: إن الشريعة الإسلامية تفرض على الرجل أن ينفق على المرأة في عسره ويسره سواء أكانت هذه المرأة بنتاً أم زوجة أم أختاً أم أمّاً، ولا يكلف المرأة شيئاً من ذلك حتى لو كانت لديها ثروة طائلة وزوجها فقير،

حيث يقول تعالى: ﴿لِيَنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فليَنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سيجعل الله بعد عسر يسراً (٧)﴾ (الطلاق).

ويتابع: كما أن الإسلام يعطي للرجل حق القوامة على المرأة من أجل إنفاقه عليها فقوامته قوامة رعاية ومسؤولية وتشاور.. ولها حق التملك والتصرف في أموالها وتميئتها واستثمارها دون تدخل من الرجل، أي أن الحرية المدنية والحقوق الإنسانية مكفولة لها بكل صورها وأشكالها فيما عدا التعدي على حدود الله بمعصيته أو بالتمرد على زوجها في أمر مشروع وغير مضر لها. ويحذر د. المهدي من أن القضاء على جميع الفوارق بين الرجل والمرأة هو عناد مع الفطرة والطبيعة التي خلق عليها كل منهما، وإلا لما صار لكل منهما خصائص بيولوجية وفوارق جسدية ومسؤوليات للأومة تختلف عن مسؤوليات الأبوة.

استهداف الأسرة المسلمة

يبدو أن قطار «علمنة» المرأة المسلمة والسعي لنشر حرية الجنس والإباحية، الذي انطلق في مؤتمر «بكين+١٠» في مارس ٢٠٠٥م، وانتهى بتوصيات وافقت

ائتلاف المنظمات الإسلامية:

إلغاء جميع الفوارق بين الرجل والمرأة يتصادم مع الحقائق العلمية والفطرة السوية التي تؤكد وجود فوارق بيولوجية بينهما

عليها حكومات الدول العربية والإسلامية - رغم اعتراض ائتلاف المنظمات الإسلامية - مستمر.. وأن خطط هدم قيم الأسرة المسلمة مستمرة معه، تارة بوعي من قبل أبالسة الغرب الذين يفرضون هذه المخالفات الأخلاقية على أنها «اتفاقات دولية» يجب الالتزام بها، وتارة أخرى بدون وعي من وفود الحكومات الإسلامية الذين يوقعون على هذه الاتفاقات لمجرد أنها مكتوبة على أوراق الأمم المتحدة!

فالمخطط تواصل بلا توقف.. ففي مؤتمر «بكين» عام ١٩٩٥م تم وضع بذرة المخطط الشيطاني الذي يقوم على «تحرير» المرأة من قيود الزواج والأسرة، وفي مؤتمر عام ٢٠٠٥م في الولايات المتحدة الأمريكية - وتحت أعلام الأمم المتحدة - تم تمرير أجندة

«وثيقة بكين» عما يُسمّى «الجنس الآمن»! وفي مايو ٢٠٠٦م، سعوا إلى التغلغل في نسيج الثقافة الإسلامية بدعاوى مختلفة لنشر ثقافة الجنس والشذوذ هذه من خلال خطة إعلامية خبيثة - كشفتها «المجتمع» حينذاك - تبدأ بحملات إعلامية دولية أخرى ظاهرها التحذير من مرض الإيدز أو الزواج المبكر، وباطنها بدء تنفيذ مقررات مؤتمر «بكين+١٠» الدولي الذي فرض على دول العالم تدريس الجنس لأبنائها في المدارس، واعتبر الشذوذ والحمل خارج الزواج والانحلال الأخلاقي أموراً غير مجرمة!! وفي ٦ نوفمبر ٢٠٠٦م، عقدت الأمم المتحدة مؤتمراً مشبوهاً بعنوان «الأديان في خدمة المجتمع» في أحد فنادق القاهرة أطلق عليه: «ملتقى القادة الدينيين لمكافحة الإيدز» - هو الثاني من نوعه منذ ديسمبر ٢٠٠٤م - وكان غرضه تمرير قرارات تتعارض مع الشريعة الإسلامية؛ مثل إباحة الشذوذ الجنسي والزواج المثلي (الشذوذ) وعدم تجريمه واعتباره حقاً من حقوق الإنسان، ولكن الخبث هنا أن هذا جرى مغلفاً بتوقيع ٣٠٠ من القادة الدينيين - مسلمين ونصارى- من أكثر من ٢٠ دولة عربية!! واستمرت دورات لجنة مركز المرأة بالأمم المتحدة في ترسيخ هذه القواعد وإلزام الدول العربية والإسلامية بها، حتى جاءت الدورة الأخيرة رقم (٥٣) لتلزمنا بقواعد مطبقة في الغرب تتعلق بمساواة الرجل والمرأة في كل شيء بما فيه الحمل والإرث والانحلال! ■

د. المختار المهدي: نظرة لجنة مركز المرأة بالأمم المتحدة تتواءم مع تقاليد المجتمع الغربي.. أما العالم الإسلامي فله مرجعيته الدينية

مواقع الإلكترونية باللغة العربية تدار من «تل أبيب»



الصهاينة يدعمون «الشدوذ» في العالم العربي!

يبدو أن الشدوذ سيكون «موضة» عام ٢٠٠٩م، ويبدو أن هذا ليس توجهاً فردياً، وإنما «مخطط» متكامل الأبعاد إعلامياً وفنياً واجتماعياً يهدف إلى إفساح الفضائيات المجال للدفاع عن الشواذ، وتكريس موجة متزايدة من أفلام الشواذ في عام ٢٠٠٩م؛ بعد نجاح محاولات نشر الشدوذ عبر بعض المشاهد في عشرات الأفلام المصرية في عام ٢٠٠٨م.. وهي مؤامرة تقف وراءها جمعيات الشواذ في الكيان الصهيوني، وتدعمها بقوة منظمات أوروبية وأمريكية!

القاهرة: المجتمع

لاسيما التشريعية والإدارية؛ لضمان حرية التوجه الجنسي، وحماية الشواذ من العقوبات الجنائية المطبقة في بعض البلدان مثل الإعدام والاعتقال أو الاحتجاز، وهو ما كان سيعني في حال إقراره أن يصبح الشدوذ مباحاً دولياً، وأن ليس من حق أي دولة عربية أو إسلامية أن تعارضه أو تعترض على زواج الشواذ، بل سيكون على الحكومات أن تدخلهم في جيشها لينشروا الخلاعة فيه وتوقف أي تعرض لحفلاتهم المجانية!

وقد أثار هذا المشروع جدلاً كبيراً بين أعضاء الأمم المتحدة الذين انقسموا إلى فريقين، الأول: يؤيد هذا الإعلان وتتزعّمه فرنسا، وهولندا، و«إسرائيل»، ونجح في

والكارثة الكبرى أنها بعد أن نجحت في نشر ثقافة «الجنس الآمن» وحماية «الشواذ» في مؤتمرات نظمتها الأمم المتحدة في «بكين» عام ٢٠٠٥م، و«نيويورك» عام ٢٠٠٦م، حاولت قبل انقضاء العام الماضي (وتحديداً في ٢١ ديسمبر) تقنين الأمر في الأمم المتحدة في إعلان عالمي مفصل لحماية الشواذ قدمته كل من «إسرائيل» وهولندا وفرنسا، وهي خطوة قبولت بالرفض من جانب فريق آخر تزعمته الدول العربية والإسلامية.

حيث نص هذا الإعلان بشأن ما سُمي «الحقوق الإنسانية للشواذ جنسياً» في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، نص على «ضرورة اتخاذ جميع التدابير اللازمة،

تجميع ما يقرب من ٦٦ توقيعاً بالموافقة من إجمالي عدد الدول الأعضاء (١٩٢).. والفريق الثاني في المقابل: تتزعّمه الدول العربية كجبهة المعارضة وفي جعبتها ٦٠ توقيعاً، وامتنعت الولايات المتحدة، وروسيا، والصين عن التصويت الذي لا يزال مفتوحاً لمزيد من التوقيعات إلى الآن!

أهداف شيطانية

مؤامرة نشر الخلاعة والخنوع والشدوذ داخل المجتمعات العربية والإسلامية بدأت بمؤتمرات الأمم المتحدة المسماة (بكين)، و(نيويورك) منذ عام ٢٠٠٥م لتشريع وتقنين ما سُمي «الجنس الآمن» أو «الجنس المحمي».. ووصل الأمر إلى استغلال سذاجة بعض الشيوخ المسلمين بدعوتهم لمؤتمرات عربية تنظمها جمعيات نسائية تحت غطاء الأمم المتحدة لتبرير هذه المخططات، وحتى يبدو الهدف الشيطاني الذي يسعون إليه لا غبار عليه، في حين أن هدفهم الرئيس هو تعليم الجنس للشباب وتوعيته بالعلاقات الجنسية وطرقها

وأساليب الشدوذ وغيره، بزعم توفير نصائح لعدم الوقوع في الأمراض الناتجة عن هذه الممارسات!! وكانت هناك خطة لاستغلال القادة الدينيين (الشيوخ خصوصاً)، تمثلت في مؤتمر مشبوه بعنوان «الأديان في خدمة

المجتمع» عقدته الأمم المتحدة يوم ٦ نوفمبر ٢٠٠٦م في أحد فنادق القاهرة برعاية جامعة الدول العربية، استمر ثلاثة أيام وأطلق عليه «ملتقى القادة الدينيين لمكافحة الإيدز».

وظهر بعد ذلك أن غرضه تمرير قرارات تتعارض مع الشريعة الإسلامية؛ يأتي في مقدمتها إباحة الشدوذ(١)، وبدء تنفيذ مقررات مؤتمر «بكين + ١٠» الدولي الذي فرض على دول العالم تدريس الجنس لأبنائها في المدارس، وعدّ الشدوذ والحمل خارج الزواج والانحلال الأخلاقي أموراً غير مجرّمة!!

وتزامن هذا مع بدء حملة على الفضائيات العربية للترويج لمشروع أطلق عليه «الميثاق العربي للإعلام وحقوق الطفل»، يعتمد على



مقرّات علنية!

والأغرب أنه عند الكشف عن مصدر إعلانات لمواقع تحمل عناوين للشواذ، تبين أنه يتم إدارتها عبر «سيرفر» يستضيفها في قلب «تل أبيب» (!)، بل إن المركز العربي الأبرز لهؤلاء الشواذ كائن في العاصمة اللبنانية «بيروت»، تحت اسم «جمعية حلم»، التي تدّعي أن هدفها علاج الشواذ، ولا تنكر تمويلها من «جمعيات مختلفة»، واتضح أن لها علاقات موسعة خارج الحدود اللبنانية، وهو ما يثير تساؤلات عدّة!

وأوضح «السيد» أن الشواذ أصبح لهم مقرّات علنية، ويلتقون في المقاهي والمطاعم الفخمة في القاهرة، ودبي، والمغرب، ودول عربية أخرى، ويلتقون دعماً مباشراً من منظمات دولية يرأسها «إسرائيليون»، ويقومون بعملية دعوة وتسويق عبر شبكة «الإنترنت» من أجل ضم المزيد من الأعضاء الجدد إلى «التّظيم العام».. ويقولون: إن لديهم نظاماً إدارياً صارماً، ويركزون على الأعمال العامة: كالوقوفات الاحتجاجية والتظاهرات، وهذا ما تقوم به «جمعية حلم».

وأضاف: هناك أيضاً «جمعية ميم» المصّرّح لها رسمياً من السلطات اللبنانية، وتروّج لنفسها عن طريق بعض الصحف اللبنانية.. وقد أصدرت علناً العدد الثاني من «مجلّتها الخاصة» التي تُعنى بالدفاع عن حقوق المثليات في لبنان، وتتلقي أيضاً تبرعات خارجية معلنة لنشر الشذوذ الجنسي في أطراف لبنان.. وفي هذا العدد تكشف النساء عن هويّتهن الجنسية، ويتحدّثن عن «الوصم والتمييز الذي يلحق بهنّ بسبب ميولهن».

وتركز جمعيتا «حلم»، و«ميم» اللبنايتان على الإعلام والتسويق لأفكارهما، ومتابعة ما يُكتب ويُقال في البرامج الفضائية عن الشواذ في الشرق الأوسط (المشرق الإسلامي).. وتقول جمعية «ميم»: إن تعاظم إحدى الفضائيات الإخبارية مع المخرج المصري «خالد يوسف» الذي روّج للمثلية الجنسية في فيلمه الأخير «حين ميسرة» بدا عنصرياً تجاه المثليات؛ إذ استعملت المحطة عبارات الشذوذ الجنسي في إطار الحديث عن المثلية

الصهاينة وهولندا وفرنسا طرحوا «إعلاناً عالمياً لحقوق الشواذ جنسياً» وافقت عليه ٦٦ دولة وعارضته ٦٠ دولة في الأمم المتحدة

بدخول ٧٠٪ من مدارس العاصمة بيروت لتدريس الشذوذ الجنسي (!)، بالإضافة إلى قيامهم بحملات إعلامية مدعومة من الخارج للترويج للشذوذ، وليس السعي لعلاج الشواذ والوقوف بجانبهم للتخلص من هذا المرض (!)، وأن هناك مجموعات صغيرة ومنظمة ترتبط بأجهزة خارجية في لبنان تقوم بالترويج للشذوذ في العالم العربي وقد قاموا بأكثر من «حفل زواج»، وسيقيمون قريباً ببث إعلانات عنه في التلفزيون اللبناني!

وقال «السيد»: إنه تواصل معهم لكشف ما يروجون له ومن يقف وراءهم، ففوجئ بإعلانات «إسرائيلية» تؤكد أن لها فروعاً في العالم العربي، ويقول أحدها: «هيا بنا نندعم أصدقائنا في لبنان»، وذكر ١٠ جهات أجنبية



مشاهد «الشذوذ» انتشرت في بعض الأفلام السينمائية العربية عام ٢٠٠٨م.. وأفلام كاملة عنه ستعرض خلال العام الجاري!

تتشّر الشذوذ في لبنان والعالم العربي.. وبالبحث عن هذه الجهات تم كشف مقرّات لها في أمريكا ودول أخرى، ويرأس بعضها «إسرائيليون»، مما يؤكّد أنها لعبة مخابرات قذرة أهدافها إحداث خلل اجتماعي في العالم العربي، والتضييق على «تيار التدين السائد»، وجذب المرضى إلى هذه التّظيمات السرية والعلنية.



مقرّرات مؤتمّر «بكين»، وشاركت فيه برامج عدة، مثل برنامج «هالة شو» على قناة روتانا، وبرنامج «الحياة» أو (لايف) بقناة دريم، وبرنامج

«كلام نواعم» و«آدم»، و«اليوم السابع» على قناة (mbc)، وبرنامج «المساواة» على قناة الحرة؛ حيث تطرقت أغلبية هذه البرامج إلى مسائل جنسية خادشة (مثل مهنة العاهرات)، أو مشكلات غريبة تتعلق بالمرأة، مثل حق المرأة في التسمّي باسم أمها لا أبيها فقط، وما يسمونه العلاقات الجنسية الآمنة للمراهقين والشواذ!!

جمعيات نافذة.. وأخرى مشبوهة

والجديد في هذه الحملة المشبوهة للترويج للشذوذ في عالمنا العربي والإسلامي هو الكشف عن «إسرائيليين» ومنظمات يهودية تدعم مباشرة جمعيات الشواذ في العالم العربي خصوصاً «لبنان»، وأن مواقع الشواذ في العالم العربي هي في حقيقتها «صفحات تدار من داخل «إسرائيل» وليس للعرب علاقة بها، وأن هناك جمعيات في «تل أبيب» تشجع هذا، وتتعاون مع جمعيات مشبوهة ظهرت في لبنان.. وتقول هذه الجمعيات الصهيونية في نشراتها: «هيا بنا نتضامن مع أصدقائنا (يقصدون الشواذ) في لبنان» ويقولون: إن «جمعية حلم» فرع لهم.. وقد تم الكشف أيضاً عن أن هناك منظمات يقودها عدد



من «الإسرائيليين» في أمريكا وأوروبا تمول الشواذ حول العالم بحجة «حمايتهم».

«محمد السيد»، رئيس تحرير أحد مواقع المقاومة الإلكترونية (حماسنا) التي ترصد هذه الحملات المشبوهة، وتصدّى لها إلكترونياً، قال لـ«المجتمع»: إنه علم من مصادر عدة حصول جمعيات للشواذ في لبنان على تصريح رسمي (مختوم من الحكومة اللبنانية)



أحد مواقع الشواذ العرب وجه شكرًا خاصاً للمخرج السينمائي المصري «خالد يوسف» لعرضه مشاهد الشذوذ في أفلامه!



الجنسية.

وقد كالم عدد من الشواذ «اللبنانيين» رسائل مدح وإطراء على موقف بعض المحطات الفضائية، ومن بينها قناة «روتانا» التي دعمتهم ووقفت بجانبهم (على حد قولهم) من خلال برنامج «ضد التيار»؛

حيث يقولون عبر موقعهم الإلكتروني: «روتانا تناقش المثلية الجنسية بموضوعية وإيجابية».. ونشروا مقالاً صحفياً يتضمن شكراً خاصاً لقناة روتانا والقائمين على البرنامج، وقالوا: إن البرنامج أذيع في ١٦ يونيو ٢٠٠٨م على قناة «روتانا» في التاسعة مساءً.

مَنْ يدعمهم؟!

ومع أن الشواذ يعلنون في مواقعهم أنهم يتلقون تبرعات «مجهولة»، بعضها يدفعها الشواذ أنفسهم، فإن تصفح بعض رسائلهم على مواقع الشواذ العربية التي تُدار إلكترونياً من «إسرائيل» يكشف أن أمريكا تقدم دعماً مادياً كبيراً للشواذ في العالم العربي، وخصوصاً من «سان فرانسيسكو» التي تُعد المقر الرئيس لجمعية (Global Fund for Women)، أو «الصندوق العالمي للنساء»، وهي مؤسسة مانحة تدعم المجموعات النسائية حول العالم، وتقول عن نفسها: إنها تعمل على تعزيز حقوق الإنسان المتعلقة بالمرأة.

ويقول شواذ «إسرائيل» في إعلان عُرض على موقعهم الرسمي: «لقد وصلتنا بعض الأخبار من أصدقائنا الناشطين والناشطات من جمعية «حلم» اللبنانية،



عن تدفق عدد من اللاجئين واللاجئات من الضواحي الجنوبية في بيروت ومناطق جنوب لبنان، ويقوم مركز «حلم» مع جمعيات أخرى بفتح أبوابه كملجأ، وتقديم المساعدات والدعم للاجئين واللاجئات.. «فهيا بنا نتضامن مع أصدقائنا في لبنان»!

وفي موقع عربي آخر للشواذ جاء ما يلي: نحن نشكر كل من بادر بإرسال تبرعات مجهولة المصدر، ونود أن نعبر عن امتناننا

سيجعلون من الشذوذ «موضة» السينما العربية، فمن المتوقع أن يشهد هذا العام عرض فيلمين مصريين يناقشان الشذوذ الجنسي، أو السحاق النسائي، تأثراً بفيلم «حين ميسرة» الذي أثار جدلاً بمعالجته للموضوع نفسه بشكل مباشر.

والأعجب أن «مؤنس الشوربجي» مخرج أحد الفيلمين نفى في تصريحات صحفية وجود أي اعتراضات رقابية عطلت مشروعه الجديد، وأوضح أن قصة الفيلم تدور حول صديقتين تقيمان في شقة واحدة، ولكل واحدة منهما مشكلة خاصة بها، وبمرور الوقت تتطور العلاقة بينهما، وتشعر كل واحدة بالانجذاب نحو الأخرى، ومن هنا تبدآن الدخول في علاقة حميمة تجمعهما!! أما الفيلم الثاني، فيركّز على نظرة المجتمع للسحاقيات، ومشكلاتهن الخاصة!

وهناك فيلم روائي مصري بعنوان «طول عمري» للمخرج ماهر صبري، عُرض في مهرجان «سان فرانسيسكو» السينمائي للفيلم العربي عام ٢٠٠٨م، بالإضافة إلى مهرجان آخر في المدينة نفسها مخصص لأفلام الشواذ، ولم يُعرض هذا الفيلم تجارياً داخل مصر.

وللسينما المصرية تاريخ مع الشذوذ (سواء أكان تصريحاً أم تلميحاً) رصدته الكاتب الإيطالي «جاراي مانكوشي» عام ١٩٩٨م، في بحث بعنوان «الشذوذ في السينما المصرية»، ونشر في موقع بحثي أمريكي، وقد أورد فيه أن أفلام المخرج الراحل «يوسف شاهين» تأتي في مقدمة الأفلام التي تشتمل على مشاهد لشواذ، مؤكداً أن «شاهين» هو الوحيد بين مخرجي مصر الذي أبرز الشواذ في صورة إيجابية.

ومما يلفت الانتباه، قيام بعض الشواذ العرب في مواقعهم على «الإنترنت» بتوجيه الشكر للمخرجين العرب الذين يُبرزون الشواذ في أفلامهم، حتى أنهم وجّهوا شكراً ومدحاً للمخرج المصري «خالد يوسف»! ■

وشكرنا لكل من عمل على إنشاء الموقع وجعله حقيقة.. وسوف يكون هذا الموقع بمثابة منصة نطل منها عليكم، لنُسمع أصواتنا لجميع الناس.

ونشر الموقع أسماء بعض الجهات الخارجية الداعمة لهم بشكل مباشر، وهي:

- Astraea Foundation
- Dobkin Family Foundation
- Global Fund for Women
- HIVOS- Mama Cash
- Open Meadows Foundation
- Society Institute and Soros Foundations Network Open
- The Sigrid Rausing Trust
- Arcus
- Sparkplug Foundation
- Triangulo Foundation
- Urgent Action Fund for Women Foundation

السينما.. والشذوذ!

ولأن الترويج للشذوذ في العالم العربي أصبح أمراً يُنظر إليه على أنه نظرة إنسانية لمرضى أكثر منه نظرة دينية محرمة لفعل

أصبح للشواذ مقرات علنية.. ويلتقون في القاهي والمطاعم الفخمة بعواصم ومدن عربية عدة

فاسق حرام، فقد بدأ بعض مخرجي الأفلام المصرية والعربية يتعاملون مع قضية الشذوذ بصورة اعتيادية؛ حيث بدؤوا العام الماضي (٢٠٠٨م) في إدخال مشاهد معينة للشواذ والسحاقيات في عدد من الأفلام، منها «ماتيجي نرقص»، و«حين ميسرة»، و«عمارة يعقوبيان».

ولكنهم خلال العام الجاري (٢٠٠٩م)

مثلما وعد ناخبه، خلال حملته الانتخابية، أعلن الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» الوفاء بالوعد التي قطعها - وكانت أحد أهم أسباب انتخاب الأمريكيين له- بشأن سحب القوات الأمريكية من العراق، رغم أن «أوباما» عدّل في موعد جدولة الانسحاب من ١٦ إلى ١٩ شهراً، كما تبنّى الخيار الوسط من بين الخيارات الثلاثة التي وضعتها وزارة الدفاع الأمريكية (البننتاجون)؛ حيث قرر «أوباما» الإبقاء على خمسين ألف جندي أمريكي في العراق؛ بحجة تدريب وتجهيز القوات العراقية، والقيام بأعمال محدودة في مجال مكافحة ما يطلق عليه «الإرهاب»!

أحاديث غير مؤكدة عن دور تركي محتمل

على أعتاب مؤتمر القمة العربية في الدوحة..

من يملأ فراغ العراق.. إيران أم العرب؟!



بغداد: د. أكرم المشهداني (*)

وقد أثار هذا التغيير في الخطة انتقادات شديدة من قبل الجناح المطالب بالانسحاب الفوري من العراق، وتعني خطة «أوباما» الاحتفاظ بقوة أمريكية قتالية لحماية الانتخابات البرلمانية العراقية المقرر إجراؤها في نهاية العام الحالي.

ويجري حديث كثير ولغط كبير بشأن من سيملأ الفراغ في العراق، واحتمالات بسط إيران سيطرتها الكاملة على العراق بمعونة وكلائها، وربما بصفقة مع الولايات المتحدة، وهناك حديث عن دور عربي خجول ومتأخر ومرتبك وغير منتظم الصفوف (!)، مثلما هناك أحاديث غير مؤكدة عن دور تركي محتمل!

أسباب عدة

ولاشك أن الكلام عن الانسحاب الأمريكي - مقترناً بالفراغ ومن سيملؤه - يعود إلى أسباب عدة، من أهمها:

أولاً: عدم استعداد القوات المسلحة والقوى الأمنية العراقية الجديدة التي أسست بعد الاحتلال وقرار حل الجيش العراقي، والشكوك القوية في قدرتها على حماية وحفظ أمن العراق.

ثانياً: التركيب الطائفي، وزج الميليشيات الحزبية والطائفية في قوى الجيش والشرطة، وهو ما أربك بناء هذه القوى؛ بحيث أصبح ولاؤها مزدوجاً بين الانتماء إلى الحكومة، والولاء والطاعة لأحزاب الميليشيات، وهذا

(*) كاتب وأكاديمي عراقي

- في مسألة تسليح وتجهيز القوات المسلحة العراقية الجديدة، التي انتفخت من حيث الكم، لكنها أصبحت عقيمة خاوية من حيث النوع والتجهيز والتسليح! فكيف يستطيع الجيش الجديد أن يدافع عن العراق بدون قوات جوية وبحرية ودروع ودبابات وطائرات مقاتلة حديثة وأسلحة ثقيلة؟! هل يمكن لجيش أن يحمي بلداً محاطاً بالتهديدات - مثل العراق - ببنادق «كلاشينكوف»؟! ونذكر جيداً كيف أن الأكراد وبعض الأحزاب الموالية لإيران عارضوا صفقة تجهيز القوة الجوية الجديدة بطائرات مقاتلة أمريكية!

رابعاً: الجيش الجديد لم يؤسس على عقيدة قتالية وطنية، وهو - في عموم - ضعيف الولاء للوطن، كما أن الشرطة الجديدة كان معظم أفرادها من أرباب السوابق

ما كشفت عنه السلطات مؤخراً عن تورط عناصر الشرطة التابعة للميليشيات في ارتكاب جرائم قتل بشعة ضد المدنيين، وكذلك تورطهم في اغتيال «ميسون الهاشمي» شقيقة نائب رئيس الجمهورية - الأمين العام للحزب الإسلامي العراقي - د. طارق الهاشمي.. وكل هذه تشكل عوامل تدمير وتخريب للبنيان الأمني.

ثالثاً: منذ بداية احتلال العراق عام ٢٠٠٣م، والولايات المتحدة تتباطأ عمداً - بتحريض من الأكراد والقوى الموالية لإيران

بعض الدول العربية كانت تتذرع بوجود قوات الاحتلال.. فما ذرائعها اليوم مع قرب الانسحاب الأمريكي؟!

عنهم وخذلانهم لهم، قبل الغزو وبعده، وتركهم العراق لإيران واكتفائهم بالاحتجاج الكلامي الإعلامي على التغلغل الإيراني في العراق.

مسؤولية عربية

ومن المؤكد أن مسألة قرب انسحاب القوات الأمريكية من العراق تضع العرب اليوم أمام مسؤولية حماية العراق، ومعاونته لبناء قدراته، والتصدي للتغلغل الإيراني، الذي لا يهدد العراق وحده بل يهدد المنطقة كلها.

إن الدول العربية - وهي على أعتاب مؤتمر القمة في الدوحة - مطلوب منها، وبخاصة الدول المجاورة للعراق، والدول المؤثرة في العالم العربي، أن تتحرك لحماية وحدة العراق، وضمان أمنه واستقراره وسيادته بعد الانسحاب الأمريكي، وصياغة مصالحه وطنية عراقية حقيقية بعيداً عن التأثير الإيراني، وإذا كان البعض - بالأمس القريب - يتذرع بوجود الاحتلال الأجنبي، فما ذرائعه اليوم مع قرب الانسحاب الأمريكي؟

هل يسكت العرب على «قضم» إيران للعراق، ومسح عروبه؟ وما هي بدأت بقضم جزيرة «أم الرصاص»، وقبلها «حقول مجنون» النفطية، وقامت بالجور على آبار البترول على الحدود العراقية؟

وهل يسكت العرب على «قضم» الأحزاب الكردية المحكمة لمدينة «كركوك» وأجزاء كبيرة من محافظات العراق العربية؛ بحجة استعادة الأراضي المتنازع عليها؟ وهل يجوز السكوت عن بناء قوات عسكرية وأمنية «طائفية» لا تملك الولاء للعراق؟

إننا نخشى - إن طال الصمت العربي عما يجري للعراق - أن يأتي يوم يُقال فيه: إنه كان في الماضي القريب بلد عربي اسمه العراق، لكنه اليوم «ضيعة إيرانية»!! أو أن يتحوّل العراق إلى «أحواز» أخرى، أو «طنب» كبرى، و«طنب» صغرى، و«أبو موسى» أخريات!! وإذا ما ابتلعت إيران العراق.. فما أسهل ابتلاع الآخرين!

فانتبهوا يا عرب.. إلى خطر كبير قد اقترب!



تصريح أحمد نجاد بأن إيران سوف تملأ الفراغ في العراق بعد الانسحاب الأمريكي أثارت مخاوف الشعب العراقي

تصريحات «عدنان الباجه جي» - من الكتلة العراقية - الذي أعرب عن تخوفه من انسحاب أمريكي تستغله جهات خارجية وقوى إقليمية بسبب عدم استعداد الجيش العراقي، وقال: «إننا مازلنا بحاجة لمعونة الولايات المتحدة»، وهذا التصريح كرّره سياسيون آخرون من مختلف الاتجاهات.

التدخل الإيراني

وفي الحقيقة أن تصريحات الرئيس الإيراني أحمد نجاد، التي أعلن فيها أن إيران سوف تملأ الفراغ في العراق بعد الانسحاب الأمريكي، أثارت مخاوف لدى العراقيين، ورغم ادعاءات حكومة المالكي معارضتها للتدخل الإيراني، إلا أنها تقف عاجزة تماماً عن إنهاء هذا التدخل، بل إنها أحياناً تشكل جزءاً من هذا التغلغل، خصوصاً وأن عدداً كبيراً من الوزراء وأعضاء البرلمان والسياسيين العراقيين لا يزالون يحتفظون بجنسيتهم الإيرانية، وولاءهم لـ«طهران»!!

إن الأمل معقود على الأشقاء العرب، في الوقوف مع العراق والتصدي للتغلغل الإيراني ومساعي ملء الفراغ الأمني بعد الانسحاب الأمريكي، رغم أن كثيراً من العراقيين مازالوا يشعرون بالأسى من تخلي العرب

والعناصر المنحرفة، ورغم حملات التطهير التي قام بها وزير الداخلية الحالي «جواد البولاني»، الذي صرّح مؤخراً بأنه قام بطرد ٦٢ ألف عنصر فاسد من الشرطة التي تجاوز عدد أفرادها ٦٠٠ ألف (!)، وهذا يثير أسئلة كثيرة، وعلامات استفهام كبيرة!! علماً بأن عدد قوة الشرطة العراقية لجميع محافظات العراق قبل الاحتلال لم يكن يزيد على ستين ألفاً!!

تشكيك ومخاوف

إن الكلام عن الانسحاب الأمريكي لا يزال يثير لغطاً وعدم اتفاق، فكثيرون يشككون في جدية الإدارة الأمريكية بشأن الانسحاب فعلاً من العراق، ويرون أنها يمكن أن

تسحب من المدن وتأوي إلى قواعد لها بنتها وحصنتها، ولا يمكن أن تتخلى عنها.. والبعض الآخر يتكلم عن انسحاب حتمي اعتماداً على وعود الرئيس «أوباما»، ومضامين الاتفاقية الأمنية العراقية الأمريكية الموقعة أخيراً، لكن المؤكد أن الجنود الأمريكيين لن تتم رؤيتهم في الشوارع والمدن العراقية في دوريات ومهام ونقاط تفتيش، ولن يخرج جنود أمريكيان لحماية المسؤولين العراقيين، وهذا ما دعا كثيراً من السياسيين العراقيين ليصرّحوا علناً عن تخوفهم من نتائج الانسحاب الأمريكي!!

فلاشك أن الانسحاب الأمريكي يبعث مشاعر الفرح والاطمئنان بين عامة الشعب العراقي، لكنه - في الوقت نفسه - يُشعر حكام العراق الجدد بالمخاوف من تدخلات إقليمية، وتنامي الفوضى الداخلية، وتساعد دور القوى المسلحة التي قد تندفع لتسيطر على عدد من المدن والمحافظات، وزيادة احتمالات الفتنة الداخلية نتيجة التراكمات التي خلفتها ست سنوات من العنف الطائفي والتهجير، بعد تهديدات القادة الأكراد بحرب كردية - عربية من أجل ضمان مصالح الأكراد!! ومنها

العراقيون يأسفون لتخلي العرب عنهم قبل الغزو وبعده واكتفائهم بالاحتجاج الإعلامي على التغلغل الإيراني في بلادهم



قافلة «شريان الحياة» - التي سبّرها ناشطون أوروبيون يوم السبت الرابع عشر من فبراير الماضي بقيادة النائب البريطاني «جورج جالاوي» برّا إلى غزة - لم يطلع القارئ العربي على التفاصيل الكاملة التي أحاطت برحلتها الطويلة، والتي كانت أشبه بمغامرة حافلة بالأخطار والمفاجآت، فقد وقعت لتلك القافلة خلال سيرها الطويل أحداث، وأحدثت بها أخطار حتى وصلت إلى قطاع غزة، وهو ما ينبئ عن قناعة الذين شاركوا فيها بدورهم الإنساني النبيل حيال غزة مهما كلفهم ذلك من تضحيات، في الوقت الذي تقاعس فيه القريبون من غزة - من إخوة الدين والأرض والعقيدة - عن أداء دور مماثل..

الكاتبة الصحفية «إيفون ريدلي» شاركت في مسيرة تلك القافلة، وسجلت بقلمها تفاصيل الرحلة في السطور التالية للمجتمع..

قافلة «شريان الحياة».. حقاً لم تكن مهمة سهلة!

بقلم: إيفون ريدلي (*)

المشاركين في القافلة والذي يمثل عشرين مركبة مشاركة معنا.

كدنا نضل الطريق!

كانت تغطية شبكة «برس تي في» (Press TV) لأخبار القافلة عبر التلفزيون والإنترنت - وهي من الشبكات المفضلة لدى الجمهور البريطاني - من العوامل الكبرى المشجعة والداعمة للقافلة، والمعززة للروح المعنوية لنا، ولم تكن ترافقنا أي أجهزة إعلام أخرى منذ اليوم الأول، عدا تلفزيون «برس» الذي حظي بالاختيار الأول من الجمهور الذي تابع أخبارنا بشغف من خلال محطة «سكاى ٥١٥» ومحطات فضائية أخرى.. وقد عانى فريق التصوير لشبكة (Press TV) مثلما عانت بقية القافلة من أعطال ومعوقات ومشكلات فنية وتقنية.

لقد كدنا نضل الطريق من «بورديو» في فرنسا ونحن متجهون إلى «سان سيباستيان» في إسبانيا، وانهارت ثقتي في قدرتي على قراءة الخرائط عندما بدأ المهندس الفني «أوميد جارييفارد» في استخدام البوصلة

للترحيب بهم، وب«جورج جالاوي» عضو البرلمان البريطاني، والعقل المدبّر لقافلة «شريان الحياة» - تحيا فلسطين.. كان أمامنا طريق طويل، ولكن - وكما تحدثت مع كثيرين - طالما كان الهدف غزة فالجميع يملؤهم العزم والتصميم للوصول إلى فلسطين ويسترخض الغالي والنفيس في سبيل تحقيق هذا الهدف.

«علينا أن نواجه طالما ظلوا صامدين.. كان يمكن أن يستسلموا منذ وقت طويل، ولكن صمودهم وتصميمهم وعزمهم على إعادة بناء حياتهم المحطمة الممزقة يغذي تصميمنا على معاونتهم».. هذا ما قاله أحد

كان تسيير القافلة من فرنسا
إلى إسبانيا عملية قصم ظهر..
وبعض المركبات رفعت الراية
البيضاء على عكس سائقها!

إذا كنت تظن أن تسيير قافلة بحجم «شريان الحياة» إلى منطقة مثل غزة كان أمراً سهلاً، ففكر مرة أخرى.. فقد كان تسيير القافلة من مدينة «بورديو» الفرنسية إلى مدينة «سان سيباستيان» في إسبانيا عملية قصم ظهر، لدرجة أن بعض المركبات رفعت الراية البيضاء واستسلمت، على عكس سائقها.. ولقد أبت عزائم الرجال القائمين على القافلة أن تهزم بسبب أعطال، ومعوقات ميكانيكية وتقنية تتحدى من يسافرون مسافات طويلة.

لست متأكدة متى بدأت القافلة تتجمع في إحدى الساحات الرياضية بضواحي العاصمة الإسبانية «مدريد»، وقد ارتفعت الروح المعنوية عندما اجتمعت عشرات المركبات في ساحة عملاقة في «سان سيباستيان» الإسبانية في انتظارهم

(*) صحفية وناشطة بريطانية مسلمة
يُنشر بالترتيب مع الكاتبة

سقط رفيق في الماء بسبب الإصابة وغاص حوالى سبعة أمتار تحت السطح وغاص خلفه أخوه «رجب» لإنقاذه حيث حملوه إلى قارب الصيد «هاساكا»، ومنه إلى الشاطئ فاقد الوعي.. واتصلوا برجال الطوارئ الذين قاموا بنقله إلى مستشفى الشفاء وهو في حالة خطيرة، وهناك وجد الأطباء أن شظايا معدنية قد استقرت في ظهره وبعضها اخترق الظهر واستقر في الرقبتين!

و«رفيق».. هذا الصياد البسيط، يمكن أن يقضي شهراً في المستشفى حتى يتعافى وهو العائل الوحيد لأسرته، فهو متزوج منذ ستة أشهر فقط وامرأته حامل، وخلال ست سنوات من عمله كصياد في بحر غزة اعتاد أن يرى الأسطول «الإسرائيلي» وهو يطلق رصاصات تحذيرية في مناسبات عدة، ولكن هذه هي المرة الأولى التي يُستهدف فيها، وهو مجرد صياد.

وقد بلغ مجموع من قُتل من صيادي قطاع غزة المدنيين المسلمين منذ عام ٢٠٠٠م حتى الآن ١٤ صياداً غير المصابين، ويشبه «رفيق» ما يتعرض له صيادو القطاع بأنه «حرب مفتوحة».. ولا يزال الصيادون الفلسطينيون أهدافاً يومية للأسطول «الإسرائيلي» منذ أعلنت «إسرائيل» وقف إطلاق النار من جانب واحد في الثامن عشر من يناير الماضي!

قراصنة «المتوسط»

أصبحت التقارير ترد بشكل روتيني عن هجمات واعتداءات يومية على صيادي غزة العزل، و«رفيق» هو الثالث الذي يُعتدى عليه ويُصاب إصابة خطيرة منذ إعلان وقف إطلاق النار.. ففي ٢٦ من يناير، أصيب «علاء الهابيل» وهو على بعد أقل من ميل بحري من سواحل غزة، وفي السادس من فبراير أصيب «محمود النادر» في قدميه، وقد كان على بعد لا يتجاوز ميلاً ونصف الميل البحري من سواحل رفح شمال قطاع غزة.

والآن، لا يفكر أي من صيادي غزة في تجاوز ثلاثة أميال بحرية من سواحل غزة، وتقع قوارب الصيد عاطلة على سواحل غزة، ويجلس آلاف من الصيادين عاطلين ومن ورائهم أفواه أسرهم الجائعة، رغم أن لهم عمقاً مائياً مسافته ١٢ ميلاً بحرياً، بل إن اتفاقية «أوسلو» تعطيهم الحق في الصيد بعمق ٢٠ ميلاً بحرياً.

وتحاول «إسرائيل» أن تفرض بقوة

أجهزة الإعلام الغربية تجاهلت أخبار القافلة لأنها أخبار إيجابية عن الإسلام والمسلمين.. وهذا يدعو إلى الخجل!

أجل إظهار التضامن معهم، وسجلوا هذه الممارسات العدائية غير الإنسانية.

إن موقف وظروف الصيادين في غزة الآن هو الأسوأ على الإطلاق، وقد بلغني أن كل منطقة الصيد في «بحر غزة» قد أصبحت منطقة محظورة.. ففي يوم السبت الرابع عشر من فبراير - وهو اليوم الذي انطلقت فيه قافلتنا - أطلق الأسطول «الإسرائيلي» النار على الصياد الفلسطيني «رفيق أبو ريالا» بينما كان في المياه الفلسطينية الغزوية، على بعد حوالي ميلين بحريين من ميناء غزة، وقد كان في قارب صيد صغير ذي محرك بسيط يُعرف محلياً باسم «هاساكا».

استهداف الصيادين

وكما يحكي رفيق، فإنهم قد أحيط بهم - وهم وحدهم في قاربهم - من قِبَل سفن أسطول الجيش «الإسرائيلي»، ويقول: «بدووا في إطلاق النار على قارب الصيد المحاصر التابع لنا، ونحن بداخله لا حول لنا ولا حيلة، وقصفوا القارب بكميات هائلة من الذخيرة، فانبطحنا جميعاً - وكنا ثلاثة - في بطن القارب.. وهنا أمرنا الكابتن «الإسرائيلي» - من خلال مكبر للصوت - برفع شباكنا، ومغادرة المنطقة، وكانوا على بعد عشرين متراً فقط من قاربنا».

حمل الثلاثة شباكهم متجهين إلى الشاطئ.. وفي هذه الأثناء، عاد قارب الموت «الإسرائيلي»، وأعاد إطلاق النار عليهم؛ حيث أصيب «رفيق» مرتين بشظايا رصاص «الدم دم» المطاطي المتفجر في ظهره.

أبت عزائم الرجال القائمين على القافلة أن تهزم بسبب أعطال ميكانيكية ومشكلات فنية وتقنية تتحدى من يسافرون مسافات طويلة



والنجوم في تحديد الموقع والاتجاهات! والخبر السعيد الآن أننا أصبح لدينا نظام إلكتروني للملاحة، وتحديد الاتجاهات للوصول إلى أملنا ووجهتنا الرئيسية.. مدينة غزة.

..وتذكرت قوارب غزة!

عندما أشرقت الشمس في الصباح عند مضيق جبل طارق في جنوب إسبانيا، كان المنظر رائعاً ونحن نرى صفّاً طويلاً من مركبات القافلة التي تنتظر أخذ دورها في عبور المضيق.. والحقيقة أن ما لفت نظري بشدة في هذا المشهد قارب صيد مجرور خلف واحدة من مركباتنا، وقد ذكرني هذا القارب بممارسات سلاح البحرية «الإسرائيلي» اليومية الروتينية التي يقصف فيها القوارب المملوكة لـ (٢٠٪) من سكان غزة الذين يمتنون الصيد، ويتعمد إغراقها.

هذه حقيقة مؤكدة أثبتها بالأدلة القاطعة ناشطو سلام خرجوا للصيد مع صيادي غزة الذين يتعرضون للقمع بصورة دائمة، وإغراق قواربهم وقطع أرزاقهم، وقد رافقوهم من



سراح الثلاثة الباقين بعد أن قضوا زهاء أسبوع رهن الاعتقال! وقد كان لاعتقال هؤلاء التسعة أثر سلبي هائل على القافلة؛ إذ انخفضت التبرعات بنسبة ٨٠٪.

تجاهل الإعلام الغربي

والمحزن حقاً أن أجهزة الإعلام الغربية ظلت تتجاهل أخبار قافلة «شريان الحياة» ما عدا استثناءات قليلة، من بينها (Press Tv)، وهذا يدعو إلى الخجل.. ولقد فاتهم الكثير من الأخبار الحصرية والممتازة، من بينها:

- «إنقاذ القافلة لحياة عشرين شرطياً مغربياً كادوا يموتون في حادث تصادم قاتل».
- «الأم اللندنية البطلة التي تصارع السرطان، إلا أنها انطلقت معنا تقطع آلاف الأميال من أجل أطفال غزة».
- «الفتح التاريخي للحدود بين الجزائر والمغرب، التي ظلت مغلقة زهاء عشرين عاماً من أجل أن تمر قافلة الغوث والرحمة المتجهة إلى غزة».

ولكن لأن كل هذه أخبار إيجابية عن الإسلام والمسلمين فإن أجهزة الإعلام الغربية المصابة بعقدة «الإسلاموفوبيا» (الخوف المُرَضِي من الإسلام) لا تفضلها.. ولو كانت أخباراً إسلامية سلبية لأخذت طريقها للنشر، وتسلط أضواء أجهزة الإعلام عليها، وهذا - لعمري - يسيء إلى تلك الأجهزة ولا يسيء إلى قافلة إغاثة غزة التاريخية، التي كان يجب على بريطانيا أن تفخر بها لكونها انطلقت من أراضيها. ■

ترجمة: جمال خطاب

فتح تاريخي للحدود بين الجزائر والمغرب التي ظلت مغلقة زهاء عشرين عاماً.. من أجل مرور القافلة إلى غزة

على أخباري العاجلة والحصرية، ولكني رأيته هذه المرة، ولقد كان مدهشاً.. قفز أعضاء القافلة من الفرح، وصاحوا جميعاً: «الله أكبر».

وكنت أشير إلى الرجال الثلاثة الذين اعتقلتهم الشرطة البريطانية في إطار حملة لمناهضة ما يُسمّى «الإرهاب»، في الليلة ذاتها التي انطلقت فيها قافلة «جورج جالاوي» التاريخية لإغاثة أهل غزة.

لم تتح لي فرصة رؤية رد فعل «جالاوي» على إطلاق سراح هؤلاء الثلاثة، ولكنه كقائد للقافلة المتجهة إلى غزة - وبها مائة وعشر مركبات - قد عبّر عن غضبه من توقيف شرطة «لانكشاير» لتسعة أبرياء من أعضاء القافلة التي يقودها.

وقد أطلق سراح ستة منهم بدون أية ضمانات، واتجهوا إلى تونس فور الإفراج عنهم لينضموا إلى القافلة التي كانت قد وصلت في ذلك الوقت إلى هناك، ثم أطلق

أم بريطانية تصارع مرض السرطان انطلقت معنا وقطعت آلاف الأميال من أجل أطفال غزة!

السلاح وبلاستبداد حظرًا على الصيد، من جانب واحد هو جانبها، وهذا كان يمكن أن يصبح أمراً واقعاً لولا مثابرة وإصرار ومرونة الصيادين في القطاع.. وهذا قريب الشبه بما يحدث على الأرض، فقد أعلن الاحتلال منطقة بعمق كيلومتر واحد - بمحاذاة الخط الأخضر على طول حدود غزة - أعلنها منطقة عسكرية مغلقة، وهو ما يهدّد بتخريب شريط من أخصب الأراضي الزراعية بطول حدود القطاع مع «إسرائيل».. وقد شهد بهذا كل أعضاء المنظمات الإنسانية الذين رافقوا الصيادين، وسجلوا خروقات واعتداءات لا حصر لها على المياه الإقليمية الفلسطينية، وخصوصاً في أثناء التهدة التي سبقت العدوان الأخير على غزة، والتي استمرت ستة أشهر.. ونحن - حملة «شريان الحياة - تحيا فلسطين» - لم نأخذ معنا إلا قارب صيد واحد، ولذلك أناشد كل من يقرأ مقالي هذا أن يفكر في هؤلاء الصيادين، وهم جزء من صيادي البحر الأبيض المتوسط وأن يدعمهم بمزيد من قوارب الصيد حتى يستمروا في ممارسة عملهم الشريف.

أما بالنسبة لرئيس الوزراء البريطاني «جوردون براون» الذي يرسل أسطوله إلى سواحل غزة، فهل يقدم بعض الحماية إلى صيادي غزة؟ حماية ضد الأسطول «الإسرائيلي» الذي سميت في مقال حديث لي «قراصنة المتوسط» بسبب ممارساته وسلوكه الإجرامي غير القانوني.

خبر حصري عاجل!

أحب - كصحفية - أن أكون أول من يعرف أو يصل إلى خبر، ولذلك فإنني عندما وقعت على خبر حصري لم أتمالك نفسي.. كنت قد انتهيت للتو من بث حي لشبكة (Press Tv) أمام عشرات من أعضاء قافلة «شريان الحياة - تحيا فلسطين» عند وصولها إلى المملكة المغربية.. «استمعوا جميعاً.. لينصت الجميع».. صحت فيهم وهم متجهون إلى فنادقهم من الساحة التي أوقفنا فيها مركباتنا، وجاء جميع من سمعوا النداء، وتحلقوا حولي، وانطلقت الكلمات من فمي معلنة الخبر السعيد: «منذ عشر دقائق فقط تم إطلاق سراح المعتقلين الثلاثة بدون ضمانات، وبدون قيد أو شرط، وهم في طريقهم الآن للالتحاق بالقافلة».

لا أرى رد فعل الناس في أكثر الأحيان



إسماعيل هنية يسلم «جالاوي» جواز سفر فلسطينياً

النائب العمالي في مجلس العموم البريطاني «جورج جالاوي» أصبحت له شعبية خاصة لدى الشعوب العربية والإسلامية؛ لمواقفه البطولية الشجاعة، المتمثلة في دفاعه المستميت عن المقاومة الفلسطينية واللبنانية والعراقية، وكل حركات التحرر في العالم، ولا سيما موقفه الأخير في قافلة «شريان الحياة» التي وصلت مؤخراً إلى غزة.. وقد التقت «المجتمع» عدداً من الفلسطينيين لمعرفة آرائهم حول تأثير مواقف «جالاوي» في نفوسهم.

كلماته استقرت في القلوب.. ومواقفه أخرجت بعض الساسة العرب

«جورج جالاوي» يستحق الجنسية الفلسطينية.. بامتياز

رام الله: مصطفى صبري

أطفالها، وحرقت الأرض تحت أقدام شيوخها ونسائها! وفي نهاية حديثه قال «أبو هين»: أعتقد أن «جالاوي» أقام الحجة على العرب والمسلمين الذين يقفون متفرجين على مسلسل القتل اليومي في غزة، لأن كلماته يجب أن تشكل حافزاً ودافعاً لكل الشعوب العربية والإسلامية؛ بأنه لا بد من التحرك والبدء بالعمل لنصرة غزة.. وقد غادر «جالاوي» غزة ولسان حاله يقول لقادة العرب والمسلمين ونوابهم البرلمانيين: «أنتم أولى يا إخوة العرب»!

أفضل نائب برلماني

المواطن المهتم بشؤون التاريخ أحمد الحاج حسن قال: «عندما شاهدت «جورج جالاوي» يدخل غزة ومعه عدد كبير من المناصرين، وكم هائل من المساعدات تذكرت أفعال عيسى العوام» الذي كتب التاريخ عنه كيف ساعد القائد الإسلامي «صلاح الدين الأيوبي» في حصار عكا؛ والذي كان يعتقد النصرانية مثل جالاوي».

أما التاجر عوض أبو عامر من «رام الله» فقال لـ «المجتمع»: «إن «جورج جالاوي» يستحق الجنسية الفلسطينية بامتياز، فهو صديق ونصير الشعب الفلسطيني، وله مكانة عظيمة في قلوبنا، ومواقفه ضد عنصرية الكيان الصهيوني تتوق مواقف الدول العربية جمعاء.. وإنه أفضل نائب برلماني في العالم».

أن «جالاوي» بتضامنه الصريح ومواقفه السياسية القوية التي أعلنها قديماً وحديثاً، وفي أكثر من مناسبة كان آخرها خلال زيارته الأخيرة إلى غزة وقيادته لقافلة «شريان الحياة».. يعبر عن موقف الكثيرين ممن يرون أنه لا بد من التكفير عن ذنب بريطانيا ودورها التاريخي في مأساة الشعب الفلسطيني ومساندتها للاحتلال..

وتابع: «لقد أظهر النائب «جالاوي» شجاعة لم يسبق لأي مسؤول أو نائب أوروبي أن تحلى بها بتدنيه للصهاينة، وإصراره الحالي على كسر الحصار المفروض على قطاع غزة، وقد أصبح «جالاوي» الآن أكثر شهرة وشعبية في شوارع وحارات قطاع غزة من بعض رؤساء وزعماء ومسؤولي العرب الذين شكل لهم دخول «جالاوي» للقطاع إخراجاً بالغاً؛ لأن بعضهم مساهم في حصار غزة».

وأضاف «أبو هين»: «إن أهمية قافلة «جالاوي» لا تتبع مما تحمله من مساعدات أو أموال؛ بل إنها أقوى من كل المواقف والتصريحات المتخاذلة التي انطلقت من أفواه بعض قادة العرب الذين يعلنون تضامنهم مع غزة، لكن قلوبهم تخفي عكس ذلك.. لقد شكلت مشاعر «جالاوي» وتصريحاته الحماسية عند دخول قطاع غزة دليلاً وبرهاناً على أنه فلسطيني وعربي أكثر من البعض ممن تمنى ألا تخرج غزة منتصرة من الحرب الدموية التي طحنت عظام وجماجم

الصحفي عاطف دغلس من مدينة نابلس قال: «زيارة «جورج جالاوي» لا تُعد زيارة تضامن مع غزة بقدر ما هي رسالة تأكيد وإصرار منه على أن المحاصرين هم بشر، وعلى العالم الذي يدعي الحرية والديمقراطية أن يفك هذا الحصار.. وقد ثابر «جالاوي» حتى وصل إلى غزة، وفي ذلك رسالة بأن الإرادة الحرة إذا اجتمعت مع صدق النوايا فإنها تسهل أموراً كثيرة، وبأن فلسطين يمكن أن تتال حريتها».

وقال د. ناجح بكيرات رئيس قسم المخطوطات في المسجد الأقصى: «هذا النائب أثبت أنه صاحب رسالة، وعمله يسبق الشعار الذي يرفعه، فهو من الأشخاص الذين تطابقت شعاراتهم مع أفعالهم، لذا فهو محط احترام وتقدير لدى الفلسطينيين وأحرار العالم دون استثناء، وهو يشارك في معظم مؤتمرات الدفاع عن القدس، ويناضل ليل نهار، ميدانياً وسياسياً في مجلس العموم البريطاني، ويحشد كل الوسائل لنصرة القضية الفلسطينية.. وإننا نفخر بهذه الشخصية ونتمنى أن تكون لدينا شخصيات عربية ومسلمة بهذه الشجاعة والإرادة والقوة».

أكثر شهرة وشعبية

وفي اتصال هاتفي من غزة، قال الكاتب والصحفي ياسر أبو هين لـ «المجتمع»: «لأشك



انقضت خمسة أعوام على استشهاد الإمام الشيخ أحمد ياسين - يرحمه الله - مؤسس حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ومن الرعيل الأول لجماعة الإخوان المسلمين في فلسطين، بعد أدائه صلاة الفجر في المسجد، في عملية اغتيال من الجو أشرف عليها المجرم الصهيوني «أرييل شارون» بنفسه، في الثاني والعشرين من مارس عام ٢٠٠٤م.. وقد التقت «المجتمع» الشيخ عاهد عساف من قرية «كفر لاقف» (١٥ كم شرق مدينة قلقيلية)، الذي رافق الشيخ الشهيد مدة تزيد على النصف عام في سجن «كفار يونا» الصهيوني، ويطلق عليه سجن «بيت ليد».

في الذكرى الخامسة لاستشهاده..

ذكريات مع الشيخ أحمد ياسين..

يرويه لـ «المجتمع» أحد مرافقيه في سجن «كفار يونا» الصهيوني

ويوضح قائلاً: «كنتُ أناقش معه أحياناً بعض القضايا الفقهية؛ حيث أحمل شهادة في العلم الشرعي، ولم يكن يتضابق من مخالفتي لرأيه؛ بل كان يشجعني على ذلك، فلم يكن يعارض اختلاف الآراء، ويراهم ظاهرة صحية ومفيدة للجميع، وكان لا يحاول فرض وجهة نظره على من حوله».

حساسية مفردة

وعن بعض المواقف الإنسانية للشيخ الشهيد، يقول عساف: «كان الشيخ حساساً جداً، ويحرص على راحتنا وعدم مضايقتنا من وجهة نظره، وكان يحاول أن يسهر حتى ساعة متأخرة، حتى لا يتعب في الليل، ويطلب من أحدهم أن يساعده في عملية تغيير أوضاع النوم».

ويذكر الشيخ عساف موقفاً يؤكد حرص القائد الشهيد على وحدة الصف الفلسطيني، ولم الشمل بين حركتي «فتح»، و«حماس»، فيقول: «زاره في السجن قياديان في «فتح»، هما وزير الأسرى السابق هشام عبدالرازق، وسفيان أبو زائدة، وكان هدف الزيارة اقتراح وثيقة شرف بين «فتح»، و«حماس».. وقد أبدى الشيخ موافقته الشديدة وحرصه على هذه الوثيقة، وطلب منهما تحميل الإخوة في «حماس» رسالة فحواها الموافقة والإسراع في عملية التوقيع عليها».

السجن، ويترك لنا المجال لذلك؛ إذ لم يكن يرغب في نسج علاقة معهم، فقد كان يحترم نفسه، وكانوا يحترمونه بشكل لا يُوصف».

يوم في حياته

وعن بعض تفاصيل حياة الإمام الشهيد خلال الستة أشهر التي مكثها معه في السجن، يقول الشيخ عساف: «كان يوم الشيخ يبدأ قبل صلاة الفجر بركعات من التهجد، وعقب أداء الصلاة كان يتلو ورده اليومي من القرآن، ثم صلاة الضحى، وبعد ذلك يبدأ قراءة بعض الكتب الفقهية الصغيرة، وبعد صلاة الظهر يقرأ جريدة «جبروزاليم بوست» باللغة الإنجليزية التي كان يجيدها تماماً، وكان يترجم لنا الأخبار والموضوعات المهمة التي تتضمنها الجريدة، وكان حريصاً على متابعة الأخبار من مصادر مختلفة».

ويضيف عساف: «أثناء توجهننا إلى الفورة بعد صلاة العصر، كان يأخذ معه بعض أمهات الكتب، مثل كتاب «المغني» لابن قدامة المقدسي المكوّن من عدة مجلدات، ويستمر في قراءته حتى ينتهي منه، ولو استمر الأمر عدة أشهر، أما الجزء الثاني من الفورة فكان يقوم فيه ببعض التمارين الرياضية لأعضاء جسمه».

ويشير عساف إلى أن الشيخ كان يهتم كثيراً بالقراءة ومتابعة الأوضاع، وكان حريصاً على الاستماع للغير بكل حب ورحابة صدر،

الضفة الغربية: مصطفى صبري

الشيخ عاهد عساف - وهو إمام مسجد قريته - لم يكن بحاجة إلى أن يتذكر تفاصيل تجربته مع الشيخ أحمد ياسين، فهي محفوظة في ذاكرته، لأنها كانت مع رجل عاش لأتمته وشعبه، رغم إعاقته الجسدية.

يقول الشيخ عساف: «كانت مشاعري جيّاشة في أول لقاء مع الشيخ الداعية أحمد ياسين في السجن عام ١٩٩٥م، وكنت أنتظر تلك اللحظة، وعند دخولي غرفته كان يستعد لصلاة الظهر، وبعد الصلاة جلسنا معه، وكان غاية في التواضع معنا، وبادر إلى التعريف بنفسه، مع أنه شخصية معروفة على المستوى الإقليمي والدولي، وقال بتواضع شديد: «أخوكم في الله أحمد ياسين».

ليس لدي وقت!

يتابع عساف: «كنا ذات يوم في «الفورة» مع الشيخ أحمد ياسين، وكان مدير السجن في جولة مع ضباطه، ودخل ساحة الفورة (فسحة الأسرى في كل يوم، وتستمر قرابة الساعتين)، وقدمّ التحية إلى الشيخ الشهيد، وطلب منه الجلوس معه في وقت آخر لتدارس أحوال السجن والأوضاع السياسية، ورد الشيخ على الفور: «لا داعي للجلوس، وليس لدي أي وقت أضيعه معك»... فقد كان الإمام الشهيد يحرص على عدم التحدث مع إدارة

تلقيت دعوة كريمة بمناسبة احتفال جماعة الإخوان المسلمين بالذكرى الستين لاستشهاد الإمام حسن البنا، وتكريم الشيخ صادق عبدالله عبدالمجيد، وقد حزنْتُ كثيراً لأنني كنت خارج الوطن الحبيب السودان عندما أقيمت تلك الاحتفالية في إحدى قاعات مسجد الشهيد بـ«المقرن»، وكنت حريصاً على المشاركة بالحضور لأسباب ثلاثة:

الشيخ صادق عبدالمجيد.. والتكريم إذ يصادف أهله

ذات مرة، التقيتُ الشيخ صادق عبدالمجيد في حفل إفطار أقامه مدير جهاز الأمن تنويعاً للانفراج السياسي آنذاك، وقال لي: «لماذا توقفتَ عن الكتابة؟ أرجوك أن تواصل». .. توهَّمت حينها أنه يقرأ ما أكتب، وقلتُ في نفسي: «إذا صحَّ وهمي، فهذا شرف عظيم لي».

غيب من فيض

لقد تعرَّض الإخوان المسلمون في السودان لانقسامات عدة، ولكنه - ومعه نفر كريم من أصحابه - ظلوا قابضين على الجمر، ولم يأسوا على ما فاتهم من نعماء يتقلب فيها مَنْ كانوا معهم حتى الأُمس القريب!! وقد ضرب مثلاً آخر: وهو أنه سلَّم قيادة الجماعة طوعاً ورضاءً إلى رفيق دربه وأخيه، ومثله في الزهد وإنكار الذات د. الحبر يوسف نور الدائم، العالم العامل المتواضع.

وكل ما ذكرته غيب من فيض هذا الرجل السامقة أخلاقه، وفعاله وسيرته ومسيرته، والذي يستحق أن يحتفي به أهل السودان جميعاً، أطال الله بقاءه، ومتعه بالصحة والعافية ورضاء الخالق وخلقه.

العلم.. نور دائم

أما السبب الثالث - الذي زاد حزني على عدم حضور تلك الاحتفالية - فهو: أن مَنْ وَجَّه الدعوة، وأشرف على التكريم هو أستاذي الذي أعتز به كثيراً، وأفاخر به كلما جمعتنا المجامع د. الحبر يوسف نور الدائم، مراقب عام الجماعة، وهو مشهود له جهراً وسراً بالعلم الغزير، والتواضع، والأدب الجَمِّ الذي ورثه عن آباء عظام شادوا للعلم والورع بنيانا ينازع الثريا مقامها، وقد زاد فيه من كسبه العلمي والأدبي والأخلاقي طوابق فوق ذاك البنيان الشامخ.. متَّعه الله بالصحة والعافية، وأكرمنا ببقائه بيننا. ■



كل الذين يشاركونه أو يخالفونه
الرأي يحترمونه.. ويرون فيه
النموذج والقُدوة الحسنة

برأيه ويتحمَّس له؛ دون أن يبغض الآخرين أشياءهم، وكان نموذجاً فريداً عندما كان زعيماً للمعارضة الإسلامية في الجمعية التأسيسية عام ١٩٦٨م، وهي الجمعية التي حلها انقلاب «جعفر نميري».. وكنا - ونحن طلاب بالمرحلة الثانوية - نتابع كلماته الرصينة الموزونة، النافذة إلى هدفها مباشرة، وكنا نحبُّ به كثيراً، ونقرأ له عموده اليومي بجريدة «الميثاق»، ثم جريدة «أخبار اليوم»، تحت عنوان «ما قل ودل».. وكان أول من نعى ثورة أكتوبر الشعبية عندما أحاط بها الأعداء من كل جانب، حين كتب في عموده آنذاك ثلاث كلمات فقط: «أكتوبر.. واحد بلا عشرين».

الخرطوم: عبد رب الرسول النور

أولها: أن الإمام الشهيد حسن البنا يستحق الاحتفال بذكره، فقد أسَّس جماعة انتقلت بالإسلام من رسمية الدولة وتقليدية المواطنين إلى عمل اجتماعي وتربوي، وأحيا أهم فريضتين غائبتين آنذاك، وهما فريضة الشورى والجهاد، وفتح أبواب الاجتهاد التي كانت إما مغلقة، وإما حكراً على فئات معينة من أهل العلم والتلف.

لقد استطاع الإخوان المسلمون - وفي سنوات محدودة - بناء تنظيم قوي متماسك، وواسع الانتشار في المدن والقرى، ينطلق من الجامعات والمساجد والمؤسسات التعليمية، واستطاعت كتائب مجاهدي الإخوان أن تبلي بلاءً حسناً في حروب التحرير الفلسطينية.. وقد قرنت الجماعة العمل الدعوي والجهادي بالقُدوة الحسنة والبيان بالعمل، مما اضطر خصومها إلى محاولة وقف هذا المد الهادر الذي يعمل على بصيرة من أمره، وذلك بإسكات صوت الإمام المؤسس وتصفيته جسدياً، والذي ارتقى بالشهادة التي يسعى جميع المخلصين إلى نيلها.

مسيرة قاصدة.. وقُدوة حسنة

والسبب الثاني: تكريم أحد أعلام هذه الأمة، وهو الشيخ صادق عبدالله عبدالمجيد المراقب العام السابق للإخوان المسلمين في السودان، الذي ولج عالم السياسة - عالماً بدروبها وشعابها - بروح الصوفي الزاهد، والمجاهد الذي يُسرَّع الخطى عند الفزع، ويبطئ الخطى عند الطمع، فهو كثيراً ما «يغشى الوغى ويعف عند المغنم».. وكل الذين يشاركونه أو يخالفونه الرأي يحترمونه، ويرون فيه النموذج والقُدوة الحسنة؛ فترمقه عيونهم وتخفق قلوبهم له بمحبة عميقة ومودة دائمة.

لقد كان طيلة مسيرته القاصدة يجهر

الدور المشبوه لمنظمات الإغاثة الغربية في العالم الإسلامي (٢ من ٢)



مافيا الإغاثة الدولية.. تتاجر في كل شيء بلا رحمة حتى في أمراض ومجاعات البشر..

**الغرب شن حملة شرسة لتجفيف العمل الإغاثي الإسلامي..
بينما يتم إطلاق العنان لمنظمات الإغاثة الغربية لتصول وتجول
في بلادنا.. التقارير الدولية تثبت ذلك**

شعبان عبد الرحمن

الإسلامي المنطلق من بلدان العالم الإسلامي إلى المناطق الإسلامية المنكوبة؛ يجد أنه أصبح يعاني تضيقاً شديداً سواء من السلطات المحلية التي تتعرض لضغوط متواصلة من الغرب، أو من الحكومات التي توجد هذه المنظمات على أرضها لإغاثة شعبها، وقد أسفرت تلك الحملة عن طرد معظم المنظمات الإغاثية الإسلامية من باكستان وأفغانستان وبنجلاديش وكشمير والشيشان وغيرها، كما تم إغلاق مشاريعها التعليمية والاجتماعية والإغاثية التي يشهد الناس لها بأنها انتشلتهم من محنة حقيقية.

في الوقت الذي يتم فيه إطلاق العنان للمنظمات والمؤسسات الغربية الإغاثية لتصول وتجول في بلادنا، وتمارس عمليات التنصير والخطف للمنكوبين في كل أرض مسلمة حلت بها كارثة، يشن الغرب مجتمعا حملة شرسة ضد العمل الإغاثي الإسلامي، متهمًا إياه بتمويل الإرهاب، وقد قطعت تلك الحملة شوطاً كبيراً في تجفيف الكثير من منابع العمل الخيري الإسلامي في كثير من بلاد العالم الإسلامي، ومن يتابع النشاط الإغاثي الخيري

كتاب «عطاء أمريكا»: ثلاثة متبرعين فقط قدموا للجمعيات المسيحية عشرة مليارات دولار تبرعات في عام ٢٠٠٠م وحده وتسعة مليارات دولار في عام ٢٠٠١م
مركز دراسات القطاع الثالث في إسرائيل: القطاع الثالث «والمقصود به العمل الخيري» أنجز مشروعات عام ١٩٩٥م وحده بلغت قيمتها ١١ مليار دولار
«الحرب الصليبية الحذرة».. تدور بهدوء وكوادرها المؤهلة أكثر من ٣ آلاف منصر يعملون في ٥٠ دولة!



شديد ومراقبات ومراجعات لسجلاتها ودفاترها من قبل وفود أمنية غربية، كما تعاني التضيق والمنع من العمل، رغم أن تلك المراجعات والمراقبات لم تسفر عن ضبط أي مخالفات لأنشطتها الإغاثية للمسلمين المنكوبين، وأن العديد من المسؤولين في الدول التي يعملون بها أشادوا برسالتهم وبإنجازات التي حققوها، لكنهم عزوا موقفهم إلى الضغوط الغربية!

وهكذا تم شل العمل الإغاثي في كثير من المناطق والدول، وما بقي من مؤسسات ذلك العمل فإنه يعمل تحت هواجس الخوف والاثام بدعم وتمويل الإرهاب، كما أن بعض تلك المؤسسات الإغاثية الإسلامية اتجه للعمل تحت مظلة الحكومات، أي يقدمون ما لديهم من معونات مادية أو عينية للحكومات لتوزيعها بمعرفتها، لكن النتيجة كما يؤكد معظم من تحدثت معهم أن جانباً كبيراً من تلك المعونات يضيع في الطريق حيث يذهب إلى جيوب المفسدين ولا تصل المعونات لمستحقيها كاملة..

وهكذا وبهذه الطريقة تم إفساح الطريق وإخلاء الميدان للمنظمات الإغاثية الغربية

كما أن هذه المنظمات والمؤسسات تعاني الملاحقة داخل بلاد منشئها من الحكومات التابعة لها بسبب الضغوط الغربية المتواصلة على تلك الحكومات، وقد تم وضع عراقيل ومعوقات كبيرة أمام نشاطها وحركتها، سواء في تلقي التبرعات من الجماهير أو توصيل تلك التبرعات لمستحقيها في الأماكن الفقيرة من العالم.

وقد روت قيادات كبيرة وصاحبة خبرة واسعة في العمل الإغاثي (رفضوا ذكر أسمائهم) كيف تعاني مؤسساتهم من حصار



للتحرك بكل حرية بين اللاجئين والمحتاجين المسلمين ليصيروا نهبا لها! ويقول «د. علي بن عمر بادحدح» المشرف العام على موقع إسلاميات: «إنه بعد حوالي ٣ أسابيع من أحداث سبتمبر تم تشكيل فريق عمل من وكالات متعددة تحت اسم «عملية البحث الأخضر»، وهو اسم أطلقته وزارة المالية على حملة محاربة المؤسسات المالية الخيرية، ويتكون الفريق من خبراء ماليين من الوزارة ومن أفرع حكومية أخرى.. واجتهد الفريق في تقصي كيفية التبرعات «الإسلامية فقط»! واستجيب له في توقيف ٣٨ فردا، وتوجيه الاتهام إلى ٢٦ آخرين، وحجز حوالي ٧ ملايين دولار داخل أمريكا، و١٦ مليون دولار كانت تحويلات في طريقها إلى أوجه صرف مختلفة! وبعد أن نفخت هذه الجهات في أجهزة الإعلام وجعل العالم كله يلوك أخبار «تجميد الأموال للأفراد والمؤسسات الإسلامية داخل أمريكا وأوروبا»، بعد ذلك شعرت الإدارة الأمريكية بتهئية كافية للرأي العام العربي والإسلامي ليتقبل الخطوة القادمة -أو على الأقل يمكنه التعايش معها كأمر واقع!- فبدأت ترسل وفوداً أمنية للعواصم العربية والإسلامية بمطالب باهظة تدعو في محصلتها النهائية إلى تجفيف

عضو البرلمان الأوروبي «ريتشارد بالف»:

من غير المقبول تماماً أن نقوم بتصدير غذاء لا نأكله نحن أنفسنا

«لاري ساليهون» المسؤول عن أو كسفام أمريكا:

في أوقات الكارثة تتدحرج إلينا كل أنواع القاذورات

التنصيري إلى دور العلم المرموقة؛ حيث تقوم جامعة «كولومبيا العالمية» بوضع مناهج علمية وتدريبية خاصة بـ«التنكر والتخفي لتنصير المسلمين»، بحيث يعمل نصارى في شكل مسلمين داخل مجتمع

المسلمين؛ وذلك ما تسميه بعض المجالات الأمريكية بـ«الحرب الصليبية الحذرة».. حيث وصل عدد الكادر المؤهل لهذه المهمة أكثر من ٣ آلاف مناصر خاص بالمسلمين يعملون الآن في ٥٠ دولة!

سادة الفقر

من جهة أخرى يقول «جراهام هانوك» في كتابه «سادة الفقر»: «إن الغذاء المقدم من المجموعة الأوروبية كهدية عادة ما تصحبه كثير من الشكاوى من المنفعيين» بناءً على قول عضو البرلمان الأوروبي «ريتشارد بالف» الذي قال: إنه من غير المقبول تماماً أن نقوم بتصدير غذاء لا نأكله نحن أنفسنا، ويضيف الكاتب، في أعقاب انتشار الإشعاع الصادر عن حادث «تشرنوبيل» في روسيا عام ١٩٨٦م تحولت كميات من الأغذية الملوثة التي تعتبر غير قانونية في أوروبا إلى شحنات إغاثية، فقد تم إغلاق مصنع للحلويات في البحر الأحمر بعد أن استخدم دقيقاً إيطالياً من قمح يوناني ملوث بالإشعاع. علاوة على ذلك في عام ١٩٨٨م أجبرت

أما في الكيان الصهيوني فإن «مركز دراسات القطاع الثالث في إسرائيل»، يذكر أن القطاع الثالث «والمقصود به العمل الخيري» أنجز مشروعات عام ١٩٩٥ وحده بلغت قيمتها ١١ مليار دولار، وظل هذا القطاع محافظاً على ذلك الإنجاز حتى نهاية عام ٢٠٠٢م.

وتقدر بعض المصادر أن الكيان الصهيوني يحصل سنوياً على مساعدات وهبات مالية تصل قيمتها إلى ١٥ مليار دولار. ويقول صاحب الكتاب: إن شهود عيان أثبتوا أن منظمات إغاثية تعمل مع منظمة «رؤية العالم» دأب العاملون فيها على تهديد اللاجئين من السلفادور بوقف الطعام عنهم إن لم يأتوا لحضور القداس البروتستانتي، كما ضرب الكاتب مثلاً بهذه الممارسات بما تم في الصومال، حيث لم يحتفل هذا الشعب المسلم بأكمله أن تتم فيه دعوة للنصرانية فأوسعهم ضرباً حتى غادروه!

ويؤكد الدكتور «بادحدح»: أن الأخطر في القضية هو أن الانتشار الأفقي للنصرانية قابله صعود رأسي تحول معه النشاط

العمل الخيري، وتؤكد جميع البيانات والإحصاءات تجميد ما يزيد على ١١٢ مليون دولار في كافة أنحاء العالم.

وبالطبع فإنها كلها أموال مسلمة، وليست العبرة بضخامة المبلغ أو ضآلته، إنما بالرمزية التي بدؤوا بها لتؤكد أن الإجراءات تطول كل الأنظمة في جميع أنحاء العالم.

وقال نائب وزير المالية الأمريكي في خطابه أمام اللجنة الفرعية في «مجلس الشيوخ» وقتها: إنه أجريت مباحثات في هذا الخصوص مع دول في الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا ودول صناعية أخرى من مجموعة السبع الكبرى، ومع فريق العمل المالي متعدد الأطراف.. وقد تم التعامل مع هذه المشكلة على عدة أصعدة:

- وقف تدفق الأموال من خلال تجميد أرصدة المؤسسات الخيرية.
- التحقيق في أعمال إساءة استخدام المؤسسات الخيرية.
- العمل مع دول العالم لرقابة ومحاسبة هذه المؤسسات.

العمل الخيري في أمريكا وإسرائيل.. حقائق مذهلة!

ويضيف الدكتور «على بادحدح»: «إنه مما يثير الدهشة أن التخوفات والانتهاكات والشكوك توجه فقط للعمل الخيري الإسلامي دون غيره، بينما تلقى المؤسسات الكنسية واليهودية والصهيونية الدعم والتشجيع! فآخر الإحصاءات بالولايات المتحدة الأمريكية تكشف أن عدد المنظمات غير الربحية (التطوعية أو الخيرية) بلغ مليون ونصف المليون جمعية ومنظمة، ولها حق الحصول على نسبة كبيرة من الضرائب المستحقة على الأفراد والشركات والمنشآت، وكثير منها له الحق القانوني في العمل خارج الولايات المتحدة في ساحات النزاع والصراع. وتؤكد الإحصاءات أن ٤٧٪ من هذه المنظمات يقوم على أساس ديني».

ويذكر كتاب «عطاء أمريكا» الذي يصدر دورياً: أن ثلاثة متبرعين فقط قدموا لهذه الجمعيات المسيحية أحد عشر مليار دولار تبرعات في عام ٢٠٠٠م وحده، وتسعة مليارات دولار في عام ٢٠٠١م.



منظمة أطباء بلا حدود:

٦٠٪ من الأدوية التي وصلت إلى البوسنة والهرسك خلال سنوات الحرب الأخيرة لم تكن صالحة

منظمة الصحة العالمية:

نصف الأدوية التي وصلت إلى متضرري حرب كوسوفا في عام ١٩٩٩م على هيئة مساعدات انتهت مدة صلاحيتها أو قاربت على الانتهاء



كما بلغت كلفة إتلاف المساعدات الدوائية غير الصالحة التي وصلت إلى البوسنة والهرسك خلال سنوات الحرب ١٩٩٢ - ١٩٩٦م، قرابة ٣٤ مليون دولار، بينما كانت قيمة هذه الأدوية الفاسدة في الكشف الرسمية ١٧ مليار دولار حسب تقديرات وتقارير منظمة «أطباء بلا حدود».

منظمة «مشروع الأمل الأمريكية» تبرعت لمتضرري حرب «كوسوفا» في ربيع عام ١٩٩٩م بأدوية قيمتها المعلنة مليون ونصف المليون دولار، وعند فتح الصناديق في الميدان، اكتشفت فرق الإغاثة أنها لم تكن أكثر من مواد تجميل وأقراص لتخفيف آلام الرأس!

كما تؤكد منظمة الصحة العالمية أن نصف الأدوية التي وصلت إلى متضرري حرب كوسوفا في عام ١٩٩٩م، على هيئة مساعدات لم تكن صالحة بعد أن انتهت مدة صلاحيتها أو قاربت على الانتهاء.

إن حملات جمع التبرعات الدوائية في الدول الغربية التي كانت تجري لصالح البلدان المنكوبة في العالم الإسلامي كانت مناسبة انتهزتها بعض الشركات لتخليص مستودعاتها من العقاقير الدوائية الكاسدة والمتقدمة وغير المجدية.

وفي عام ٢٠٠٢م أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق «منظمة الغذاء العالمي» التابعة لهيئة الأمم المتحدة ١٢ ألف طن من الذرة المعدلة وراثياً إلى «زامبيا» للتخفيف من آثار المجاعة، وعندما اكتشفت الحكومة الزامبية ذلك رفضت هذه المساعدات، وقال الرئيس الزامبي: «أفضل أن يجوع الزامبيون على أن يأكلوا أطعمة معدلة وراثياً»!

وبعد أيام قلائل قبلت خمس دول أفريقية هذه المواد الغذائية المعدلة وراثياً بسبب شدة المجاعة.

من «البروكسيد» وتلوثه بالديدان، في حين أن الشحوم الأوروبية التي سمح ببيعها إلى ليبيا -وهي دولة بترولية- في عام ١٩٨٦م وبسعر مخفض ١٦ بنساً كانت سليمة في صفقة تقدر بسبعة ملايين جنيه متضمنة ٧٠٠ طن من لحوم مخفضة السعر.

وقد ذكرت مجلة «الأوروبية» الصادرة في بريطانيا العدد ٢٧ سبتمبر ٢٠٠١م تقريراً عن بعض هذه الأخطاء، وأن الدوافع للمساعدات تتعش إمبراطورية العقاقير الدوائية، وأوردت بعض الإحصائيات فقالت:

وصلت إلى البوسنة والهرسك خلال الحرب الطاحنة في التسعينيات مساعدات دوائية وطنية يعود تاريخ تصنيعها إلى الحرب العالمية الثانية!

حيث تؤكد منظمة «أطباء بلا حدود» أن ٦٠٪ من الأدوية التي وصلت إلى البوسنة والهرسك خلال سنوات الحرب الأخيرة لم تكن صالحة، وحسب بيانات المنظمة فإن ١٧ ألف طن منها لم يكن صالحاً أو موافقاً للمعايير العالمية، وإن المتبرعين بها قد ربخوا ٢٥ مليون دولار هي نفقات التخلص منها في بلادهم.

منظمة مشروع الأمل الأمريكية تبرعت لمتضرري حرب كوسوفا في ربيع عام ١٩٩٩م بأدوية قيمتها المعلنة مليون ونصف مليون دولار وعند فتح الصناديق اكتشفت فرق الإغاثة أنها مواد تجميل وأقراص لتخفيف آلام الرأس!

مجموعة من الدول الأفريقية المسحوقة على رفض أغذية من المجموعة الأوروبية لثبوت تلوثها تلوثاً خطيراً، وينقل الكاتب مما قاله «لاري سايمون» المسؤول عن أوكسفام أميركا: «في أوقات الكارثة تتدحرج إلينا كل أنواع القاذورات، حيث قدمت إحدى المنظمات التطوعية الأمريكية الخاصة الغذاء للجوعى، ٩١ طناً من الأدوية والأغذية المنقذة للحياة إلى «كمبوديا» إبان المجاعة الكبرى ١٩٧٩-١٩٨٠م، فكان الغذاء قديماً، لدرجة أن أصحاب حدائق الحيوان رفضوا إعطائه لحيواناتهم، كما أن فعالية الأدوية كانت منتية قبل خمس عشرة سنة! وقامت منظمات الإغاثة بشحن ٨٠٠ حقيبة من أغذية الأطفال الفاسدة إلى معسكرات اللاجئين في هندوراس، كما شحنت ٥١ ألف طن من الأغذية الأوروبية إلى مناطق «موزمبيق» المتأثرة بالمجاعة في أفريقيا، وعند وصول تلك الشحنة وجد أنها قديمة وملية بالحبوب المكسرة والأوساخ والطين وغير صالحة للاستهلاك، ومثال آخر، شحنة من الذرة الشامية ٦٢ ألف طن أرسلت كمساعدة إلى النيجر تبين بعد فحصها أنها لا يمكن أن تكون مقبولة حتى كغذاء للحيوانات».

في سنة ١٩٨٢م رفضت جيبوتي التي خربها الجفاف شحنة إغاثة من السوق الأوروبية، ٩٧٤ ألف طن، التي كانت مصممة على فرض شحنتها الغذائية على الأفريقيين الجائعين بأي طريقة، وأخيراً قبلت «زائير» الشحنة نفسها بعد عامين في ١٩٨٤م.

في عام ١٩٨٣م أوقف المغرب استخدام ٢٤٠ طناً من الشحوم لصناعة الصابون، تبين أن الزيت يحتوي على أربعة أضعاف لأعلى معدل جرثومي مسموح به، وفي نفس العام أُلغيت تونس ٣٤٥ طناً من زيت شحوم أخرى أكثر خطورة لاحتوائه على نسبة عالية



تناولنا في الحلقة السابقة كيف نشأت المصالحة السياسية في الصومال وعملية اختيار شيخ شريف شيخ أحمد رئيساً للصومال عبر الانتخاب المباشر من البرلمان المنعقد في جيبوتي وحجج الرافضين للمصالحة، ونستعرض في هذه الحلقة مواقف بقية الأطراف المحلية والإقليمية وحظوظ نجاح المصالحة.. وما إذا كان بإمكان المعارضة المسلحة أن تسقطها؟

المصالحة السياسية في الصومال.. هل يكتب لها النجاح؟ (٢ من ٢)

عوامل النجاح.. واحتمالات الفشل

أحمد عز الدين

aezed8@hotmail.com

حركة الإصلاح: وهي حركة لا يتردد اسمها كثيراً في الإعلام لأنها ليست طرفاً في الحرب، وقد انخرطت في جهود المصالحة بدءاً من مصالحة القبائل حين كان النزاع قبلياً، ثم في مؤتمر «عرتا» في جيبوتي عام ١٩٩٩م، ومؤتمر «المصالحة» في نيروبي» بين عامي ٢٠٠٢ - ٢٠٠٤م، غير أنها استبعدت منه من قبل إثيوبيا التي احتكرت المؤتمر حتى خرجت الحكومة الانتقالية من رحمها، ثم شاركت الحركة في المصالحة الأخيرة في جيبوتي، وتواصلت مع المجتمع المدني ومع طرفي النزاع وحكومة جيبوتي، خاصة أن الحركة لم تكن يوماً طرفاً في أي نزاع مسلح، ما مكّنها من العمل مع الجميع. وقد اتخذت الحركة في وقت مبكر قراراً بتبني مشروع المصالحة بمستوياتها المختلفة كونها البديل الوحيد لمحاولة تحقيق الأهداف عن طريق البندقية.

وعليه فقد دعمت الحركة سياسياً الحكومات الانتقالية التي شكلت منذ «مؤتمر عرتا» رغم ما كان لها عليها من مأخذ، ف«حكومة ضعيفة خير من غيابها وحكومة سيئة تمهد لمرحلة استقرار سياسي وأمني واقتصادي أفضل من الفراغ السياسي»، ومن هذا المنطلق تدعم حركة الإصلاح أيضاً حكومة «شريف».

وتهتم الحركة بشكل خاص بالتنمية والإغاثة الإنسانية عبر المؤسسات الخيرية والتنمية والمشاريع التعليمية والمستشفيات والقوافل الطبية، وحضر الأبار الارتوازية، فضلاً عن مشاريع الإغاثة وأعمال الدعوة والإرشاد لنشر الأخوة الإسلامية وثقافة

السلام وخاصة بين الجيل الناشئ الذي تربى في ظل الحرب الأهلية. ولم تدخل الحركة طرفاً في النزاعات المسلحة لأنها لا تؤمن بحل الخلافات بين الأشقاء بفوهات المدافع، وترى أن التغيير المنشود يأتي بالتدرج في النضج والفهم الصحيح، كما لم تكن طرفاً مباشراً في مفاوضات جيبوتي بل كانت ضمن الوسطاء، لذا لم تشارك في عملية تقاسم السلطة وتوزيع مقاعد البرلمان المخصصة للمعارضة، التي أعطيت مكافأة لكل من حمل السلاح.

كانت إريتريا تطمح في استنزاف النظام الإثيوبي عسكرياً واقتصادياً من خلال تسليح المحاكم وخاصة الأجنحة المتشددة التي ترى توسيع نظامها الإسلامي خارج الحدود، وكانت إثيوبيا ترى أن أي وجود إريتري في الصومال عسكرياً أم سياسياً يمثل تهديداً حقيقياً لمصالحها، وهكذا دخلت القوات الإثيوبية إلى الصومال لحماية الحكومة المؤقتة من السقوط في يد المحاكم ولتصفية أي وجود إريتري في الصومال، أما الهدف غير المعلن فهو الوصول إلى قلب العاصمة «مقديشو» للانتقام من الصومال الذي سبق أن وصلت جيوشه إلى مشارف أديس أبابا في صيف ١٩٧٧م، وقد سحبت إثيوبيا قواتها من الصومال بعد أن عانت من الخسائر المادية والبشرية وكادت أن تنزل في مستنقع يستنزفها تماماً، لكن نفوذها لم ينته، وهي حريصة على استغلال الفرصة التاريخية التي ضعف فيها الصومال لتحقيق وضعية إقليمية متقدمة، وقد رحبت إثيوبيا بانتخاب «شريف»؛ ربما لأنه على خلاف مع «أويس» الذي تدعمه إريتريا.

أما الأخيرة، التي اشتهرت في القرن الأفريقي بأنها العضو المشاغب، فهي

لم تجد الحكومة المؤقتة التي تشكلت في ٢٠٠٤م تأييداً شعبياً وواجهت أزمة الشرعية منذ نشأتها، فقد نظر إليها على أنها واجهة للمصالح الإثيوبية، وهي حريصة على إنجاح المصالحة التي تحقق لها هدف البقاء في السلطة ولو إلى حين.

الحكومة المؤقتة

الحكومة المؤقتة التي تشكلت في ٢٠٠٤م تأييداً شعبياً وواجهت أزمة الشرعية منذ نشأتها، فقد نظر إليها على أنها واجهة للمصالح الإثيوبية، وهي حريصة على إنجاح المصالحة التي تحقق لها هدف البقاء في السلطة ولو إلى حين.

المحاور الإقليمية والدولية

للمشكلة الصومالية امتداداتها الخارجية بسبب تقاطع المصالح الإقليمية والدولية في المنطقة، فقد ساهمت إثيوبيا وأمريكا - بشكل كبير - في إفشال حكومة «عبدالقاسم صلال» التي تمخضت عن «مؤتمر عرتا»، لأن إثيوبيا كانت ترى أنها حكومة ذات طابع إسلامي، كما لم يكن لديها دور في تشكيلها، على خلاف ما اتبعت في مصالحات كانت غالبيتها تعقد في إثيوبيا، وكانت أمريكا

تذرعت إثيوبيا بدعوى حماية أمنها القومي للتدخل في الصومال وزعمت أن المحاكم تحاول تهديد أمنها



- النجاة من الخلافات الداخلية والانشقاقات، وهي الآفة التي أتت على الحكومات السابقة.

أما الفشل في تحقيق الأمن والاستقرار فقد يكون مرده إلى أسباب داخل النظام الذي يتكوّن من فريقين سبق أن تقاطلا ودخلا في أحلاف إقليمية ويختلفان في التوجهات الفكرية، فغالب جناح شريف إسلامي التوجه، بينما غالبية الطرف الآخر أمراء حرب سابقون، ويقوى احتمال الفشل إذا حدثت انشقاقات مبكرة عند تشكيل الحكومة المرتقبة، وشعور بعض القبائل أو أمراء الحرب بالتهميش.

ولكن هل بإمكان المعارضة إفشال مشروع المصالحة؟

هذا الاحتمال يبدو ضئيلاً إذا لم تساعده عوامل أخرى داخلية، لأنّ التنظيمات المتشددة ليست لها قواعد شعبية لكنّها تمثل تحدياً رئيساً، خاصة أنّ لديها خيارات عديدة في حربها ضد الحكومة، منها حرب العصابات، وحرب المدن، وبعض الفصائل تمثل مجموعات عقائدية صارمة قد تلجأ لأشد أعمال العنف إذا فقدت السيطرة على الأرض.

ومن المهم الاعتماد على تثبيت الأمن على الصوماليين أنفسهم؛ لأنّ تشكيل قوة تابعة للأمم المتحدة يأتي بنتائج عكسية إذ يعتبر نوعاً من التدخل الغربي مما يشجع على استمرار القتال.

كما أنّ إقناع العشائر بالوقوف خلف الحكومة مهمة كبيرة، وتحدّ فشل زعماء سابقون في التصدي له.

لقد جرب الصومال العديد من مبادرات المصالحة، لكن هذه المبادرة الأخيرة تحمل بعض عوامل النجاح مما يحيي الأمل في أن تكلل هذه المرة بالنجاح. ■

تحييد الحركات المسلحة، وتوفير فرص عمل وتعليم للمقاتلين الشبان بضمهم لقوات الأمن الوطنية، يساعده في ذلك سجله كرئيس سابق لاتحاد المحاكم في مقديشو، إذ كان عدد كبير من المقاتلين جزءاً من المحاكم وتعاني حركة الشباب من خلافات داخلية، وكثير من المقاتلين الشبان يمكن إقناعهم بتغيير ولائهم، لأنهم انضموا للمليشيات لمجرد ضمان وظيفة ومنعة في مجتمع مضطرب، لكن كسب ولاء المقاتلين يتطلب دفع أجور لهم مما يستوجب ضخ أموال من الخارج لتشكيل قوة شرطة، مع العمل على إعادة بناء الخدمات الاجتماعية والبنية التحتية.

ويتطلب ذلك استثمارات ضخمة، وهنا فإن كسب تأييد الدول العربية الغنية ربما يكون ضرورياً، وقد أبدى بعضها استعداداً لدعم الصومال في مؤتمر اللمانحين يُعقد قريباً.

وعلى «شريف» أيضاً، أن يختار رئيس وزراء يحظى باحترام في البلاد، والعمل على استرضاء القبائل التي ترى أنّها فقدت ما كانت تتوقع من مصالح خاصة، ويساعده على نجاح مهمته أن تتوافر له عوامل من قبيل:

- دعم شعبي واسع.
- دعم دولي مادي وسياسي.

التنظيمات المتشددة ليست لها قواعد شعبية لكنّها تمثل تحدياً رئيساً لحكم شريف خاصة أنّ لديها خيارات عديدة مثل حرب العصابات وحرب المدن

أبرز الراضين للمصالحة، فهي ترغب في استمرار المعارضة المسلحة التي تناصب إثيوبيا العدا.

الأمن

بعد انسحاب القوات الإثيوبية تسابقت المليشيات للسيطرة على المناطق المحررة، وظهرت بوادر حرب من نوع جديد؛ حيث استخدم كل طرف الجهاد شعاراً له ضد الطرف الآخر ومنها: «حركة الشباب»، «حركة أهل السنة والجماعة»، «معسكر رأس كامبوني»، «معسكر عانولي»، «المحاكم جناح د. عمر إيمان»، وغيرهم.

وقد وقعت اشتباكات عدة خلال يناير الماضي؛ منها اشتباكات بين «حركة الشباب» وسكان «جرعيل» الذين أطلقوا على أنفسهم اسم حركة أهل السنة والجماعة مما أودى بحياة ٥٠ شخصاً، وأخرى بين «الشباب» و«المحاكم» في «بلعد» محافظة الشبيلي الوسطى بعد تنازع الفريقين للسيطرة على المدينة، وفي «ودجر وطركينلي» بين المليشيات والقوات الحكومية، وفي «طوسو مريب» بين مليشيات الشباب وأهل السنة أسفرت عن سيطرة أهل السنة على المدينة، كما هاجمت حركة الشباب «بيدوا» (مقر البرلمان) بعد مغادرة القوات الإثيوبية المدينة وسيطرت عليها.

وقد انتشرت أعمال القتل المدبر والاغتيالات والسيارات المفخخة والعبوات الناسفة والألغام، والتي طالت سياسيين ومنتمين للمليشيات وإعلاميين وموظفي إغاثة.

احتمالات المستقبل: يمكن للحكومة الجديدة أن تنجح في مهمتها إذا بدأ «شريف» في الوفاء بتعهداته وحقق سريعاً قدراً من الأمن، واستطاع على المدى القصير



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

خيرت الشاطر.. صقر قريش الصاعد

الرؤوس ويعلموا الجهال نشيد الحرية العظيم،
وينتشلوا الجماهير التائهة من الانكسار
والانبطاح، إلى نضجات البطولة وجلال السمو
النفسي، الذي يذكر الإنسان بذاته السامية
العظيمة، ومجده التليد، وسلفه من الأبطال
الكرام والشجعان المغاوير.

سيدكرني قومي إذا جد جدهم
وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر
فإن عشت فاطعن الذي يعرفونه
وتلك القنا والبيض والظفر والشقر
ونحن أناس لا توسط عندنا
لنا الصدر دون العالمين أو القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا

ومن يخطب الحسنة لم يغلق المهر
نعم أخي الحبيب، لا يلبث الدهر طويلاً
حتى تتبختر فيه الحقيقة اتضاحاً، ويتوارى
الكذب افتضاحاً في يوم قريب أطول مما
يظنون، وأقصر مما يحسبون، يوم تجف
فيه حلو الذناب، فلا يجدون فيه حجة
تسعف، ولا دليلاً ينجذ، وتذهب فيه أصباغ
الثياب وبهاء الوجوه الكذاب، ولا يبقى إلا
الحقائق الناصعة، ولو استطاع الظالمون أن
يغلبونا اليوم على أموالنا وأجسادنا فلن
يستطيعوا أن يقهرونا على أرواحنا وعقولنا
وعزائمتنا التي ستظهر في يوم قريب - إن شاء
الله - فأنتم أبطال الإسلام، ومثل الإيمان،
الذين ركلتم الدنيا الملوثة بالأقدام، ولم
تعبؤوا بإقبال ولا إدبار، وفضحتم الظلم،
وأظهرتم الحقائق في رابعة النهار، وشاء الله
أن يطلع الفجر بأيديكم، وبيزغ الإصباح على
محياكم، فهنيئاً لك صقر قريش، وسلاماً لك
أسد الكنانة، وتحية لك بطل العربية، أحييت
المثل الطيب، وبعثت الأمل الراقد، فجزاك
الله خيراً يا خيرت، وأبقاك لدعوة الله ذخراً
وفخراً والسلام. ■

الظلم، ودفعوا تكاليف الحرية الحمراء،
وجعلهم الله سدوداً عالية لتوقف الانحدار
في الأمم، وليدقوا بأيديهم أبواب المجد،
ويقودوا بشجاعتهم طريق العلاء، دفاعاً عن
الريادة والتقدم في طلب الحق، ودحراً للظلم
والبهتان ودفع الباطل.

على أيديهم تربى شباب على طريق
الهدى والنور يحملون الراية، ويرددون أناشيد
الحرية الحمراء على مسمع من الظالمين،
صادحين بها في العالم أجمع، لا يخافون في
الله لومة لائم، قد تسمع إنشادهم على المواقع
المتعددة، وفي القنوات المختلفة، وبين الشفاه
المفردة بألحان شجية، فتطرب وتنتشي بتلك
الأناشيد الشجية التي تنطق بالحق، وتصدح
بالصدق، لا تخاف بغياً ولا قهراً، ولا عنتاً،
تتحدى المحن وتقارع النوازل، وتعمق الصمود
في الأرض الطيبة والوطن العزيز؛

سوف نبقى هنا كي يزول الألم
سوف نحيا هنا سوف يحلو النغم
موطني موطني، موطني ذا الإيا
موطني موطني، موطني يا أنا
رغم كيد العدا رغم كل النقم
كيف نسعى إلى أن تعم النعم
سوف نرنو إلى رفع كل الهمم
بالمسير للعلا ومناجاة القمم
كم سهرنا من ليالي للصباح لانم
كم عراقيل كسرنا كم حفظنا من رزم
كم جسور قد عبرنا كم ذرفنا من حمم
نبغي صيد المعالي نبتغي رأس الهرم
إن سئنا لا نبالي بل نسير للأمام
إن قمم الجبال تستحق لا جرم
فالمجد أنشودة رائعة رغم وعورة الطريق،
لكنها بحق أغنية جميلة، وقصيدة عظيمة،
تطرق أبواب الكسالى فتبعثهم، وتقرع أسمع
النيام فتوقظهم، وهذا لا يقدر عليه إلا رؤاد
الشعوب، وقادة الأمجاد الحقيقيين، الذين
يستطيعون أن يسمعوا العبيد ويرفعوا

سماء محاورى صقر قريش الصاعد،
فوافقتهم للتو، وقلت في نفسي: الناس دائماً
يتذكرون الصقور لا الدواجن، ويتعرفون على
الأبطال لا المهازيل، وتعلق دائماً بذاكرتهم
العملاقة لا الأقزام، وكنت أعجب كثيراً لوصف
أحد الأدباء لخيرت الشاطر بقوله: صامد مثل
الجبال، عاشق لحن النضال، فارس ربي رجلاً،
ثم ما لبث أن أهده حلو الورود فقال:
أبا الزهراء نهديك الورود

أنت الكريم بأرضنا رغم القيود
صبراً فضجراً ها هنا بضيانه
يأتي بآمال وأحلام تعود
فقلت نعم، يتغنى الناس دائماً بالأبطال
والبطولات، ويعيشوا على ذكراهم، وفي
رحابهم، سواء كانوا أمامهم أو في مخيلاتهم
وذاكرتهم، وقد أطرب لحدائهم الذي يتناثر
كثيراً حول الرجل ويغرد ملياً فيقول
بعاطفة:

محمد خيرت الشاطر
إمام مؤمن ثائر
يعلو صوته الهادر
سراج نوره باهر
سجين معاقل الظلم
بعهد ظلامنا السافر
محمد خيرت الشاطر
مهندس مجدنا الحاضر
مثال المسلم الصابر
بمعتقل الهدى العامر
شمس فضائنا الزاخر
أحببت هذا الحذاء الصادر بعفوية
صادقة، وترانيم مخلصه بجلال وحب، وسمو
وعشق، يشع بالبسمات والتحيات، والإخلاص
والود، فيجعل القلوب تتعانق، والأرواح
تتصافح، والمشاعر تتلاقى، والأحاسيس
الندية التي يحتاجها العالم الشرق المنغص
الجاف تشنق إلى الإيمان ونفحات اليقين.
إن هؤلاء العملاقة الذين كسروا أبواب

وأفل النجم الحبيب

لقد هزنا النبا يا أبا محمد: أبكى عيوننا، وأدمى قلوبنا، وطاشت لسماعه ألبابنا! كيف لا نذهل ويعتصرنا الأسى، وقد فقدنا بفقدك الوالد الشفيق، والمربي الحاني، والأخ الناصح!

نعم، لقد فقدنا القائد الشجاع الأريب، المجرب الحكيم، الذي أخلص عمله لله، ووقف جهده وجهاده على مجاهدة نفسه، فقوي - بذلك - على جهاد أعدائه، لقد قهر نوازع النفس بالتقى، وانتصر على عدوه بتوفيق الله وعونه.

ولا عجب فالتقي معان: تلحظه العناية، وتحوطه المعية والرعاية، يسدد الله مقالته، ويذكره فعاله، ويصرف عنه كل ضرر وسوء. فكم من نازلة حلّت بنا في أوج المحنة كنا نظن فرجها بعيداً، وحلها عسيراً، فإذا ما خلونا معك وجدنا الوجه الباسم، والقلب الصابر، والرأي الصائب، الذي أسقط مصطلح اليأس من مفرداته، واستثار بالتفاؤل والأمل، فما يستتم مجلسنا إلا وقد انجلي عن قلوبنا ما أهمّها، وعن نفوسنا ما أغمّها، وعاد لنا من الأمل والثقة ما زایلنا وغاب عنا، لقد شهدنا كثيراً من هذا في مواقفك الدعوية، وجهودك الإصلاحية، وعيناه تماماً، وأفدنا منه عبرة ودرساً، فكيف لا يطول حزننا عليك!

لقد يتمتنا يا أبا محمد - وفينا من ينطح الستين، بل والسبعين، لقد كنت المنار الهادي، والركن الذي نؤوي إليه في الكربات والشدائد، فالصبر بعدك عسير، والعيش مريع، والدمع لفقدك غزير، جد غزير.

لقد مضى أبو محمد إلى ربه، ونشهد أنه أدّى ما عليه بصبر وجلد، وبرضى وإخلاص. اللهم أكرم نزل أخينا وشيخنا أبي محمد، ووسع مدخله، وأفسح له في قبره مدّ بصره، واجعل قبره روضة من رياض الجنة. ■

كلمة في وداع أعز الناس



إنّ من الناس ناساً يطوي الموت ذكرهم وسيرتهم، كطي حياتهم، فتنسى الدنيا - بموتهم - أنهم كانوا ذات يوم من بنيتها، ولا تحس الأرض أنها خسرت شيئاً بفقدهم. على حين يعجز الموت أن يأتي على مفاخر آخرين وسجاياهم، رغم قبض أرواحهم، وفناء أجسادهم، وإنه لفارق كبير - بين من يمحي بالموث رسمه وذكره، وبين من ترافق الخلود خلاله وسجاياءه، وتستمر بصماته على مناحي الحياة سني وضاء، ينير طريق السالكين إلى المقصد الأسمى، ويهدي ركب الحائرين إلى منارات الهدى، وشارات الرشاد.

لا تجد فيها راحلة» (متفق عليه).

ونحسب - ولا نزكي على الله أحداً - أن فقيدنا الغالي الحبيب الدكتور حسن هويدي «أبومحمد» - رحمه الله - من هذا

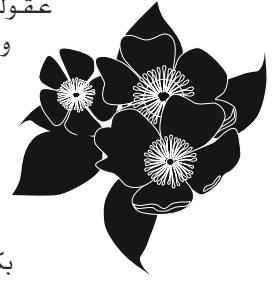
الطراز الرفيع من الدعاة، فقد رافق مسيرة الدعوة في بدء شبابه، وعاصر الرعيل الأول من أعلامها وأركانها، وثبت على الطريق مدة ستة وستين عاماً: داعياً إلى الله عز وجل على هدى وبصيرة، تحمل المشاق والمتاعب، وتعرض للسجن والتعذيب، ثم للتشريد والتغريب، لم تضعف له همّة، ولا لانت له قنّة، بل عاش صابراً محتسباً، دائم الحركة، والتنقل في أقطار الدنيا، حاملاً ثقل السنين، ووطأة الأمراض، ليبلي رسالة ربه، وليتابع أمور إخوانه ودعوته، ولكأن أبا تمام كان يصفه عندما قال:

بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا بالرقمتين وبالفسطاط إخواني

وما أظن النوى ترضى الذي صنعت حتى تشافه بي أقصى خراسان وها قد طويت صفحة الأسفار المتوالية، وجاء السفر الأخير الذي ودّع شيخنا وحبيبنا «أبو محمد» الدنيا على أثره، وغادرنا إلى ربه، وقد كان الدكتور الطيب، الفقيه، اللغوي، الأديب، الناثر، الشاعر، الناسك، العابد، التقى الصالح، رحمه الله تعالى، وأعلى منزلته، وحشره مع النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

بقلم: محمد يوسف الجاهوش

ذلك أن الذين يجمعون العقل المستير، والعلم الغزير، والقلب الحي، والعاطفة الجياشة، وسلامة الصدر، ووضوح الرؤية قليلون في واقعنا، والذين يسخرون عقولهم، وعلومهم، وعواطفهم، وأوقاتهم، لخدمة دينهم، والذب عن إسلامهم، أقل من أولئك



بكثير، وأقل من هذين الصنفين من تحترق قلوبهم، وتتفتت أكبادهم حسرة على الإسلام وأمة الإسلام.

فكيف إذا اجتمعت هذه الصفات برجل واحد، مقرونة بالهمّة العالية، والأسفار المتوالية، لمتابعة أمور الدعوة والجماعة، من دون كلل ولا ملل، وقد تخطى الثمانين بأربع سنين!!

ما نشك أن هذا الطراز الرائع من الرجال ممن ينطبق عليهم بحق - قول سيدنا رسول الله ﷺ: «الناس كإبل مائة،

كلمة في وداع أعز الناس

د. حسن الهويدي (أبو محمد)

نائب المرشد العام لجماعة
الإخوان المسلمين - يرحمه الله -



﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا
اللَّهُ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ
يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب)
أبا محمد وأنت صنو الروح، وملء
القلب والفؤاد، يا طبيباً كان جبلاً
من العلم والفقه واللغة، بز فيها
كلها المختصين، يا من كنت طبيب
الأرواح قبل الأجساد، يا من بفقده
تيتيم الإخوان قبل الأنجال، لقد
مادت الأرض بنا عند سماع خبر
الضجيلة.

بقلم: محمد السيد (*)

يا فجر الجمعة الحزينة (السابع عشر
من ربيع الأول ١٤٣٠هـ الموافق لـ ١٣ مارس
٢٠٠٩م)، أبيت إلا أن يكون في ساعاتك
الأولى ذلك النعي
الحزين، بأمر من
الله وبكتاب
منه كان
مؤجلاً، أطلت
ساعة الفراق
العظيمة،
ونذمت اللحظات
على زفّ النبأ؛ لأنها
تعلم أن هناك قلوباً لا تحتمل لحظات
الوداع، وأن هناك أرواحاً لا تفتأ تتعلق
أبصارها بالمعلم الفذ.. المعلم بحاله
وسلوكة وخلقه قبل قوله.

الصادق الصدوق، عَفَّ اللسان،
جريء الجنان، عظيم بنیان الإنسان فيه،
كنا نلجأ إليه حين يحزبنا أمر؛ لنجد في
أعطافه وبين يديه روح الصدق والعطف

(*) كاتب وأديب سوري

النصح لها ولإخوانه، كي يستقيم لها الطريق،
ويشع في النهاية وعد الفجر، الذي ما انفك
أبو محمد يبشر به إخوانه، رغم الخطوب
والأحوال غير الملائمة المحيطة بنا جميعاً.

أخي يا أبا محمد، وأنت الصديق
الصادق، والخل الوفي، والوالد الحاني..
ولقد أتاننا النبأ الحزين والشتاء يياشر
نهاياته، والربيع ينثر نوره، لكن (القمر
مريض) كما قال الشاعر: وحبينا تأهب
للسفر الطويل، والحب بيننا يشكو البعد
الحال الليلة، وقلوبنا طار خفقانها حتى
كادت أن تودع الوجود، والقلق راح يدب في
أعيننا غشاوات رعب على المآل دون رفقتك
الغالية المعطاء الهادية المهدية، وإننا مع هذا
الحال لا يمكننا أن نصف العالم (بأنه جميل)
كما قال الشاعر نفسه.

ها هي الساعة دقت، وعقاربها
توقفت، وشهقات القلوب تصعدت، والجسد
المسجى الذي كان يزخر بالحياة، والرأس
الكبير الذي امتلأ بالعلم من كل لون، والقلب
الذي سكنه الخوف من الله أبداً، وتعباً
بالزهد والحب لله وللناس، والروح التي
كان لا يمتعها إلا الذكر الرطب الصادق
يتدحرج فوق اللسان، ها هي جميعها تؤذن
بالرحيل، وقد كنت الليلة يا أبا محمد بيننا
حتى الساعة العاشرة، تلقي علينا موعظة
بليغة في الموت، وساعة الوحدة في القبر،
والحاجة إلى الحسنة الواحدة المنقذة من
الوحشة تحت التراب؛ حيث تأتي الحسنة
المنطلقة من الذكر الصادق - كما قلت - كما

والأخوة الغالية والأبوة الحانية،
فترتاح النفوس الواجفة، وتطمئن
الحياة إلى جانبه، وإلى كلماته التي
تفيض إيماناً وتسليماً، وصدق يقين
بفرج الله، إنه أستاذنا وشيخنا
فضيلة الدكتور أبي محمد (حسن
الهويدي).

إيه يا أبا محمد.. في هذه اللحظة كم
من المشاهد والصور تعبر خاطري، يزينها
محياك المضيء، فهي تسكن في حياتي، ولا
يمكن أن يزول لها أثر، فماذا أقول وأقول؟
أهي أحاديث دروس القرآن، التي كان
موعدنا فيها مع الأستاذ المعلم تحليفاً في
عالم رباني مغدق؟ أم هي حكايات سفر
مع أبي محمد؟ وكان فيها التعلم والافتداء
بالمعلم بدروس في الصبر والتواضع، والبذل
والحرص على الحلال، والإمسك بخلق
المثابرة والعمل والسهر من أجل فائدة الدعوة
والعمل للإسلام، مهما احلوك الظروف
وتعبت الأجساد؛ فالأجساد والحياة عنده
ليست رصيماً للتمتع بزينتها وقوتها، بل هي
رصيد يصرف في سبيل الله، أم هي حكاية
عمل لله قاد فيها دعوة الله في سورية؟ شغل
فيها نهاره، وأسهد من أجلها ليله، وأفزع في
طياتها وسعه وجهده، محاولاً أبداً تقديم

**كان مغرماً بالشورى.. يستشير في
كل صغيرة وكبيرة رغم أنه كان ذا
رأي حصيف ورؤية سديدة**

تأتي شربة الماء الباردة لأمريء تاه في الربع الخالي، وبينما هو يصارع برائن التيه والموت، جاءت تلك الشربة منقذة متفائلة.. كم هو بليغ تمثيلك..! وكم هي رائعة مواظك..! فهي من القلب إلى القلب تصدر، وهي من الروح إلى الروح تعبر على جناح من صدق ويقين.

ولكن.. ولكن هذه هي أقدارنا أيها الناس، وقد أعلمنا رب العزة أن الدنيا ليست إلا سبيل عبور إلى الحياة الحققة، نبني نهاياتها بأعمالنا وأخلاقنا وسلوكنا...

ونحن نشهد أن أبا محمد قد بناها على الحق والعدل، واستهدف منها رضا الله وحيه -ولا نزيكه على الله، فهو حسيبه- ولكننا نشهد بما علمنا، وما شاهدنا، وما تعامل به معنا ومع غيرنا، وقد كان فيه خصلة عظيمة، قد يجهلها الكثيرون، وقد اكتشفتها فيه مع طول المعاشرة، إنها الشورى، لقد كان مغرماً بها؛ إذ كان يستشير في الصغيرة والكبيرة، رغم أنه كان ذا رأي حصيف، وبعد نظر ورؤية مديدة، بعيدة الأفق، معتدلة البناء، متأنية في الرأي يطرحه متواضعاً ليناً.

أبا محمد، وماذا أقول..؟

فالحياة أمام فقدك حيرى، ونحن فيها نقتفي أثرك بالصبر والمصابرة وكفكفة الدموع، وقسما إننا على العهد الذي تركتنا عليه باقون، لا نقيل ولا نستقيل، حتى نلقاك في عليين برحمة الله وعفوه وكرمه، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا؛ إن العين لتدمع، وإن القلب ليخشع، وإننا على فراقك يا أعز من الروح لمحزونون، راجين من الله أن يلهم ذوبك وإخوانك وأحبائك الصبر والسلوان، وأن يجعل الفردوس الأعلى مآلك برفقة حبيبك محمد ﷺ وإننا لله وإننا إليه راجعون.

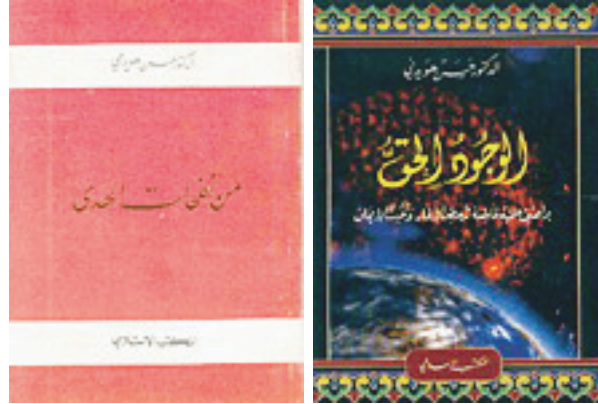
من أقواله وفكره

١- أهمته القضية الفلسطينية، ففي مذكرة أرسلها إلى مؤتمر الأحزاب العربية ٢٠ نوفمبر ١٩٩٩م قال فضيلة نائب المرشد العام:

... ومما ينبغي ألا يغيب عن مؤتمر شعبي عربي مثل مؤتمركم، أن يقف باهتمام

من أقواله: إذا كانت الأنظمة الرسمية تتعامل مع قضية فلسطين من خلال منظومة من القوى الفوقية فإن واجب الشعوب الإصرار على استرداد الحقوق مهما طال الزمن

بالغ عند محاولات التفريط بفلسطين العربية المسلمة، فلسطين الأرض والحضارة والمقدسات والإنسان، وإذا كانت الأطر الرسمية تتعامل مع القضية من خلال منظومة من القوى الفوقية التي تحكم موقفها، فإن من حق مؤتمر مثل مؤتمركم أن يعبر عن ضمير الأمة، وإصرارها على استرداد حقوقها كاملة غير منقوصة مهما



تطاول الزمان، ومهما كانت التحديات».

٢- اهتمامه بموضوع مقاطعة البضائع الصهيونية الأمريكية، وفي هذا الصدد جاء في نداء وجهه للشعوب والأمة الإسلامية بمناسبة مذابح انتفاضة الأقصى ما يأتي:

«.. وليعلم أبناء الشعوب العربية والإسلامية أن شراء البضائع والمنتجات الأمريكية، والتعامل مع الشركات الأمريكية هو دعم غير مباشر للكيان الصهيوني الغاصب، الذي يقتل أبناءنا في فلسطين».

٣- وعن جهاد الإخوان ضد المحتلين الفرنسيين لسورية قال في مقابلة له مع مجلة «المجتمع» الغراء:

«.. كنا نقوم بمظاهرات كطلاب متدينين

أو غير متدينين بدافع وطني ضد فرنسا، وكنا عندما نمر أمام دار الكولونيل الفرنسي في المظاهرة، نرجمه بالحجارة، وعندنا نشيد معروف كنا دائماً نردده في المظاهرات ما زلت أذكره:

يا ظلام السجن خيم
إننا نهوى الظلاما
ليس بعد الليل إلا
فجر مجد يتسامى
يا فرنسا لا تغالي

وتقول العيش طابا
سوف تأتيك الليالي
تطردني طرد الكلابا»

٤- وعن رؤيته للإمام البنا لأول مرة في مركز الإخوان في دمشق في أواخر الأربعينيات، قال لمجلة «المجتمع» الغراء:

«.. في ليلة من الليالي كنا نقارب نهاية العام الدراسي، جاءنا خبر مفاجئ من الأخبار السارة، وهو أن الإمام حسن البنا -المرشد العام يرحمه الله- وصل إلى دمشق، وهو الآن في مركز الإخوان، فخرجنا من بيوتنا مسرعين إلى المركز لنراه لأول مرة، وكان الإمام قد وصل، وعلى الرغم من أنه كان متعباً من السفر، إلا أنه بعد دخوله إلى المركز صعد المنبر، وأخذ يتحدث وكأنه لم يكن في سفر، ولاحظت بحة خفيفة في صوته، وهي دليل على توالي الحديث والمحاضرات، وتعب الأسفار، لقد سررنا جداً بحديثه وكان الجميع متلهفين لسماع ذلك الحديث الشيق، وأخذت الأسئلة تتهاطل عليه حتى ساعة متأخرة من الليل، وكان اللقاء من الذكريات الطيبة النادرة، وكنا نتمنى ولا شك أن يكرمنا الله تعالى بمثله أكثر من مرة».

من مؤلفاته

- ١- الوجود الحق.
- ٢- من نفحات الهدى.
- ٣- محاذير الاختلاط.
- ٤- الشورى في الإسلام.
- ٥- مفهومات في ضوء العلم «تحت الطبع».

كلمة في وداع أعز الناس

وأخيراً ترجل الفارس الكبير..!



للوالد حق على ولده أن يحسن ذكره ورثاءه بعد موته، ولكني أجدني أتجشم في هذا المقام مهمة بالغة الصعوبة والعناء كما لم يحدث هذا في حياتي كلها من قبل، فقد كان - يرحمه الله - أباً رحيماً، رجل علم فاضل، أستاذاً مريباً، شيخاً ورعاً، قائداً مخلصاً لجماعة إسلامية ورجل سياسة حكيماً.

ماذا أذكر عنه؟! لا تكاد مكالمة هاتفية معه - وأنا لا أقيم معه - تخلو من أمرين اثنين، الدعاء للمسلمين، والنصيحة بالتقوى وقراءة القرآن وذكر الله، حرصه على العبادة - ولا أبالغ - صورة من صور الصحابة أو التابعين، لا أذكر أبداً أن فاتته صلاة فجر، ومهما كان موعد نومه متأخراً لعودته من سفر أو أي ظرف آخر، فهو يستيقظ قبل الفجر ومن غير منبه.

كان - يرحمه الله - رؤوفاً، رحيماً، كريم الخلق، قليل الغضب إلا في الله، فلم أره يغضب إلا عندما تمس حدود الله وشرعه، لا يسكت ولا يهدأ عندما يتعرض قريب أو بعيد لشرع الله أو دينه، ولا يواد العدو كما لا يجافي الصديق، مازلت أذكر وأنا طفل صغير غضبة عارمة له، إذ سمعت صوته يزمجر، ولم أعرف حتى كبرت أن ذلك كان دفاعاً عن حرمة من حرّمات الله، حيث كان يعارضه في ذلك بعض من تنطع بالعلم.

لقد كان يغضب كثيراً عندما يتعرض مغرض للحديث الشريف، للفقهاء، لأئمة المسلمين وعلمائهم، رد بكل علمية وجراحة على من شكك بصحة بعض أحاديث البخاري ومسلم، ورد على من أباح الاختلاط، كما رد على من أباح إبقاء الزوجة على ذمة زوجها الكتابي بعد إسلامها، وكل ردوده كانت علمية ممحصنة مغممة بروح الغيرة والحرص على دين الله ومحارمه وحماه.

لم أر توكلاً على الله مثل توكله، لم

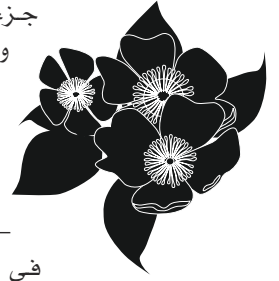
الطويلة والشاقة والمتواصلة، والتي لا أبالغ إذا قلت إنها قد أخذت النصيب الأكبر من صحته وطاقته، وأضنت جسده، كنا كثيراً ما نرجوه أن يخفف من أسفاره ولكن همه الذي لا يفارقه في بقطة أو نوم هو شؤون المسلمين في شتى أصقاع الأرض، والتي تسارعت أحداثها وتعاظمت خطوبها في السنين الأخيرة، وأنى له أن يقعد حياتها، فكان السودان وما يحدث فيه مؤخراً يقض مضجعه، مما دعاه لأن يجمع زيارتها مطلع الأسبوع، غير أن دعوة الأجل كانت الأسبق، فلبى النداء فجر الجمعة مسرعاً للقاء بارئه عز وجل!

وما زلت أذكر كيف عاش أيام العدوان الصهيوني وجرائمه ومجازره الرهيبة على غزة، ولعل المعاشية اليومية والمتابعة لتلك الأحداث التي تهدد الجبال قد أمرضت قلبه وأضنته، فلم ير يبكي حتى وقع أرضاً دعاءً وابتهالاً إلا في أحداث غزة الأخيرة، وعندما حاولنا أن نخفف عنه ونصبره، أجاب بأنه لا يبكي على الأطفال والشهداء فحسب، بل يبكي على عجزه أن يفعل لهم شيئاً أو يقدم لهم يداً، وكيف سيلقى الله حيال هذا التقصير.

**لم أر في حياتي توكلاً على الله
مثل توكله.. لم يشغل باله الرزق
وكان حريصاً على الحج كل عام**

وقبل كل ذلك وبعده، فقد كان - يرحمه الله - نسيج وحده، في كل جوانب حياته وشخصيته، فهو دائم الوقار والهدوء، يمشي الهوينى، يتكلم بترؤ وتفكر، لا يحب اللغو والحديث الدنيوي، إذا جلسنا معه فهو لا يفتر يلهج بالتسبيح وذكر الله، وإذا حدثنا فغالبا ما يكون حديثه دينياً روحانياً، يحثنا فيه على التقوى ومواصلة ذكر الله، وكنا نحرص دوماً على اقتناص جزء من وقته للتحدث والتسامر معه، وكان أكثر ما يحدث هذا في أوقات الطعام، حيث كان وقته مملوءاً - أو يكاد - بالمهمات الجسام في خدمة دينه ودعوته وهموم أمته، والتي لم تنقطع حتى آخر لحظة في حياته.

أوراده القرآنية وأذكاره اليومية التي كان أحرص ما يكون عليها والتي لم يتخلف عنها أبداً مهما كانت الظروف تستغرق جزءاً كبيراً من ساعات يومه، منذ الفجر وحتى لحظة المنام، وكذلك مهامه الدعوية والتربوية، فلا يمر يوم دون أن يلقي إخوانه صباحاً أو مساءً، وتكاد لا تعد المكالمات الهاتفية اليومية والتواصل مع إخوانه في شتى أنحاء العالم، وهذا غير أسفاره



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم

متواصر الآن



المجلد ٧٤

احرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية

www.almujtamaa-mag.com

سعر النسخة

داخل الكويت د.٥ ك
خارج الكويت د.٦ ك
شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٢٥٦٠٥٢٥

فاكس: ٢٢٥٢١٨٢٦

٢٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات
والتوزيع

أماكن وبيوت محددة لا أعلم حتى يومنا هذا كيف عرفها في حارات قديمة، بيوت أسر فقيرة أو معدمة في أحياء لا أعرف كيف عرف لها طريقاً؟!

لقد كان - يرحمه الله - محباً للمساكين، وكان المساكين لا ينفكون عن زيارته والتواصل معه، فقد تكون في مسجد أو مكان عام،

ولا أدري كيف وبأي طريق يتواصل بعض هؤلاء المساكين به، فمن بين الجمع يقترب منه أحدهم وهو لا يعرفه من قبل ويحييه ويبادلته الوالد - يرحمه الله - الرحمة والمودة، ومن غير أن يعرف أحد أو تعلم شماله بما تنفق يمينه يعطيه ما قسمه الله، أو ربما طلب مني أن أعطيه نياحة عنه بعد أن يودعه. أما عزته وشجاعته في الحق ووقوفه أمام الطغاة، فقد دفع ثمنه حياة طويلة ملأى بالآلام، احتوته غياهب السجون، شرد من بلاده، ثم حيل بينه وبين بعض البلاد الأخرى، ليس من ذنب سوى أنه حرص على قول الحق وألا يعطي الدنية في دينه.

ماذا أقول لك يا والدي؟ رحلت بزاد - ولا نزكي على الله أحداً - يغبطك عليه الصالحون، نسأل الله لك القبول والدرجات العلى، رحلت وتركت فراغاً لا أدري كيف ستملؤه الأمة.. أما قلوبنا فلها العون من الله، إننا محزونون على فراقك، إننا مكلومون... تبكي قلوبنا قبل عيوننا وليس لنا سوى أن نقول ما يرضي ربنا: «إنا لله وإنا إليه راجعون».

نعم.. لقد ترحلت أخيراً أيها الفارس، بعد أن تعب الجواد.. بل تعبت واشتكت الجبال والسهول والبيوادي.. رحمك الله يا والدي.. طبت حياً وميتاً. ■

ابنك البار محمد

يشغل باله بالرزق أو المال، كان - يرحمه الله - حريصاً جداً على أن يؤدي الحج كل سنة، ومازلت أذكر أنه ينوي الحج ويعتزم له ولكن ليس لديه مؤنثته، وعندما نسأله عن ذلك يجيبنا بأنه مطمئن بأن الله سيرزقه، ثم عندما يأتي موعد السفر ييسر الله له الرزق في عمله ويزداد حتى تتحصل له مؤنثة الحج ومؤنثة ما



في أحداث غزّة الأخيرة كان
يبكي حتى يقع أرضاً دعاءً
وابتهالاً.. وكان يقول بعدها:
«أنا لا أبكي على الشهداء بل
على عجزني عن فعل شيء»

يكفي لنا بعد سفره، لم يكن من المدخرين أو من الحريصين على المال - يرحمه الله - فكان يعمل طبيباً وكانت أجرة الزيارة تكاد لا تذكر، وهذا إذا كان يحصلها، فيعلم كل من عاشره آنذاك أن غالبية مراجعيه كانوا من الأصدقاء والأقرباء، والذين لا يخطر ببالهم أبداً أن يدفعوا له ثمن الكشف والعلاج، فضلاً عن أن كثيراً من الفقراء كان يشملهم ليس فقط بالكشف المجاني بل حتى إعطائهم العلاج، ولربما حتى شرائه لهم، أذكر أنني كنت أذهب معه إلى عيادته في الصيف، وكنت أرى العجب العجيب، فبعض

المرضى يخرجون من عيادته بتشخيص وعلاج وعون مالي أيضاً، يداه الممدوتان لا حد لعطائهما للفقير والمسكين أولاً، وفي سبيل الله ثانياً، وللأرحام أولاً وأخيراً، ولضيوفه إكرام كبير، يحرص أن يقدم لهم كل ما في البيت.

كان يتمثل السنة النبوية في كل أعماله، ومن ذلك أنه كان إذا مرض هو أو أحد أفراد العائلة يحرص قبل الدواء على الصدقة، فما زلت أذكر عندما مرضت والدتي ذات مرة في طفولتنا بنوبات تحسسية شديدة، وبينما هو يقوم بإسعافها يرسل بنا أنا وإخوتي بكل ما يحوز في البيت من مال، فنخرج جرياً بحثاً عن الفقراء كي نعالج والدتي بالصدقة، بينما يسعفها هو طبيباً، المفاجأة أنه يرسل بنا إلى



بقلم: المستشار: عبدالله العقيل (*)

المربي الداعية يوسف العظم..

فارس الكلمة وشاعر الأقصى (٢٢م)



يوسف العظم

صحة رأيه بأن الجيل الجديد من الشباب الإسلامي في مصر هم الذين يقودون النقابات، وحتى في الأردن معظم النقابات بأيدي الشباب الإسلامي.

ويرى أنه لا بد أن يكون هناك تكامل وتلاحم بين الجيلين: جيل الكبار الذي يعطي حكمته وخبرته، وجيل الشباب الذي يعطي نشاطه وحيويته.

ورأى أن حزب العدالة والتنمية لم يقدم تنازلات للحفاظ على وجوده واستمراره في السلطة، بل كان ناجحاً وموفقاً، بحيث احتل على الموقف، لأن تركيا منذ كمال أتاتورك، تحكم بروح أتاتورك، وكل رئيس جديد يضع صورة أتاتورك، أي أن أتاتورك مازال يحكم في تركيا، فلا بد من وجود حزب يحتل على الموقف، أما ما ذكره أردوغان من أنه لن يتخلى عن المنهج العلماني فهو ألفاظ وكلمات ولكن سوف يعمل غير ذلك.

وعن رأيه في دور المرأة الملتزمة في العمل الإسلامي قال: «يوجد الآن تفكير جديد ووعي ناضج في هذه القضية، وفي حزب جبهة العمل الإسلامي في الأردن يوجد قطاع نسائي نشط لكن مازال القطاع النسائي ليس كما نريد، ونطالب بالمزيد،

تعرضنا في الجزء الأول من سيرة المربي الداعية يوسف العظم إلى مولده ونشأته في مدينة «معان» الأردنية وتلقى دراسته في المرحلة الثانوية بـ«عمان»، ثم دراسته للشرعية الإسلامية في «بغداد»، وحصوله على شهادة اللغة العربية من الأزهر الشريف عام ١٩٥٣م، وكذلك تطرقنا لكتاباتاته السياسية الكثيرة في الصحف والمجلات، والتي هاجمت المتخاذلين واستنهضت همم المترددين، وإسهامه في كل مجالات الدعوة محاضراً وخطيباً وأديباً ومحاوراً ومفكراً ومنظراً، وكان لشعره الهادف الأثر الكبير في تجييش المشاعر وإلهاب حماس الجماهير للذود عن حياض الإسلام. وذكرنا مشاركته في جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية في مصر، وتأسيسه لصحيفة الكفاح الإسلامي التي ترأس تحريرها فيما بعد في الأردن، وأنه تولى مواقع قيادية كبيرة في تنظيم الإخوان وشغل عضوية المجلس النيابي الأردني لمدة ٢٢ عاماً منذ عام ١٩٦٧م وحتى عام ١٩٨٩م، كما أن مؤلفاته تنوعت بين الدواوين الشعرية والقصص الشبابية والكتابات السياسية والإعلامية والتربوية، وفي هذه الحلقة نتناول مواقفه الخالدة، وآراءه، وبعض أقواله، ثم وفاته، وماذا قال عنه العلماء والمفكرون:

ما بين العامين ٧٤، و١٩٨٤م، إذ كان الواحد منهم يتلقى مائة وخمسين ديناراً بنهاية الشهر، إلا واحداً فقط من أولئك السادة هو الأستاذ يوسف العظم، فقد استثنى نفسه من هذا الراتب فاعتذر عن قبوله، لأنه يرى أنه قد أصبح بعد حل المجلس من نوع الكسب غير المشروع.

آراؤه

كان يرى أن جيل الشباب هو الأقدر على صياغة الخطاب الإسلامي المعاصر، بل عليه أن يقود العمل الإسلامي، ويدل على

من مواقفه الخالدة: عندما دخل البرلمان الأردني عام ١٩٦٣م، كان مع الذين حجبوا الثقة عن حكومة «سمير الرفاعي» فكان عملهم ذلك سبباً في إسقاط الحكومة وحل المجلس.. ولما عاد نائباً مرة أخرى في العام ١٩٦٧م، لم يجد في مناهج الحكومات الأردنية جديداً ينسجم مع تصوراته الإسلامية عن الحكم، فاستمر على حجب الثقة عنها انسياقاً مع إيمانه الذي لا يقبل التردد أو المراوغة.

وبعد القرار الذي حُل بموجبه مجلس النواب الأردني في العام ١٩٧٤م، تنفيذاً لتوجيهات قمة الرباط التي قضت بأن تكون منظمة التحرير هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني، وبذلك انتهى عمل المجلس الذي كان نصف أعضائه من الفلسطينيين.. بيد أن مكافآت النواب لم تنقطع عنهم طوال المدة

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

شارك في حجب الثقة عن حكومة «سمير الرفاعي» وغيرها من الحكومات التي لم تراع النهج الإسلامي

... وليس هذا دفاعاً عن الحركة الإسلامية الأم، ولكنه تقرير للواقع.. على أن للإخوان أخطاء وهفوات بدأوا يراجعونها، ليستزيدوا من صوابهم وإيجابياتهم، ويتجنبوا أخطاءهم وسلبياتهم، مما جعلهم زخماً جماهيرياً واعياً يحسب له حساب».

ويقول: «يؤرقني ويقض مضجعي أن المؤامرة الكبرى على الأمة تكبر يوماً بعد يوم، والأمة مازالت غافلة عما يدبر لها أو مخدرة إذا وعت، لأن القرار ليس بيد الجماهير، وإنما بيد حفنة من الناس تتحكم في مواقع شتى من جسد الأمة الذي كلما التأمت جراحه يبدأ في التآكل والضمور كالمصاب بمرض عضال، مهما نال من الغذاء والدواء، فإنه إلى هزال وزوال، ولكن الذي يحول دون يأسي أن المؤامرة أكبر من الناس وأصغر من إرادة الله ووعده بنصرة هذا الدين القادر على بعث الحياة في الجسد العملاق المخدر، المطعون بحراب مؤامرة الغدر والتخاذل، وليستقر في أذهان الظالمين بوعي قول سيد الخلق الموحى إليه عليه الصلاة والسلام: «اتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب».

وفاته

اشتد المرض على الفقيد رحمه الله، وقد نقل إلى «المستشفى التخصصي» بعمان، ثم خرج من المستشفى، وقد منعه الطبيب من الوضوء قبل عدة أيام من وفاته إلا أن ذلك لم يمنعه من التيمم والصلاة، فقد كان حريصاً عليها في أقسى لحظات مرضه، وقد من الله عليه أن يغادر المستشفى صبيحة الثامن والعشرين من شهر يوليو، وذلك قبل وفاته بيوم واحد، وشاء الله أن يقبض روحه الطاهرة يوم التاسع والعشرين من الشهر نفسه بعد أن أنهى وضوءه في منزله وبين أهله، وهذا من المبشرات بحسن الخاتمة.

وتوفي رحمه الله تعالى يوم ١٥ من رجب ١٤٢٨هـ، الموافق ليوم الأحد ٢٩ من يوليو ٢٠٠٧م، وترك الفقيد خمسة من الأبناء وإحدى عشرة بنتاً.

قالوا عنه

يقول أحمد الجعد. أحد أصدقاء العظم ومدير دار الضياء للنشر التي تولت طباعة أعماله: «والأستاذ يوسف من الفئة التي ترى

من آرائه وأقواله:

جيل الشباب هو الأقدر على صياغة الخطاب الإسلامي المعاصر
حزب العدالة والتنمية التركي لم يقدم تنازلات ليبقى في السلطة
انفتاح الحركات الإسلامية على الجماهير بشكل واسع من أهم الأولويات
المرأة الملتزمة يجب أن تنطلق نحو التخصص في الإعلام والمحاماة وسائر المجالات

ويقول: «كل حركة إصلاحية، وخاصة حين تكون جماهيرية لها في كل حقل بذور وفي كل ميدان حضور، لابد أن تقع في أخطاء وتعثرات، لأنها «تعمل»، والأحياء العاملون يخطئون ويصيبون، والأموات الخاملون ليس لهم وزن في مسيرة الحياة... والإخوان لم يدعوا يوماً العصمة، ولكن بعض الآراء في أوساطهم تلتزم خطأ غير مقصود، وسبب هذا أن خصومهم قد وقفوا منهم موقفاً ضدياً موحداً لاجتثاثهم، مما دعاهم أن يوحدوا هم الآخرون صفهم، ليحموا هذا الصف من التمزق، ويحموا الحركة من الذوبان إلى أن جاء اليوم الذي أصبحوا فيه في الأردن نواة للوحدة الوطنية مع كل العاملين لخير هذا الوطن معارضين أو مؤيدين».

أحمد الجعد:

«العظم» حمل على عاتقه إخراج جيل مسلم فأسس «مدارس الأقصى» ووضع لها المناهج الإسلامية

وعلى القائمين على هذا القطاع فتح الباب أكثر لدور المرأة، ويرى أن المرأة الملتزمة منضبطة بضوابط الشرع، ولا تتحرك إلا من خلال هذه الضوابط، لذا كانت حركتها أقل من غيرها، ويرى أن موضوع اختلاط المرأة الملتزمة يحتاج إلى دراسة فقهية، وإلى فتاوى من العلماء والمشايخ، يتم من خلالها معرفة المسموح به وغير المسموح، بحيث يكون الاختلاط منضبطاً غير مبتذل، والإسلام لا يمنع المرأة من أن تكون كاتبة أو صحفية أو فقيهة أو طبيبة، ولكن هناك تقصير من قبل النساء القائمات على العمل الإسلامي في هذا المجال.

وعن الأولويات في العمل الإسلامي، يرى أنه من الضروري توسيع دائرة الأولويات حتى تشمل كل شيء وتطبق في واقع الحياة، ويرى أن أولى الأولويات هي الانفتاح على الجماهير بشكل واسع، وهذا موجود في الحركات الإسلامية في هذه المرحلة، ولكن بحاجة إلى المزيد، ومن الأولويات أيضاً انطلاق المرأة الملتزمة نحو التخصص في الإعلام والصحافة والمحاماة وسائر التخصصات. وعن التشديد الإسلامي، فهو ليس راضياً عن مستواه، ويرى أنه بحاجة إلى التجديد والتطوير، وأنه لا بأس من أن يكون هناك غزل في الأناشيد وخصوصاً في الأعراس، ولكن بشرط أن يكون الغزل عفيفاً، ويوافق على إنشاء فرق نسائية خاصة بالانشيد، تحيي الأعراس والمهرجانات الخاصة بالنساء، بشرط أن تكون المعاني التي ينشدنها هادفة وجذيلة، وتكون الألحان فيها بعيدة عن الإسفاف والابتذال.

أما عن الفضائيات الإسلامية فيرى أننا بحاجة إلى قنوات فضائية إسلامية، ولكن المشكلة في الإمكانيات المالية، وليس باستطاعة الحركات الإسلامية أن تمول مثل هذه الفضائيات.

من أقواله

قال عندما طُلب منه أن يعرف نفسه للقراء: «أخص التعريف في أبيات من الشعر: أقول من قصيدة «رجعت إبليس»: وراية الشعر للإسلام أرفعها كالشمس يشرق مجلواً بأوزان يعيش حسان في قلبي وفي قلبي فهل بلغت بشعري روح حسان



للنور، وكان له ما أراد .

لقد كان مربياً:

استمع له إن شئت محاضراً في ميدان التربية والبناء، وهذه بعض آثاره محفوظة، شهدت أنه ألقى محاضرة عن الإسراء والمعراج في مدرسة بنات ثانوية «مأدبا» في الصباح، ثم رجع إلى عمان لحضور ندوة سياسية، ثم رجع مساء «مأدبا» مرة أخرى ليعلم الناس في

المسجد الكبير دروساً في المحبة والمواطنة، ووحدة الأمة والأمل الواسع.

لقد كان يهتم بالشخص فكاراً وعقيدة وثقافة، وحتى مظهرها ولباساً، كان أستاذاً في هذه كما في سواها، لا يعجبه الداعي الذي لا يعتني بهندامه، بل لا يبالغ في جمالية مظهره، وكان يردد الحديث الشريف: «إن الله جميل يحب الجمال، نظيف يحب النظافة».

ألف في تربية الأجيال مؤلفات عديدة تُعنى بالإنسان طفلاً وشاباً ثم كهلاً وشيخاً، وهي موجودة متداولة.

ترك أثراً واضحاً فيمن خالطه والتقاء، حتى وإن لم يقنعه بالانضمام إلى مدرسة الإخوان، فقد أثر في نفسه وسلوكه وأخلاقه.

لمست في أبنائه وأحفاده بمناسبة أيام عزائه صدق المحبين، وخلق الأوفياء، وسلامة صدور الرجال، وشهامة أبي جهاد، وبريق عينيه.

عندما أقعده المرض، وألمت به العلل، كنت أزوره على فترات متباعدة بتقصير مني، ولكنه وهو يخرج الكلمات بصعوبة كان دائم السؤال عن معالي الأمور وعظيمها.

وكان دائم السؤال عن الإخوان، ويخص بعضهم بالاسم، ويطمئن على استمرارهم في طريق الحق، كان يركز في التربية على احترام النظام، ويحذر من الفوضى في الكلام والفعال، وحتى في المظهر واللباس.

كانت له نظرة ثابتة في الرجال، تحداني مرة في مستقبل أحدهم أو إحداهن، فخالفته، ولم تمض سنة واحدة حتى كسب الرهان. وكان رأيه هو الأصوب، من أن المقدمات لم تكن كذلك، فسبحان الله الذي يجعل من يحب يرى بنوره الكريم، وأحسب أبا



رحيل غرايبة



سالم الفلاحات

ويقول سالم الفلاحات. المراقب العام

لجماعة الإخوان المسلمين السابق: «من الشخصيات الأردنية القليلة التي برزت على الساحة العربية والأردنية على وجه الخصوص دون مقدمات، ودون ظروف ميسرة وعوامل مساعدة، وكانت أكبر من واقعها وأوسع من محيطها شخصية لا تعرف حدوداً للعمل، ولا تعترف بحدود تمزق أحشاء الأمة عن أطرافها، فهو في العراق الجريح، وهو على مقاعد الدراسة، في أول العراقيين، وفي مقدمة صفهم منافحاً عن العراق والأمة، فقد قاد المظاهرات ودخل السجن، ثم لم تتسع له ولكلمته الحرة، فذهب إلى مصر معلماً، وداعياً فنضجت شخصيته ولع نجمه، أدبياً أريباً وشاعراً فحلاً، ولساناً صادقاً، وخطيباً مقوفاً».

عمد إلى التربية، وأعلى أركانها، فدخل سلك البناء الحقيقي للأجيال، فكان معلماً نادراً في «الكلية العلمية الإسلامية» يشهد له كل من عرفه، ثم عمد إلى بناء معهد لتربية الناشئة، فأسس «مدارس الأقصى» الخاصة في عمان، وجعل لها في العديد من المحافظات فروعاً، مع أنه لم يملك مالا، فقد استقطب من يملك المال ليخرج المشروع

سالم الفلاحات: يوسف العظم من الشخصيات التي برزت على الساحة دون مقدمات وكانت أكبر من واقعها وأوسع من محيطها الشخصي

أن التربية

أساس

لبناء المجتمع،

وأن إهمالها فيه

خطورة كبيرة على أبناء

المسلمين الذين تتلقفهم

المدارس التبشيرية، فتبث فيهم

سمومها، وتنبثهم نباتاً شيطانياً،

فعمل على دخول الميدان التربوي،

بهدف وضعه نصب عينيه، هو إخراج

جيل مسلم مؤمن يحمل أمانة الإسلام

على عاتقه، فأنشأ «مدارس الأقصى»

التي نمت وتفرعت، ووضع لها مجموعة من الكتب تخدم الهدف الذي أنشئت من أجله.

ولم يكتف بهذه الميادين الرحبة التي صال فيها وجال ووضع بصماته عليها، التفت إلى الميدان السياسي، فرأى أنه مجال آخر متسع لخدمة الإسلام، فولج به من أوسع أبوابه، فاستطاع أن يدخل مجلس الأمة الأردني مرتين نائباً منتخباً عن مدينة «معان»، المرة الأولى عام ١٩٦٣م، والمرة الثانية عام ١٩٦٧م.

ولهذا النشاط الجهم، والإخلاص الذي تميزت به تحركاته في كل الميادين ذاع صيته، وعرفته المحافل الإسلامية في العالم الإسلامي، فدُعِيَ إلى المؤتمرات والندوات والمواسم الثقافية، فكان له فيها مواقف مشهورة.

فالتزام الأستاذ يوسف العظم في شعره نابع من تشبعه بالتصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان، هذا التصور الذي جعل في قلبه يقيناً لا يتزعزع بضرورة الحل الإسلامي لجميع المشكلات الإنسانية وليس الإسلامية فقط، وهذا التصور هو الذي أقنعه بأن الجرثومة الفاسدة التي زرعت في قلب العالم الإسلامي لابد من اقتلاعها، ولا بد من القضاء عليها، حتى يعود للأمة وعيها بذاتها وإيمانها بقدراتها، وحتى تعود أمة الإسلام ذات اليد العليا التي تعلو على كل يد، وذات السيادة المطلقة في هذا الكون، وهي الجديرة بذلك».

ويقول الدكتور رحيل غرايبة -

نائب الأمين العام في حزب جبهة العمل

الإسلامي: «العظم كان سباقاً في إدخال

الأدب والشعر في الأدبيات الإسلامية والقيم

التي تسعى إلى نشرها كالمقاومة والوحدة

والعطاء».

الجياشة.. كان يهاتفني وكنت أزوره، وكانت أحاديثنا في السياسة والدعوة والأدب، وكنت أستفيد من آرائه وتوجيهاته ومعلوماته، ولعلي أتمكن من كتابة ذكرياتي معه، ففيها ما فيها من فوائد».

ويقول حمزة منصور: «مثل يوسف العظم المعارضة السياسية خير تمثيل طوال حياته، عبر كل وسائل التعبير المتاحة، من صحافة إلى أدب إلى عمل نيابي وجماهيري، ينتقد الحكام والحكومات، ويدين المواقف والممارسات الخاطئة، ويشدد في معارضته دون أن تحمله المعارضة على التجريح أو الإسفاف».

ويقول الدكتور صلاح الخالدي: «يوسف العظم رحمه الله شخصية إسلامية عالمية، متعددة المواهب والإبداعات، غزيرة العطاء في شتي الجوانب والمجالات.

كان موهوباً في علمه وفكره، وموهوباً في بيانه وبلاغته وأدبه، وموهوباً في شاعريته وقصائده وأشعاره، وموهوباً في دراسته وأبحاثه، وموهوباً في خطبه وكلماته، وموهوباً في مشاركاته وندواته، وموهوباً في نشاطه الدعوي والاجتماعي والتربوي والإعلامي.

يأسرك يوسف العظم عندما تسمع له، وتشهد بالتفوق والنجاح عندما يشترك في ندوة، خصمه فيها أحد خصوم الفكرة الإسلامية، والعظم (مبدع) في رده ونقضه وتحديثه وتقنيده لكلام خصومه... وقد كان المد اليساري في الأردن في الخمسينيات والستينيات كبيراً، وكان الصوت اليساري عالياً مدوياً، وكان قادة اليسار من الشيوعيين والبعثيين والناصريين والقوميين يهابون أن يلتقوا يوسف العظم، ويرفضون أن يشتركوا معه في ندوة.

ومازلت أذكر ذلك الدكتور اليساري في الجامعة الأردنية عندما طلب منه شباب الإخوان في الجامعة في السبعينيات المشاركة في ندوة تعقد في الجامعة فوافق، ولما علم أن الشخص المقابل له سيكون يوسف العظم انسحب، ورفض المشاركة وقال قولته المشهورة: «لا كله إلا يوسف العظم، فلا يقدر أحد أن يقف أمامه»!!

وما زلت أذكر موقفاً رائعاً ليوسف العظم. ومواقفه الأدبية الدعوية لا تحصى. أنه كان حاضراً



د. مأمون جرار: إذا ذكر يوسف العظم ذكر الأقصى.. وإذا ذكر الأقصى ذكر يوسف العظم يرحمه الله

الأخ الحبيب.

ومنذئذ، بدأت الصلات والعلاقات والرسائل تزداد، وما انقطعت حتى وفاته. رحمه الله تعالى.

وعندما أصدر جريدة «الكفاح الإسلامي» عام ١٩٥٦م، أرسل إلينا لنكتب فيها، وقد كتبت موضوعين نشرهما في ركنه المفضل الذي حافظ عليه طوال حياته: «شهد وعلقم»، حيث أثرنى على نفسه، وكان الموضوعان بهذين العنوانين: «مواكب الفارغين. ومواكب الفارغات» وقد أهديتهما إلى الأستاذ الشهيد «سيد قطب». رحمه الله رحمة واسعة. وكان أثناءها. معتقلاً في سجون عبدالناصر.

وعندما هجرنا من ديارنا عام ١٩٨٠م إلى بلد النصر والرياء. الأردن الحبيب. وجدنا الدفء لدى أبي جهاد، فقد كان صاحب القلب الكبير، والعقل الحصيف، والبيت الواسع، والكلمة الحنون، والعاطفة

جهاد منهم. رحمه الله».

ويقول الدكتور مأمون فريز جرار:

«إذا ذكر يوسف العظم ذكر الأقصى، وإذا ذكر الأقصى ذكر يوسف العظم رحمه الله رحمة واسعة، ذلك أن قلب يوسف العظم تعلّق بالقدس منذ فترة مبكرة من عمره، وربما كان لتردده المستمر على القدس في الزيارات الدعوية، والزيارات الموسمية أثر في ذلك، ولا يخفى أن للقدس منزلة خاصة في قلب كل مسلم، لكن منزلتها في قلب يوسف العظم منزلة متميزة، ولذلك لم يكن عجباً أن يعرف أبوجهاد بلقب أثير لديه هو: «شاعر الأقصى».

وحيثما نظرت في شعر يوسف العظم وجدت اسم القدس والأقصى وفلسطين، ويزداد تذكره لها في المناسبات المرتبطة بها».

ويقول الشيخ عبدالله الطنطاوي:

«أول ما تعرفت إلى الأخ الحبيب الأستاذ يوسف العظم. تغمدته الله بفيض رحمته ورضوانه. كان على صفحات مجلة «الشهاب» الدمشقية، الأسبوعية، التي كان يكتب فيها «حصاد الأسبوع» كل أسبوع، وكان ذلك عام ١٩٥٥م فيما أذكر.

وفي هذا العام (١٩٥٥م) أسسنا نحن الثلاثة: محمد غزيل، ومحمود كلزي، وعبدالله الطنطاوي «رابطة الوعي الإسلامي» في حلب، وبادر عدد من أدباء الأردن إلى الانتساب إليها، كان في طليعتهم: الأستاذ يوسف العظم.

في عام ١٩٥٦م التقيت الأستاذ العظم في مخيم الإخوان في «اللاذقية»، وكان التعارف مثيراً، فقد سألتني الأستاذ يوسف عما إذا كنت قريباً للأستاذ عبدالله الطنطاوي. رئيس رابطة الوعي الإسلامي. وعندما قلت له: أنا عبدالله الطنطاوي، قال:

أعرف، ولكنني أسألك عن سميك رئيس الرابطة.

فقلت له: إنه هو.

فسأل الأستاذ في استغراب: ماذا تعني بقولك: إنه هو؟

أجيب: هذا هو رئيس الرابطة الذي تسأل عنه.

كنت حينها. في الصف الحادي عشر، الثانوي، ولهذا استغرب الأستاذ يوسف أن أكون هو، ثم قال: زدتني رغبة في التعرف إليك، أيها



د. صلاح الخالدي



حمزة منصور



ندوة
إسلامية في
مؤتمر إسلامي
أقيم في الرياض عام
١٩٧٧م على هامش أحد
معارض الكتاب الإسلامي،
وشارك فيه معظم قادة الإخوان
في مصر، وفي مقدمتهم عمر
التملساني، وصالح عشاوي، وجابر
رزق. رحمهم الله. وكنت واقفاً في أحد
ممرات المدرج مع بعض الطلبة الجامعيين،
وكان على المنصة أحد المتفلسفين المصريين،
وتكلم كلاماً حاداً ضد تطبيق الشريعة
الإسلامية، وكان الأستاذ العظم في وسط
القاعة، بين عشرات الحاضرين، فطلب الكلمة،
ولذع المتفلسف المصري مجموعة من لذعاته
الرائعة التي حرّكت القاعة للتصفيق إعجاباً
بأسلوب العظم في إخراس ذلك الخصم.

وتقول ابنته أشواق يوسف العظم:
«مما أذكر عن والدي - رحمه الله - أنه كان
شفوقاً بأولاده، رحيماً بهم، يخشى عليهم
من كلمة موجعة أو نظرة قاسية، وكان يعتبر
تنشئة بيته وتربية أولاده نوعاً من العبادة بها
يتقرب إلى الله.

لقد شغل والدي - رحمه الله - بالدعوة
إلى الله، وكان شعره وأدبه قد أخذ جل وقته،
فكنا نراه دائم العلم والبذل، ولم يكن وقته
ملكه، بل كان ملكاً لمن حوله وما يحيط به من
هموم الأمة، لكنه رغم ذلك أمضى من سني
عمره أوقاتاً كانت لنا دون غيرها، كنا نقضيها
بصحبتة، وما أجمل تلك الصحبة! فقد كان
لطيفاً معنا، خفيف الظل.. بمازحنا ويلعبنا،
ولم يكن يهناً بالاً حتى يسمح دموعنا ويحيل
مكانها ابتسامات كانت ترضيه وتسعده».

وتقول د. خيرية السقايف: «إن الأستاذ
يوسف العظم يمثل قمة الإخلاص والغيرة،
فهو المربي المسلم الفاضل... وكتب الأطفال
التي أصدرها كتب أنيقة تستهوي الكبار، فما
بالك بالأطفال الصغار؟! فشكلها الجميل،
ولغتها البسيطة الواضحة ومعلوماتها القيمة
خير معين على تربية الأطفال تربية إسلامية،
وبقليل من العناية ستشاهد آثارها واضحة
جليّة مع الأيام.

إننا ندعو وزارة المعارف الجليلة والرئاسة
العامة لتعليم البنات والمديرية العامة للرعاية
الاجتماعية إلى تبني هذه الكتب مثل: «أين
محاضن الجيل المسلم؟ أدعية وأداب للجيل



يوسف الحجّي: برحيل «العظم» فقدت الأمة شخصية ساهمت في العمل الإسلامي التربوي عقوداً طويلة

المسلم - أناشيد وأغاريد للطفل المسلم»،
وتوزيعها على المدارس الابتدائية للدراسة
والتلقين، لتكون بين أيدي أطفالنا لتساعدهم
على النشوء نشأةً إسلامية صحيحة».

**ويقول أحد تلامذته ياسر أبو
هلاله:** «إن الأستاذ يوسف العظم لم يدخل
الوظيفة الحكومية في حياته إلا وزيراً في
مطلع التسعينيات، وقبلها كان نائباً في أكثر
من دورة برلمانية، فضلاً عن خطه التربوي في
مدارس «الكلية العلمية الإسلامية» التي درس
فيها أبناء العائلة المالكة وكبار المسؤولين، ثم
انتقل منها ليؤسس «مدارس الأقصى» ومن
قبل كان إصداره لمجلة «الكفاح الإسلامي».

لقد كنت طفلاً في «براعم الأقصى» ألغ
بأناشيده الإسلامية التي تربي عليها النشء،
لا في الأردن وحدها، بل في العالم الإسلامي
كله».

**ويقول تلميذ آخر من تلامذته، وهو
إبراهيم غرايبة:** «هذا الفارس الأردني
الذي أعطى أكثر مما أخذ، وبذل وقدم في
التربية والأدب والدعوة والإعلام والسياسة
والخدمة العامة ما يحتاج إلى مؤسسة وفريق
وكأنه أمة في رجل».

ويقول د. عبدالله فرج الله: «كان
العظم لسان المقدسات ونفس الحرمات،
وسيد الرجال، تجاوز بهمة وهمة حدود
الوطن الجغرافية، ليخلق في سماء لا حدود
لها، وفضاء لا آخر له: كان أردني المولد
والنشأة، عالمي الشعر، إسلامي الهوى، له
في كل قضية حروف نابضة، وكلمات ناطقة،

وقصائد سائرة، ومواقف صادقة».

ويقول د. غالب الشاويش: «يوسف
العظم رجل من رجال الأردن القلائل،
وعلم من أعلام الفكر الإسلامي في العالم،
عرفه القاضي والداني، صاحب خلق ودين
وقلم ولسان، تربي على يديه أجيال، صاحب
مدرسة فكرية معتدلة، خطيب مؤثر وشخصية
مقنعة، لبق، ذكي، فطن، سريع البديهة، يضع
الكلم في مواضعه، أحبه أهل «معان» فانتخبوه
لعدة دورات نيابية، لإخلاصه وصدقه ووفائه.
أعماله الخيرة كثيرة، يشهد لها الجميع،
نظمت قصيدة بعنوان «يا شاعر الأقصى»،
لأنه يحب القدس والأقصى، وكتبها على
درع أهديته إياه أثناء زيارته لمدينة «معان».

وسعدت به في زيارته للرياض محاضراً، كما
سعد به طلاب الجامعات السعودية».

**ويقول الشيخ يوسف جاسم الحجّي
رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية
العالمية بالكويت في نعيه:** «إن الأستاذ
يوسف العظم أحد مؤسسي الهيئة الخيرية
الإسلامية العالمية، وأحد أعضاء الجمعية
العامة فيها، وبرحيله فقد العالم الإسلامي
شخصية بارزة ساهمت خلال عقود في العمل
الإسلامي والتربوي والأدبي والسياسي، رحمه
الله وجعل الجنة مثواه، وألهم أهله الصبر
والسلوان، وعوّض الأمة العربية والإسلامية
خيراً، وإنا لله وإنا إليه راجعون».

**في رثاء العظم
قال الشاعر والكاتب محمد شرقي
في رثاء الشاعر الداعية يوسف
العظم:**

عيني جوداً بتسكاب وتهطل
على فتى لجميل الشعر قوال
لقد قضى العظم إذ لبي مناديه
مصلياً فرضه طهراً بإسبال
لبي النطاسي قبيل الموت رغبته
بالماء ينصح لا مسحاً بصلصال
طوبى ليوسف إذ لبي وقد خضعت
لله هامته طوعاً بإجلال
والعمر أنفقه لله داعية
بالنصح يتبعه قولاً بأفعال
يقود بالشام إخواناً عقيدتهم
من وحي هدي بأعراف وأنفال
هدي الرسول وقد راموا محجته
لم يخلطوا أبداً حقاً بإبطال
والقدس يعيشها بالقلب يهاها
بالروح يمنعها والأهل والمال

بالشعر يمدحها بالوعظ يذكرها
 في جوف ليل وفي فجر وأصال
 ولم تغب لحظة عن طرفه أبداً
 حتى قضى دأب صلاح وأبدال
 نعم الرحيم وأحنى في عشيرته
 يعطي الغريم وذا عسر وأثقال
 فوق المنابر بدر بين أنجمه
 وفي النوائب ليث بين أشبال
 في البرلمان تفتانى في نيابته
 منافح عن حمى قدس وأوصال
 أم من يكون خطيب القوم إن وهنوا
 يوم الوقعة إذ تغشى وأهوال
 بالروح لو يفتدى كانت بدائله
 أرواح قوم وما يفدى بأمثالي

ويقول د. عدنان علي رضا النحوي:

أبا جهاد! وما زالت لنا أبداً
 ذكرى أخوة إيمان وصدق هدى
 رحلت! ويحي! والأشواق ما برحت
 تغني جوارحنا من فيضها مدداً
 مهما تناءت بنا الساحات كان لنا
 حبل من الدين يغني بالوفاء يداً
 رحلت! ويحي! والساحات ما برحت
 تدعوك يا فارس الساحات أن تفداً
 أي الميادين لم ترفع منائرنا
 عزماً وكان وفاء العزم متقدماً
 تلقت الشعر! والأحزان بادية
 عليه يدعوك! هلا قد أجبت نداً
 تلك المنائر كم دوت وكم صدحت
 بشاعر القدس يوفي كل ما وعدا
 تلقت المسجد الأقصى وساحته
 وبين أرجائه بالذكريات صدَى
 يعيد كل قصيد في تلفته
 كأنما الشعر هذا اليوم قد ولداً
 كأنه طاف في الأفاق ينشر من
 حق ويحيى من الآمال ما هَمَدَا
 أبا جهاد! رحلت اليوم! وا حزنا
 يصدع القلب والأحناء والكبدا
 وغبت! واه! ويا لهف الأحبة يا
 أسى الصحاب! صفي غاب وافتقدا
 يا رب فارحمه واجعل قبره أبداً
 روضاً ندياً وفي الجنات ما قصداً

ويقول الشاعر علي يعقوب سلامة:

أستاذنا والحرف بات معذباً
 والشعر بعدك بئس معدوم
 والمسجد الأقصى ينادي جبّه
 من بعدكم بحقوقه سيقوم

أستاذنا ما زلتُ أذكر صوتكم
 يشدو ليماً ذا الزمان رنيماً
 ومنابر الأردن تزهو أنها
 حضنتك في يوم وأنت كليم
 هل يستطيع الشعر. شعرك. شاعر
 يحمي ذرا الإسلام وهو عظيم
 يا شاعر الأقصى وحرفك شاهد
 أن العقيدة ما بها تقسيم
 والناس فيها خيرهم أهل التقى
 ما كان من أجل الهوى تقديم
 هي أمة الإسلام تزهو أنها
 جسد توحد ما به تقسيم
 أستاذنا ما للحروف تبعثرت
 والصمت بعدك في الشفاء مقيم
 يا شاعر الأقصى سلمت مكفناً
 وسلمت يوم البعث حيث تقوم
ويقول خالد عبد الرحمن أشتيه:

خالطت دمعتي دموعاً تسيل
 يوم فقد الهمام، ماذا أقول؟!
 أي شعر لأجله سيقال
 في ميادين كان فيها الأصيل
 لهف نفسي عليك «يوسف» لما
 أوردوا النعي كم بكتك سهول؟
 وربوع العراق مهد المعالي
 ونواصي بغداد بل والنخيل
 لك في كل بقعة في بلاد الـ
 عرب والمسلمين نور يقول
 إنك الصاحب الأمين الوفي
 والأبي الراعي العهد، الجليل
 فاكتب المجد في صحاف المعالي
 أيها التاريخ الأشم الأثيل
 عن رجال بنوا العلا بمداد
 يهتدي منه الصيد والبهلول
 واحد منهم «يوسف العظيم» بدر
 يهتدي من ضياء خل غليل
 فأنار الطريق بالشعر حيناً
 وبنى للأجيال صرحاً يطول
 إنه الأوفى للعهد والأنقى
 فبنى بالوداع نهجاً يقول
 شاعر الأقصى يوسف العظيم شعري
 بالوفا اشدّه ويشدوه جيل
ويقول الشاعر الدكتور أيمن العتوم:
 يا شاعر الأقصى وأنت تصوغه
 لحناً على وجع العروبة يعزفُ
 ظلت حروفك في هواه نقيّة
 وحروف غيرك في هواه تحرف
 غنيت للأمل الطروب وأمتي
 في قيدها الدامي تنن وترسّف

وصدحت للفجر القريب وصبحنا
 داج، وأرياح الليالي تعصف
 وهتفت للأقصى الحبيب وكم ترى
 من شاعر في كل واد يهتف
 ورفعت رايات الجهاد على الذرا
 والشائرون عن الجهاد توقفوا
 وثبت حين المائلون تمايلوا
 ووردت حين الواردون تخلفوا
 وشمخت بالرأي المسدد صادحا
 والشعر رأي في الحياة وموقف
 وبقيت مثل ندى الغمام طهارة
 يحدو مسيرك في الحياة تغف
 يا شاعر الأقصى ويا غريده
 ممن ستصنف إن هم لم ينصفوا
 القلب من ذكراك يقطر بالدما
 وجروح روحي والقروح الرُغف
 والعين بعدك لم يجف نزيها
 إن الدموع على الغوالي تذرف
 سأظل أكتب ما طال المدى
 وأقول للأجيال: هذا يوسف
ويقول الشاعر صالح عبدالله

الجبّيتاوي:

عاشق يهزج في بستانه
 أيقظ الدنيا على أشجانه
 رسم الأقصى على هامته
 بيرقاً للحق في ميدانه
 كرم آمال ومهوى أنفوس
 كبر «العظم» على أركانه
 يزرع الفتيان في أرجائه
 للغد الموعود في قرآنه
 «المعاني» الذي طاف على
 جنبات الأرض من عمانه
 شاهد الحق على أمته
 صرخة الإسلام من حسانه
 تخذ الإسلام أمّاً وأباً
 من «ملاويّه» إلى «سودانه»
 جرح «كشمير» على مهجته
 وأسى «بغداد» في أجفانه
 كم تغنى بفلسطين وكم
 ضمدت جرحاً على ألحانه
 شامة الدعوة في ديرتنا
 ينبض القرآن في وجدانه
 والحمد لله الذي أخذ ما وهب، وأسكن
 الشاعر الجندي في كتائب الدعوة الفردوس
 الأعلى، مع الأنبياء والشهداء والصديقين
 والشهداء. ■



والهندية التي كانت السفن الأوروبية، خصوصاً سفن البنادقة والجنوئين الإيطاليين يجلبونها إلى مصر. وتخلصت الصحراء والسودان بذلك من هيمنة «الاحتكار» (٣) الذي طالما مارسه تجار المغرب العربي. وقد أدت السياسة العمرانية (٤) التي انتهجها ملوك مالي إلى نشاط الحياة الاقتصادية والثقافية بـ«تبتكت» بوصفها العاصمة التجارية للدولة وواجهتها على العالم الخارجي.

نهضة ثقافية

وزيادة على ذلك قام المالئون ببناء المدارس والمستشفيات وخصصوا لها أوقافاً وأموالاً طائلة (٥). كما قاموا باستجلاب الكتب من المشرق وإرسال الطلبة إلى فاس وغيرها من المراكز الإسلامية للدراسة (٦). وبعد تفكك دولة مالي خضعت تبتكت لقبيلة «إيمغجرن» المسوفية التاركية مدة أربعين سنة (٨٣٧-٨٧٧ هـ) ثم تغلب عليها ملك سغي «سني علي» الذي كان طاغية مولعاً بسفك الدماء عمل على خراب تبتكت وتهجير علمائها، وفي سنة ٨٩٨ هـ خضعت تبتكت لدولة «الأسكيا» التي أسسها الحاج «محمد أسكيا»، وهو أمير عادل وصاحب منهج إصلاح، عمل على تطبيق الشريعة الإسلامية والقضاء على العادات الوثنية والتقاليد الإقطاعية. وظلت تبتكت خاضعة لدولة «الأسكيا» حتى سقوطها سنة ٩٩٩ هـ في يد «أطيش المغربي».

وقد أقيمت بالمدينة أوان ازدهارها مدارس ومراكز علمية أهمها «جامعة سنكري»، وهو مسجد بنته محسنة من أهل المدينة، ثم ألحقت به مدرسة حافلة كان بها عشرات المدرسين والعلماء، وإليه يفد

مدن القوافل

دراسة في التاريخ الحضاري والنظم العمرانية للمدن التاريخية الموريتانية (٦)

تبتكت

يحيى بن محمد بن أحرىمو (*)

تقع مدينة تبتكت اليوم في دولة مالي على الضفة الشمالية لنهر النيجر،

وقد نشأت حسب بعض الروايات مطلع القرن السادس وكانت في البداية مخزناً لقبيلة «إيمغجرن» من قبائل مسوفة الصنهاجية يضعون فيه أمتعتهم يقوم عليه مجموعة من الموالي ترأسهم امرأة

وبعد ظهور مملكة «مالي» السودانية وسيطرتها على المنطقة ٧١٠-٧٢٥ هـ أخذت مدينة تبتكت عمارتها، وانتقل إليها جمهور التجار وأصبحت المركز

التجاري الأهم، وذلك لملاءمة التطور الذي حدث في مسالك القوافل، حيث أصبح الطريق الرابط بين مصر ومالي هو المحور الأهم وهو الطريق الذي يمر جنوب ليبيا ودولة النيجر، ثم يحاذي نهر النيجر مروراً بـ«تبتكت» هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن موقع تبتكت قد مكن من الاستفادة من المواصلات البحرية في حمل «الملح» وغيره من البضائع في السفن الماخرة في نهر النيجر إلى مدينة «انيني» عاصمة مملكة مالي والواقعة اليوم في غينيا.

وقد كان من أهم ما حققه ملوك مالي من إنجازات أنهم ربطوا المنطقة بشبكة علاقات تجارية واسعة مع مصر والشام، مما كان له أثر حسن على الحياة

(*) باحث بالمركز الشنقيطي للبحوث



الاقتصادية والثقافية في المنطقة.

حجة ملك مالي

لقد كانت حجة ملك مالي (٢) «منسى موسى» سنة ٧٢٤ هـ وراء هذا التحول التجاري المهم حيث نزل مصر في موكب مهيب، وسعى إلى لقاء أعيان القاهرة وبناء علاقات معهم، كما وزع هدايا ومبالغ عالية من الذهب على الأمراء والعلماء ومصالح الوقف، وامتألت أسواق القاهرة بالذهب حتى انخفض سعره مقابل الفضة بنسبة ٤٥٪ مدة اثنتي عشرة سنة، وهكذا أظهرت هذه الزيارة ثراء منطقة غرب أفريقيا بهذه المادة النادرة وبهرت المصريين، وجعلتهم يكتشفون «إمبراطورية الذهب الأفريقية».

ثم تواترت قوافلهم إلى المنطقة حاملة معها سلع مصر والشام والسلع الأوروبية

واحة الشعر

سلم سلاحك

شعر: محمد علي الطبلاوي

سلم سلاحك وارفع البيضاء لتصير والمستسلمون سواء
سلم مفاتيح الكرامة راکعاً تفدي بها أبناءك البرءاء
سلم حماك لهم وكن متحضراً متفهماً لسياسة عوراء
ليفك عنك المعتدون حصارهم ويزيل عنك الآخرون عناء
غير ثقافتك القديمة إنها جرّت على الشعب الفقير بلاء
واحذف من القرآن كل دلالة أو سورة أو آية شماء
تدعو الأنام إلى الجهاد فإننا في عصر قوم سابقوا الجوزاء
لا تقرأ الأنفال وقرأ سورة لزعيمهم يدعونها «العملاء»
سبح بحمد الغاصبين تقرباً رتل مزامير الخلود وفاء
حرر جموع الناس فك قيودهم ما ضر لو أسمعتهم «هيفاء»
عش باسم ما العيش إلا مرة واترك شعارات العلا الجوفاء
سلم تفز تهنأ بخير مذلة لنعيش دوماً في الهواء سواء
ما قيمة الدنيا إذا عشنا بها عند السفوح أذلة صُغراء
إن ضاقت الدنيا بعيش أعزة يوماً رحلنا نسكن العلياء
فالناس في أوطاننا متملق قزم يقبّل كي يعيش حذاء
والأكثرون يصوبون نعالهم نحو الطغاة شجاعة وإباء

الطلبة من جميع أنحاء غرب أفريقيا، حتى سماها بعض المؤرخين «مدينة الفقهاء».

مناخ ملانم

وبسبب مناخ تنبكت الصحراوي الملائم للعرب والبيضان فقد أثر سكانها جمهور التجار ومسيري القوافل إلى بلاد السودان، وقد كان للتجار الصنهاجيين الموريتانيين الوافدين إلى تنبكت من «شنقيط»، و«ودان»، و«ولاتة»، و«تشتيت» النصيب الأكبر من حضارة تنبكت، وبلغت نسبتهم حوالي ٥٠٪ من مجموع سكانها (٧)، وكان منهم معظم العلماء والأئمة والقضاة، وبعض الولاة والحكام.

سقطت تنبكت سنة ٩٨٠ هـ في يد الدولة السعدية المغربية التي خاض ملوكها حرباً ضد دولة «سغي» للحصول على الذهب، وتم تخريب تنبكت خلال هذه الحرب والقضاء على حضارتها وتهجير علمائها وتقتيلهم، ثم استبد بها بقايا الجيش المغربي المعروفين محلياً (بالرماة)، فأرهبوا كاهل التجار بالضرائب، فكان ذلك آخر عهد لها بالحضارة والنشاط العلمي الكبير، ويذكر الشيخ سيد المختار الكنتي أنه عندما حل بها سنة ١١٦٥ هـ، ولم يجد بها يومئذ عالماً يشار إليه ولا مدرسة معتبرة. ■

الهوامش

- (١) تاريخ السودان لعبدالرحمن السعدي، ص ٢٠ ط باريس ١٩٢٠م، تحقيق: المستشرق هوداس.
- (٢) تاريخ السودان ص ٨، والبداية والنهاية لابن كثير ج ١٤ ص ١١٢، ط مكتبة المعارف.
- (٣) أشار المقرئ في نفح الطيب إلى هذا التحول إشارة خاطفة ج ٧ ص ١٣٧
- (٤) انظر ترجمة أسكيا محمد في تاريخ السعدي ص ٧٢.
- (٥) الحسن بن محمد الوزان المعروف ب«ليون الأفريقي»: وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي ص ٢٦٣، ط دار الغرب الإسلامي.
- (٦) تاريخ السعدي ص ٢٥ فما بعدها، وكتاب الابتهاج في تذيل الديباج في طبقات المالكية لأحمد بابا التبتكي ج ٢ ص ٢٦٦.
- (٧) تاريخ السعدي ص ١٦٩.



الحب عندما يكون سراباً

عبد العزيز بن صالح العسكر (*)



الحقيقة كاملة.. ويقبض على «حبيب العمر» بعد بطولته الخارقة.. ومن غرائب القصة «المأساة» أن بطلها شرطي!!

هذه واقعة من عشرات الوقائع التي نقرأ أخبارها في الصحف في زماننا هذا!!

وهنا نطرح أسئلة كثيرة، أهمها:

١. هل كان الحب بين الفتاة وعشيقها حباً حقيقياً صادقاً؟

٢. لماذا رفض الرجل الموافقة على الزواج بعد مشوار حب وعلاقة غير شرعية؟

٣. أو ما أدركت الفتاة أن علاقة مثل نشأت بينها وبين ذلك الرجل يمكن أن تنتهي إلى نهاية سيئة جداً.. كما وقع؟

٤. لماذا سلبت سلطة الأب والأخ ومسؤوليتهم ومثلهم العم والجد أولياء على المرأة شرعاً وعرفاً، ويمكن أن يجموا المرأة بإذن الله من سباع البشر وأن يجموا كرامتها وعفتها وعرضها؟

٥. أو ليس خيراً للمرأة ألا تخرج للتعامل

تعرفت عليه وتعرف عليها، ونشأت بينهما «صداقة» مبنية على عشق.. وتوطدت العلاقة، حتى اطمأنت أن عشيقها هو الرجل المناسب و«حبيب العمر»، ولكن المشكلة أنها قد تزوجت من رجل آخر وهي في ذمته ولن يرضى بأن «تعاشر» أو «تصادق» غيره فما الحل؟

ووجدت باجتهادها أن الحل في شيء واحد لا ثاني له، إنه الخلع والتخلص من الزوج، وقد طلبته فتحقق لها، وخلعت من زوجها لترفض خلف «سراب» العشق والسعادة المنشودة وتتحقق لها أمنيتها في الزواج من رجل تختاره ويبادلها الحب والمودة!!

وقبل «الذنب» صداقتها وأظهر لها حبه وميله لها، وأثبت بالدليل «صدقه» في ذلك، فاستأجر شقة وأسكنها فيها، ومر عام كامل لتتجيب منه طفلة.. وبعد ذلك العام طلبت منه الزواج بها وتنفيذ ما كانت تؤمل والذي من أجله طلبت الخلع من زوجها.. ولكنه رفض رفضاً قاطعاً، فليس عنده استعداد للدخول في علاقة زوجية معها!! وهكذا هي الصداقة في القرن الحادي والعشرين!!

انقلب نهار الفتاة ليلاً، وضاق بها الأرض وقتلت آمالها، ولم تجد مفرّاً من الذهاب إلى أسرة «الذنب» لعلها تجد فرجاً أو عوناً.

ولمّا علم بشكواها إلى أهله رجع إلى شقته لا ليعتذر للمظلومة، ولا ليحل المشكلة بحل معقول.. ولكنه عمد إلى المطبخ، ليحضر السكين ويدخل على الفتاة ليذبحها كما تذبح النعاج!! وترك طفلتها تبكي حتى ماتت، وأحكم إغلاق الباب، وذهب بلا رجعة، وحينما انبعثت الرائحة من الشقة، اشتكى الجيران، وجاءت الشرطة لتكشف

في دراسة أو عمل وظيفي مع رجال أجنبية، لأنه سيتشأ بينها وبينهم علاقات تضر المرأة عاجلاً وأجلاً... وكل عمل أو مقاعد دراسية يتطلبان تعارفاً وعواطفاً و«تعاوناً» ستدفع المرأة ثمنه غالباً!!

هذه بعض الأسئلة التي يحق لمن قرأ ذلك الخبر أن يطرحها.. والمؤمل أن يكون فيها العبرة لكل معتبر، والسعيد من وعظ بغيره، وما يتذكر إلا أولو الألباب.

همسة

آيتها الفتاة، إن الرجل الذي أعطى لنفسه الحق لإقامة علاقة «صداقة» معك لن يقتصر عليك فقط، وإن العشق الذي تلهثين وراءه سيقوده إلى من هي أجمل منك من «السافرات» المبديات لزيّنهن، وإن إطلاق النظر من قبل الجنسين سيزهد كلا منهما في الآخر.. وإذا كان الأمر كذلك فهل يرضى عاقل أو عاقلة بأن يجر الشقاء والتعاسة إلى بيته وأسرته وتكون الضحية في كل ذلك غالباً المرأة والجيل القادم!! ■

الأسبوع القادم:

سلسلة جديدة للشيخ
عبد الحميد البلاي
عن ملوك الآخرة

(*) عضو الجمعية العلمية السعودية للغة العربية

مشاعر المشاهدين!!

أنور دوايشة

كنت جالساً أمام التلفاز، عندما اعتذرت المذيعه عن عرض مشاهد الأشلاء والدماء في غزة، مراعاة لمشاعر المشاهدين الكرام.

إنها طريقة «حكيمة» للتستر على الجريمة وطريقة «أكثر حكمة» للاستمرار في حالة السكر وتبلد المشاعر وعدم الإحساس بمصائب الأمة، لماذا نفترض أن الناس يجب أن يكونوا دائماً مبتسمين فرحين؟ لماذا لا تكون نسبة الفرح إلى الحزن واحداً إلى واحد؟ أظن أن الناس يحتاجون إلى الشعور بالألم و«عرض المشاهد المؤلمة»، كحاجتها إلى الفرح والطعام والشراب.. ثم لماذا تراعون مشاعر المشاهدين بعرض هذه الصور ولا تراعي مشاعر المشاهدين تلك القنوات الهابطة التي تعرض كل ألوان القذارة؟!

إن إشارة المشاعر بصور الدم والأشلاء أصدق وأقوم من عرض صور الإغواء والفضح التي تذهب بأبناء الأمة إلى عوالم سفلية تستمر معها حالة القتل والموت.. كئيماً.. أو كئيماً.. وهل يشكل «النحو» فرقاً في حالتي.. هكذا تركت شاطئ «الشاشة».. إلى شارع مزدحم، أنظر في وجوه الناس.. يبتسمون ويضحكون، يضاف بعضهم بعضاً في سعادة.. هل كل ذلك كذب ونفاق؟!

عندما تحل مصيبة بالأمة، ويسقط الضحايا ويموت الأطفال.. يلتقي «الزعماء» لبحث القضية.. يبتسمون ويتعانقون.. ولا ينسى المضيف واجب الطعام ولذيذ الشراب.. إن المصيبة تنسي صاحبها الطعام والشراب، فلماذا تبقى شهيتهم مفتوحة؟!

شعرت أن كنتي يهتز.. التفت خلفي لأجد صديقي «سميح» يصرخ بأعلى صوته: «مالك يا رجل هل تحتاج إلى زلزال لتستفيق؟»، استجمعت كل طاقتي لفتح ثغرة تطل على بعض أسناني لأصنع له ابتسامة زائفة، وقلت له: «بل أعيش في بلاد الزلازل» وسألته عن الأخبار والأولاد.. ومضيت في الطريق..

كئيباً هكذا كنت أسير.. تذكرت «سعاد» عندما قالت لي: «كم أنا محتارة فيك عندما استشهد «أحمد» كنت قوياً واثقاً صلباً، وكذلك ليلة اعتقال «عبد الرحمن»، أما عندما صرخت «فاطمة» في المهدي يوم دخل الجنود إلى البيت، قامت دنياك ولم تقعد.. أعجب منك.. تسعدك الأشياء الصغيرة وتغضبك الأشياء الصغيرة؟!

- ليس كذلك يا سعاد، لا تقاس الأمور دائماً بحجم

التضحية فقط بل بدلالاتها كذلك. ■



نظرات بيانية

د. عثمان قدرى مكانسي

هذه اجتهادات بيانية قد تصيب وقد تخطئ، وقد تدنو أو تبعد، أرجو الله أن يسدد للصواب.

١- ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى..﴾ (يس: ٢٠).

٢- ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى..﴾ (القصص: ٢٠).

مؤمن «آل يس» رجل من عامة الناس آمن بالرسالة الثلاثة الذين بُعثوا في قومه، اسمه - كما يقول المفسرون - «حبيب النجار» قتله قومه حين سعى يدافع عن أنبيائه.

ومؤمن «آل فرعون» آمن بموسى عليه السلام، ونجاه الله تعالى مع موسى.

والرجلان جاءا من أقصى المدينة يسعيان لإنقاذ من تأمر عليهم كفار قومهم ليقتلوه، فقد ائتمر قوم «يس» على الأنبياء واجتمعوا عليهم، فوقف بينهم حبيب النجار يذود عنهم، ويدعو قومه حتى آخر لحظة من حياته للإيمان بالله الواحد الذي يدعو إليه هؤلاء الأنبياء الكرام، فقتل دونهم، ومؤمن «آل فرعون» علم أن القوم ألّبوا فرعون على موسى فأمر بقتله، فانطلق يسعى إلى موسى ويحذره قائلاً: «فاخرج إني لك من الناصحين».

مؤمن «آل يس» وقف بشجاعة أمام قومه ينصحهم ويدعوهم دعوة الحق، ومؤمن «آل فرعون» كان يفعل ذلك، وسورة غافر تصور حوارهم مع قومه، إلا أنه في هذه اللحظة كان يريد أن ينبه موسى إلى ما عزم عليه فرعون وملؤه من قتل موسى، فلم تحدث بينه وبين قومه مجابهة، إنما كان همه إعلام موسى بما خططه القوم للتخلص منه.

مؤمن «آل يس» لم يحفل بالموت، فقال الشهادة، ونال الجنة سريعاً ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (٢٧)﴾ (يس) ومؤمن «آل فرعون» دعا الله تعالى حين هدده فرعون وملؤه بالقتل أن يحفظه الله منهم، فنجاه ﴿فَسْتَدْكُرُونَ مَا أَقُولَ لَكُمْ وَأَفْؤُصُّ أَفْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٤٤) فَوَقَاهُ اللَّهُ سَوْءَ الْعَذَابِ (٤٥)﴾ (غافر).

المؤمنان كانا يحملان صفة الرجولة الحقّة، فبدلاً جهدهما لإنقاذ الدعاة إلى الله، فاستحقا هذه الصفة عن جدارة، إذ قدما من بعيد يسرعان كي لا يسبقهما الكافرون فيما خططوا له من الفتك بالأنبياء، جاءا من أقصى المدينة مسرعين يجدان في السير «ومن جدّ وجدّ، ومن سار على الدرب وصل».

بقي أن نقول: في سورة يس تعلق ﴿من أقصى﴾ بالفعل جاء، وتكون جملة ﴿يسعى﴾ صفة في محل رفع للفاعل رجل، بينما في سورة القصص نعلق ﴿من أقصى﴾ بصفة في محل رفع لرجل، ونعرب جملة ﴿يسعى﴾ حالا في محل نصب من رجل أو صفة في محل رفع لرجل؛ وكأنني أستشف من تقديم الرجل في سورة القصص انفلات الرجل من أسر الغنى والسيادة - فهو من الأمراء - وتحرره من قيود الدنيا، ورغبته في الآخرة، وقليل ما تجد الغني المترفع يتخلى عن البهارج في سبيل دعوة الحق.

ومن تخلى عن الدنيا - وهي ملك يديه - في سبيل الآخرة حق أن يكون عند الله تعالى مقدماً. ■



د. عبد الحكيم الصعيدي



د. أحمد كريمة



د. محمد الشحات الجندي



الشيخ عبد الحميد الأطرش

رأي الفقهاء في قانون تعدد الزوجات المصري

تسعى جماعات حقوق المرأة بمصر إلى تعديل قانون الأحوال الشخصية بمصر، وتشمل التعديلات كل مراحل الزواج من الخطوبة وحتى ما بعد الطلاق، مثل ولاية الزوج، والإنفاق، والصداق، ورؤية الأولاد بعد الطلاق. ولكن من أبرز الموضوعات فيها: تقنين تعدد الزوجات، الذي سيجعله مقصوراً على حالات معينة يتم تحديدها، بحيث لا يمكن للرجل أن يتجاوزها، منها عدم زواجه بأخرى في ظل ارتباطه بزوجة حالية، إلا بإذن من القاضي (المحكمة)، وأن يتأكد المأذون من عدم اشتراط الزوجة في العقد ألا يتزوج عليها. وأن يتضمن القانون نصاً يعطي المرأة الحق في الطلاق الفوري حال تزوج زوجها بأخرى.

بجامعة الأزهر.

وقد اختلف الفقهاء حول فكرة

هذا المشروع على النحو التالي:

الفريق الأول: يرى جواز تقنين تعدد الزوجات، ولا يرى فيه مخالفة شرعية. وممن قال بهذا الرأي: **الدكتور أحمد عبد الرحيم السايح** الأستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، و**الدكتور محمد الشحات الجندي** الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وعضو مجمع البحوث الإسلامية، وإن كان يرى أن يكون هذا بإذن القضاء دون شرط الزوجة.

الفريق الثاني: ويمثله جمهور الفقهاء المعاصرين، الذين يرون أنه يحرم إصدار قانون يقنن تعدد الزوجات، ومنهم: دار الإفتاء المصرية، بل أصدرت أكثر من فتوى وبحث تدافع فيه عن مشروعية تعدد الزوجات.. وممن رفض تقنين تعدد الزوجات **الدكتور عبد الحكيم الصعيدي** الأستاذ بجامعة الأزهر، و**الدكتور أحمد كريمة** أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر، و**الدكتور محمد دسوقي** أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة.

الفريق الثالث: يرى جواز أن تشترط المرأة هذا في العقد، لكن لا يجوز أن يكون بقانون، وممن ذهب إلى هذا: **الشيخ عبد الحميد الأطرش** رئيس لجنة الفتوى بالأزهر سابقاً، و**الدكتورة سعاد صالح** أستاذة الفقه

أدلة جواز التقنين

وقد استند من قال بجواز تقنين تعدد الزوجات إلى ما يلي:

١- أنه لا يوجد ما يسمى بتعدد الزوجات في الشريعة الإسلامية أصلاً إنما التعدد الذي أباحته شريعة الإسلام هو تعدد في أمهات اليتامى فقط، مستدلاً على ذلك بقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْلِي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ (النساء: ٣). وأن المقصود من قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾ جملة شرطية، وفعل الشرط فيها ﴿خِفْتُمْ﴾، وجوابه «فانكحوا»، وقوله تعالى: ﴿مِّنَ النِّسَاءِ﴾، ولم يقل: من الفتيات؛ لأن المرأة إذا تزوجت وطلقت أو مات عنها زوجها، أصبحت في صف النساء، وليس في صف الفتيات.

٢- أن النبي ﷺ طبق ذلك في زواجه، حيث لم يتزوج بكرة غير السيدة عائشة - رضي الله عنها - وبأقي نسائه كنّ إما أرامل، أو أمهات يتامى، أو مات عنهن أزواجهن. وبالتالي، فإن تعدد الزوجات ليس مطلوباً في الإسلام بنص آيات القرآن الكريم، والتعدد شرع فقط للنساء أمهات اليتامى، لأجل مصلحة اليتامى، فإذا كان قد حدث في عهود الصحابة تعدد للزوجات، فإنما كان ذلك اتباعاً للأعراف والتقاليد التي كانت موجودة آنذاك.

٣- أن التتظيم لا يضر، فقد يجد القضاء ما يبرر التعدد، على أن يقوم القاضي بفحص

وسماع وجهة نظر الطرفين كي يتسنى له الوقوف على الحقيقة.

٤- أن تقبيد التعدد لا يترتب عليه بالضرورة حرمان الزوج منه، غاية الأمر أنه يضع ضوابط على قيام هذا التعدد حتى لا يساء استخدامه، أما التقبيد العام فهو مرفوض...

أدلة رفض التقنين

واستند جمهور الفقهاء المعاصرين في رفض تقنين تعدد الزوجات إلى ما يلي:

١- أن ذلك يتنافى مع أحكام الشريعة الإسلامية، وأن الشريعة في مجال الأحوال الشخصية قد جاءت بأحكام لا غبار عليها، وسمحت بتعدد الزوجات، وبالتالي لا يجوز تقييده بقانون وضعي.

٢- أن الشريعة الإسلامية، واستقرار قواعدها، تفي بحاجات المجتمع، وتسد حاجات الناس ورغباتهم، ومما يدل على ذلك: أنها أصبحت راسخة بمرور الزمن، فقد مضى عليها أكثر من ١٤ قرناً من عمر الدعوة الإسلامية.

٣- أنه لا يجوز الاجتهاد في هذا الأمر الذي استقر مع وجود نصوص شرعية فيه، فقد اشترط الإسلام في التعدد العدل، وقال: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْلِي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعْوِلُوا﴾ (النساء: ٣). ولكنه ليس العدل المطلق لأنه غير ممكن كما قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ﴾



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

التلفظ بالنية في الصلاة

• ما حكم الشرع في التلفظ

بالنية في الصلاة، مع بيان أقوال الفقهاء في ذلك؟

- اتفق الفقهاء على عدم مشروعية الجهر بالنية أي بصوت عالي مسموع، ولكنهم اختلفوا بالتلفظ بالنية أي بتحريك الشفتين بما يسمع المصلي نفسه، فعند الحنفية التلفظ بها حسن، قالوا: التلفظ بها ليس بشرط، ولكن يحسن لا اجتماع عزيمته (تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ٩٩/١).

والمراد من قولهم التلفظ بها مستحب، يعني طريق حسن أحبه المشايخ، لا أنه من السنة؛ لأنه لم يثبت عن رسول الله ﷺ من طريق صحيح ولا ضعيف ولا عن أحد من الصحابة والتابعين ولا عن أحد عن الأئمة الأربعة، بل المنقول: «أنه ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة كبر»، فهذه بدعة حسنة عند قصد جمع العزيمة. (درر الأحكام ٦٢/١)

وقال المالكية: يجوز التلفظ بها والأولى تركه في صلاة أو غيرها. (حاشية الصاوي ١/٣٠٥)

وقال الشافعية: يندب النطق بالمتنوي قبيل التكبير ليساعد اللسان القلب ولأنه أبعد عن الوسواس، قال الأزرعي: ولا دليل للندب وهو ممنوع، بل قيل بوجوب التلفظ بالنية في كل عبادة. (مغني المحتاج ٣٤٢/١)، وفي موضع آخر قالوا: يسن التلفظ بالنية. (تحفة المحتاج ٢٠٤/٧)

وخالف النووي في ذلك فقال: محل النية القلب، فإن نوى بقلبه دون لسانه أجزاء. (المجموع ٢٤٣/٣)

والذي يظهر أن القول الأوفق والذي يجمع بين الأقوال قول المالكية، وهو أن التلفظ بالنية خلاف الأولى، ونضيف أنه الأولى إذا أريد به مساعدة اللسان القلب، ولتقوية العزيمة، وطرد الوسواس، فهو خلاف الأولى، فالأولى ألا يتلفظ، ومن تلفظ بقصد أنه سنة عن النبي ﷺ فهو بدعة. ■

للطرفين أن يضع كل منهما الشروط التي يراها مناسبة، فمن حق الزوجة أن تشتط إن تزوج عليها أن تطلق.

الترجيح

يحرم تقنين تعدد الزوجات، ويبقى على الجواز، مع العدل، وما استدلل به من قال بجواز جعل التعدد بقانون استدلال في غير محله، فقد أورد ابن العربي المالكي في سبب نزول الآية: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ ثبت في الصحيح أن عروة سأل عائشة عن هذه الآية، فقالت: «هي اليتيمة تكون في حجر الرجل تشركه في ماله، ويعجبه مالها وجمالها، ويريد أن يتزوجها، ولا يقسط لها في صداقها، فيعطيهما مثل ما يعطيها غيره، فنهوا عن أن ينكحوهن حتى يقسطوا لهن، ويعطوهن أعلى سنتهن في الصداق، وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن».

فالمنع: يجب إن أعجب رجل ببيتمة عنده أن يعطيها مهرها بمثل ما يعطي النساء الأخريات، وإلا فله في غير اليتيمات متسع، فليتزوج من غير اليتيمة: مثنى وثلاث ورباع، وليس معناه الزواج من الأرمال أمهات اليتامى. كما أن الاستدلال بأن النبي ﷺ لم يتزوج غير عائشة بكرة، فإن عائشة لم تكن أول زوجة بعد خديجة، بل كانت الثانية، فقد سبق أن بنى النبي ﷺ بغيرها، كما أن القول: إن أمهات المؤمنين كن أمهات يتامى وأرمال ومطلقات، يرد على فريق الرفض، فقد أقررت أنهن لم يكن كلهن أمهات يتامى.

أما الضرر الواقع فهو تضيق ما وسع الله تعالى على عباده، وحرمانهم ما وهبهم الله تعالى، وليس هذا للرجال فحسب، بل هو تضيق لسنة الزواج التي قد تقبل بها المرأة، كما أنه تغيير لما شرع الله دون داع إلا الجري وراء أجندات أجنبية، فإن التعدد سنة ماضية إلى يوم القيامة، وجدت قبل الإسلام في كل الأمم، وستظل؛ لأنها سنة اجتماعية. كما أن منع تعدد الزوجات يفتح باباً لأنواع أخرى من الزواج، فلن يكف الناس عن التعدد؛ لأنه يصادم فطرة الله في خلقه، على أن التعدد ليس واجباً في أصله، فهو مباح، بل ربما كان مستحباً، على أن ينزل المنزل الحسن في موطنه، وأن يكون المعدد يعلم من نفسه القدرة على العدل بين الزوجات. ■

وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمْلِكُوا كُلَّ الْمَلِ فَنَدَرُهَا كَالْمَلَفَةِ وَإِنْ تَصْلَحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً (النساء)، فهذا كله يدل على التعدد وجوازه بحسب الظروف الداعية له؛ لأن

في هذا توسعة على الأمة، وتيسيراً عليها، وبخاصة في الحالات التي نرى فيها نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور، وكذلك المجتمعات التي ترتفع فيها نسبة العنوسة.

٤- **أن تعدد الزوجات** من الأمور المجمع على جوازها، ومن المقرر شرعاً أنه لا إنكار في المختلف فيه، ولكن ينكر إنكار المجمع عليه.

٥- **أنه لو قيل بحق** ولي الأمر في تقييد المباح، فإن المباحات التي يجوز لولي الأمر تقييدها مرتبطة بالضرورة، وفي هذه المسألة لا توجد ضرورة لا شرعية ولا عرفية ولا اجتماعية تستدعي التقييد فيها؛ لأن المجتمع المصري غالباً لا يهتم بأمر التعدد.

٦- **أن «جعل التعدد قانوناً** بإذن الزوجة أمر مخالف لطبيعة التعدد الذي هو رخصة مباحة في الإسلام، فطبيعة المرأة أنها لا تريد شريكاً في زوجها حتى لو كان هذا الشريك اهتماماً بالعلم أو ببعض شؤون الحياة، فما بالنا إذا أراد الزوج أن يتزوج بأخرى؟».

٧- **أن تقنين** التعدد بالقانون قلب للأوضاع، ولا يحقق للرجل ولا للمرأة استقراراً، وقد يفتح باباً لمحاولة الزواج السري والعرفي...».

٨- **أن اشتراط** إذن الزوجة للزواج بأخرى في العقد شرط مخالف غير صحيح؛ لأنه لا يوجد في الشريعة ما يؤيده، وإنما اشتراط علمها حق لها، ولها بعد ذلك أن تقرر بإرادتها الاستمرار من عدمه...».

٩- **أن القضية** في جوهرها قضية جهل بالتشريع، ومن جهل شيئاً عاداه، والقانون إذا حاول أن يقيّد التعدد بجعل رأي الزوجة وموافقتها شرطاً لن يعالج المشكلة، والأولى أن يعالج دعاة القانون الجهل بالشريعة وأحكامها، وبذلك يمكنهم أن يصلوا لنتيجة عملية ليصبح التعدد في إطاره المشروع، خاصة أن ظاهرة التعدد تراجعت كثيراً؛ لأن ظروف الحياة لا تتيح الفرصة له..

رفض التقنين مع حق المرأة

في الاشتراط

واستند الشيخ عبد الحميد الأطرش، والدكتورة سعاد صالح أن الزواج عقد، ويحق



وهدها إلى الارتباط بها، فقد نشأ وترعرع على ترديد والديه على مسامعه بين حين وآخر قول النبي ﷺ: «فاظفر بذات الدين تربت يداك» (مسلم).

وها هو ذا يجلس في انتظار أحلى اللحظات التي يتمناها كل شاب وشابة، خاصة في بلد غربي كهذا الذي يعيش فيه.. وما هي إلا لحظات نودي أثنائها على العروس أن تأتي لتشهد تلك اللحظة الفاصلة في حياتها، وتأخذ الميثاق الغليظ على من سيصبح بعد قليل زوجها لها.

وأنت العروس.. أتت على استحياء وهي تغطي وجهها وتخفي زينتها بجلبابها.. ويعلو صوت المأذون واضحاً جلياً لا لبس فيه ولا غموض، وها هو يحمد الله تعالى، ويثني عليه، ويصلي ويسلم على رسول الله ﷺ.. ويغطي الصمت المكان في تلك اللحظة إلا ما كان من كلامه، ويشعر في عمله، إنه يُملي على والد العروس ثم على خطيبها الشاب كلمات علمنا الشرع الحنيف إياها في مثل هذا الموقف، ويردد الاثنان وراءه واحداً تلو الآخر، ويتم العقد بالإيجاب والقبول من الطرفين، ليتغير الحال بعده، ويصير العروسان زوجين بعقد الزواج وشهادة الشهود والمواثيق التي أخذت والعهود.. ويصير الحرام عليهما من الآخر حلالاً له، خاصة بعد إشهار النكاح وإتمام الزفاف، وتتم المصاهرة بين الأسرتين بعد أن انصهر العروسان في بوتقة الزواج الجديدة التي صار فيها لكل منهما حقوق، وتحتّم على كليهما واجبات تجاه شريكه الآخر.

وإذا بأم العروس بعد إتمام العقد تخرج من الغرفة، وتضع حجابها من شدة الحر وتصافح ابنها الجديد هذا، والذي صار مُحَرِّماً عليها ومُحَرِّماً لها بمجرد كلمات العقد المبارك، وينحني الابن على جبهة أمّه تلك بقبلة شاكرة، وكأنه يقول لها: ألا فلتسلم هذه الأم الرائعة التي سهرت وأرضعت، وربّت وأدبت، وتعبت وعلمت، وحين جاء الكفء لابنتها وافقت وباركت.

عقد الميثاق الغليظ

أحسست بمدى المسؤولية الملقاة على عاتق كل زوج وإن كان أيضاً على كل زوجة، لكن الميثاق الغليظ ذاك الذي تأخذه كل زوجة على زوجها يجعل لها في عنقه عهداً وذمة، وعلى عاتقه أمانة هذه الكلمة..

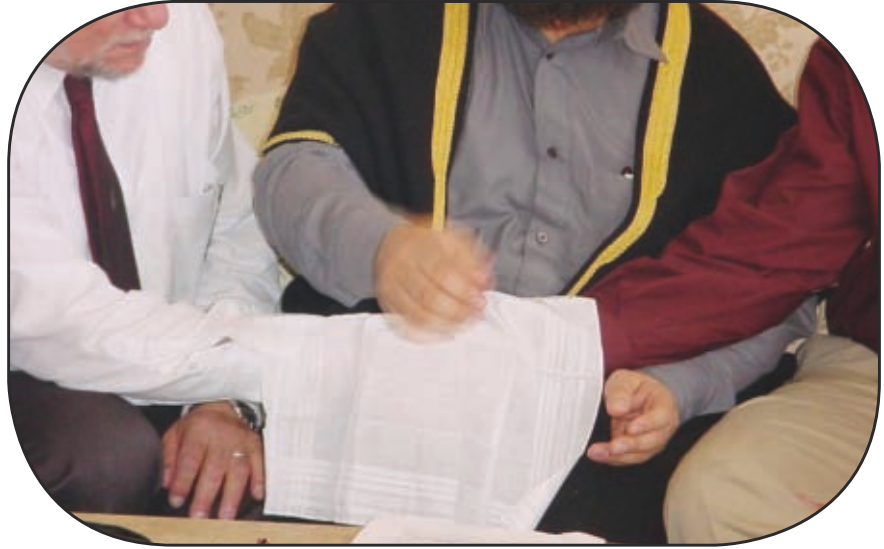
ونظرت من حولي إلى أحوال مختلفة أراها في بيوت كثيرة تشير إلى أن الوفاء عند بعض

«زوّجتك ابنتي.. على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ.. إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان والله على ما أقول شهيد..»

«وأنا قبلت زواج ابنتك.. على كتاب الله تعالى وعلى سنة رسوله ﷺ.. إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان.. والله على ما أقول شهيد..»

وانطلقت أغاريد الفرح وعلا صوت المسجل بأنشودة عرس جميلة تُبارك للعروسين وأهلها هذا الزواج الطيب بعد التلطف بتلك الكلمات.

حين حضر المأذون



إيمان مغازي الشرقاوي

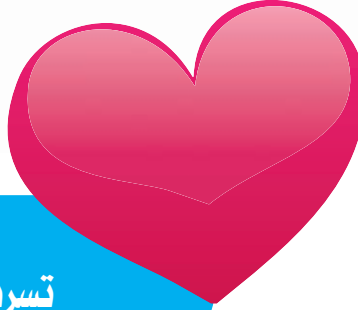
والبيان، وحملته أمانة الكلمة التي يتحرك بها اللسان، وأدركت ما للكلمة من خطورة وتبعة وما لها من شأن وأي شأن!

كلمات حرّمت عليه أم عروسه

وها هي أم العروس في بيتها تجهّز الطعام مع حضور الشيخ المأذون وقدم الأصدقاء المقربين للأسرتين، إنها ترتدي حجابها وجلبابها في ذلك اليوم الشديد الحر من أيام الصيف، وها هو خطيب ابنتها الشاب الخاطب قد أتى مع أسرته، تستقبله الأم بالسلام عليه بلسانها دون أن تصافحه، ويغض الشاب من بصره ويسلم على استحياء، ويدخل الغرفة ليجلس مع الثلة المباركة التي حضرت لتبارك عرسه وتشهد على زواجه من ذات الدين، التي اختارها ووقفه الله تعالى

إنه موقف حرك في داخلي مشاعر كثيرة كانت خامدة، لم أستشعرها في يوم كما استشعرتها في تلك اللحظة التي مرت كلمح البرق، وإذا بالعروس وقد تزينت لذلك الزوج الذي كان أجنبياً عنها منذ لحظات، وبدت أمامه في أبهى حلة تتصافح يداهما وتمسك إحداهما بالأخرى، في منظر أحسست فيه لأول مرة حقاً أنه آية من آيات الله تعالى، وسمت روحي مع الآية، وعشت بقلبي ووجداني مع قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم). وكان التفكير بصدق في تلك اللحظات أروع ما يكون، وازداد إيماني ويقيني بهذه الآيات، وشكرت ربي كثيراً على نعمه التي تغمرنا ليل نهار ونحن عنها لاهون غافلون ناسون متناسون، وعجبت من ذلك الإنسان الذي علّمه الله سبحانه وتعالى النطق

ألفاظ الإيجاب والقبول عند عقد الزواج تجسيد لأمانة الكلمة وخطورتها وشأنها العظيم



الميثاق الغليظ يعني إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان وغير ذلك ظلم يَأْثَمُ عليه الزوج



بعد انقضاء عدتها منه رغم حاجتها للزواج. إذا جعل الزوج من امرأته بعد طلاقها العدو الأكبر له، وحاول تشويه سمعتها عند أولادهما وأقاربها وأمام كل الأصدقاء. كل ذلك حتى يبرر الزوج طلاقها منه أو طلاقه لها، ويشعر الآخرين أنه مظلوم منها غير ظالم لها، والله أعلم به من نفسه، أعلم بنيته وظلمه أو عدالته، ومهما كان فإن عليه في كل حال أن يمسك بإحسان أو يسرح بإحسان كما أخذ على نفسه من عهد. لا تستهن بكلمة النكاح.. وأعد للسؤال إجابة.

إن لنا في هذا الحدث السعيد وقفات ووقفات، ولنا فيه كذلك عبر وعظات، وحياتنا كلها عبر، فلا تستهن أيها الزوج بكلمة النكاح، فالكلمة مسئولية، والمسئولية أمانة، والأمانة أنت مسئول عنها، فأعد للسؤال إجابة حين تُسأل على رؤوس الأشهاد يا عبدالله: هل حفظت أمانتك ووفيت بعهدك فأمسكت بمعروف أو سرحت بإحسان؟ والأولى بك أن تجيب على هذا السؤال الآن قبل فوات الأوان. ■

أن يقال للنكاح: الله عليك، لتمسكن بمعروف أو لتسرحن بإحسان، ويقول وليها: زوجناكها بأمانة الله، على أن تمسكها بالمعروف أو تسرحها بإحسان.

هل هذا من الإمساك بالمعروف؟ فهل يا ترى إذا ظلم الزوج زوجته أو ضربها وأهانها، أو عيبرها واحتقرها، أيكون حفظ أمانته وأمسك بالمعروف؟

وهل إذا بخل عليها أو أكل مالها، أو استهان بحقوقها ولم يؤتها إياه، أيكون وفى بعهد وأمسك بالمعروف؟

وهل إذا أفشى سرها وهتك سترها أو أشاع عيبها وفضحها، أو أضر بها وبولدها وأهلها، أيكون عمل بالوصية وأمسك بالمعروف؟ وماذا لو أثار غيرتها ولم يحصنها ويعفها، ولم يعدل معها ويحسن صحبتها، أترأه عمل بشروط الميثاق الغليظ الذي أخذته عليه وأمسك بالمعروف؟

هل هذا كله أو بعضه من الإمساك بالمعروف الذي أشهد الله عليه عند عقدة النكاح؟

وهل هذا من التسريح بالإحسان؟

إذا عضل الزوج زوجته وأمسكها ضراراً، وضيق عليها لتخلع نفسها منه، فيذهب بمالها وحقوقها.

إذا ترك المرأة معلقة لا هي زوجة له ولا هي منه مطلقة.

إذا اضطرها وألجأها - حين وقوع الطلاق - إلى التردد على المحاكم ودور القضاء طلباً لحقها من النفقة وغيره من الحقوق.

إذا حرمت الزوجة من رؤية أولادها بعد الطلاق من قبل الزوج المطلق.

إذا صارت غيبة المرأة بعد طلاقها وإفشاء أسرارها على لسان مطلقها في كل مجلس ومكان.

إذا منع الرجل مطلقة من الزواج بغيره

الأزواج تجاه زوجاتهم لا حدود له، فغطاؤهم لا ينقطع عنهن، بل نما وترعرع وزادته الأيام كثرة، إنه عطاء من كل نوع، عطاء في الحب والدفع، والمشاعر والرحمة، عطاء المال والمواساة، والمعونة والنفقة، عطاء القرب والود، والإحسان والعفة، عطاء الإرشاد والنصح والموعظة الحسنة، عطاء يرفع زوجاتهم في الدنيا والآخرة، وهؤلاء من خير الناس كما قال ﷺ: «خياركم خياركم لنسائهم» (الترمذي).

لكننا للأسف نجد البعض الآخر من الأزواج على النقيض تماماً؛ إذ ليس للعطاء مكان في قلبه أو نفسه، فبعد أن تتقل الزوجة لببت الزوجية وينتهي «شهر العسل» كما يحلو لهم تسميته بذلك يتغير الحال وتتبدل كلمات الغرام إن لم تجف وتتضب، وتظهر المساوئ والعيوب بلا تجمل، ولا يحاول الرجل تغيير حاله وإصلاحه إلى الأحسن، بل هو كما هو إن كان يعجبها، وإلا فلتذهب لشأنها، والبعض يقولها بصراحة يحسد عليها! قد نسي هذا الزوج أو تناسى ما أخذ عليه من أمانة الكلمة وشهادة رب العالمين عليها حين قال لولي أمرها: «قبلت زواج ابنتك على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان والله على ما أقول شهيد».. وهذا ما يؤلني حقاً، وأردت أن ينتبه إليه بعض الرجال.

كلمة النكاح أمانة

إن لكل كلمة أثراً وأهمية لا ينكره إنسان عاقل؛ لذا فقد بين النبي ﷺ أن لكل لفظ نتلفظه وكل حرف تنفوه به ما ينتج عنه من أثر، إن خيراً فخير وإلا فشر كبير، وإن من أخطر الكلمات ما تجب بها الحقوق للعباد وتترتب عليها الواجبات على الأفراد والجماعات، وتؤخذ بها المواثيق والمعاهدات، ككلمة النكاح التي هي من أعظمها شأنًا، وقد نبه لذلك النبي ﷺ وحذر من النكوص عن القيام بحقوقها، فقال للأزواج: «فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله» (أبو داود).

وقد ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم وسماها الميثاق الغليظ فقال عز وجل للرجال عنها: ﴿...وَأَخْذُنْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (النساء). فالميثاق الغليظ الذي عني به في هذه الآية، هو ما أخذ للمرأة على زوجها عند عقدة النكاح، من عهد على إمساكها بمعروف، أو تسريحها بإحسان، فأقر به الرجل، وكان في عقد المسلمين النكاح قديماً،



في أوج معمعة التنكيل بالمسلمين برمضاء مكة، لاسيما بعد وفاة العم والزوج، وبعد رحلة مرة إلى الطائف؛ كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على القبائل، في موسم الحج، وكانت له مقابلة تاريخية - أظن فيها الباحثون- مع قبيلة بني شيبان، تلك القبيلة العربية التي حالفت الفرس، على ألا يُحدثوا أمرا أو أن يأووا مُحدثاً.. تلك القبيلة العربية القوية التي احتضنت ثلة من نوابغ العرب كانوا من أبنائها، أمثال: المثنى بن حارثة الشيباني، وهانئ ابن قبيصة، وكان من نسل هذه القبيلة فيما بعد الإمام أحمد بن حنبل - إمام أهل السنة - ويزيد بن مزيد، وغيرهم من العلماء والقادة..

نظام شامل لا يتجزأ.. شمولية الإسلام (١ من ٢)



فقال هانئ: قد سمعت مقاتلتك يا أخا قريش، وإنني أرى تركنا ديننا، واتباعنا دينك لمجلس جلست إلينا، لا أول له ولا آخر لذل في الرأي، وقلة نظر في العاقبة، إن الزلة مع العجلة، وإننا نكره أن نعقد على من وراءنا عقداً، ولكن نرجع وترجع، وننظر..

عرض مرفوض

ثم كأنه أحب أن يشرك المثنى بن حارثة، فقال: وهذا المثنى شيخنا وصاحب حربنا! فقال المثنى -وأسلم بعد ذلك-: «قد سمعت مقاتلتك يا أخا قريش، والجواب فيه جواب هانئ بن قبيصة، في تركنا ديننا ومتابعتنا دينك، وإننا نزلنا بين صريين أحدهما اليمامة والآخر السمامة!

فقال له رسول الله ﷺ: «ما هذان الصريان؟»

قال: أنهار كسرى، ومياه العرب، فأما ما كان من أنهار كسرى، فذنب صاحبه غير مغفور، وعذره غير مقبول، وإننا نزلنا علي عهد أخذه علينا كسرى، أن لا نحدث حدثاً ولا نؤوي محدثاً، وإنني أرى هذا الأمر الذي تدعوننا إليه يا أخا قريش مما تكره الملوك، فإن أحببت أن نؤويك ونصرك مما يلي مياه العرب، فعلنا.

فقال رسول الله ﷺ قولته التي أبان فيها سمة أساسية من سمات منهج الله، وعمدة عميدة من عماد النظام الإسلامي، إنها شمولية الإسلام وأنه جزء واحد لا يتجزأ قال خير البرية:

ﷺ فما هو ذا!

فقال مفروق: إلام تدعون يا أخا قريش؟ فقال رسول الله ﷺ: «أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأني عبد الله ورسوله، وإلى أن تؤوني وتتصروني، فإن قريشاً قد تظاهرت على الله، وكذبت رسوله، واستغنت بالباطل عن الحق، والله هو الغني الحميد».

فقال مفروق: وإلام تدعو أيضاً يا أخا قريش؟ فوالله ما سمعت كلاماً أحسن من هذا.

فتلا رسول الله ﷺ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطْنٌ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمْ وصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١)﴾ (الأنعام).

فقال مفروق: دعوت والله إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، ولقد أفك قوم كذبوك، وظاهروا عليك..

ثم رد الأمر إلى هانئ بن قبيصة فقال: وهذا هانئ شيخنا، وصاحب ديننا.

الرسول ﷺ رفض نصرة ألف فارس من بني شيبان له ضد بني قريش لأنهم جزأوا الجهاد ولم يؤمنوا به كمبدأ إسلامي لا يقبل المساومة

محمد مسعد ياقوت

إذاً نقف وقفة إكبار وإجلال عند حصافة أبي بكر الصديق ﷺ نسابة العرب - عندما اقترح على رسول الله ﷺ أن يعرض الدعوة على بني شيبان.

فقال أبو بكر للنبي ﷺ:

«بأبي وأمي، هؤلاء غرر الناس، وفيهم مفروق قد غلبهم لساناً وجمالاً» (البداية والنهاية ١٤٣/٣)

أي: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﷺ هؤلاء بنو شيبان من أكابر العرب وأحسنهم، وزعيمهم «مفروق» يفضلهم حكمة وجمالاً.

محاورة بني شيبان

ومن ثم توجه أبو بكر ﷺ برسول الله ﷺ وأقبلوا إلى مخيم بني شيبان في عرصات الحج، ودار هذا الحوار:

تقدم أبو بكر فسلم فقال: من القوم؟ قالوا: شيبان بن ثعلبة.

فقال أبو بكر: كيف العدد فيكم؟

فقال مفروق: إنا لا نزيد على الألف ولن تغلب ألف من قلة.

فقال أبو بكر: وكيف المنعة فيكم؟

فقال مفروق: إنا لأشد ما نكون غضباً حين نلقى، وأشد ما نكون لقاءً حين نغضب، وإننا لنؤثر الجياد على الأولاد، والسلاح على اللقاح، والنصر من عند الله يدينا مرة، ويديل علينا أخرى، لعلك أخو قريش؟

فقال أبو بكر: إن كان بلغكم أنه رسول الله

حَسَنُ السَّمْتِ

إن العين تحب المنظر الحسن وتهواه وتميل إليه، فإذا أضيف إلى حسن المظهر الخارجي حسن المنطق والوقار في الحركة والسكون والدخول والخروج، واشتهر صاحبه بحسن السيرة بين الناس، فلا شك أن الناس سينسبون صاحب هذه الصفات الحميدة لأهل الخير والصلاح والتدين، وهذا هو ما نغنيه بحسن السمت.

وقد حث الشرع المظهر على التحلي بحسن السمت، فأباح للعبد أن يعتني بمظهره من غير إسراف ولا مخيلة فقال الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)﴾ (الأعراف).

وقال النبي ﷺ: «إن الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة».

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ في ثوب دون (أي قديم) فقال: «ألك مال؟» قال: نعم، قال: «من أي المال؟» قال: قد آتاني الله من الإبل والغنم والخيل والرقيق، قال: «إذا آتاك الله مالا فليُرْ أثرُ نعمة الله عليك وكرامته».

ولما رأى النبي ﷺ رجلاً وعليه ثياب وسخة فقال: «أما كان هذا يجد ماءً يغسل به ثوبه؟»، كما قال في نفس السياق: «من كان له شعر فليكرمه».

ولما نهى عن الكبر ظن بعض الناس أن العناية بالمظهر والهندام من الكبر، فبين لهم ﷺ حقيقة الأمر فقال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس».

والعناية بالظاهر لو لم يرافقتها عناية بالباطن ومحاسن الأخلاق والعناية بحسن السيرة بين الناس؛ فإنها تصبح وبالا على صاحبها؛ لهذا كان الصالحون يجمعون بين حسن الهندام وجمال المظهر وبين حسن السيرة وجمال الخلق. ■

من موقع إسلام ويب بتصرف



لا أنصاف حلول في الثوابت.. والإسلام لا يقوم إلا شاملاً ومن ينصره على العرب لا بد أن ينصره على العجم

كره الفرس مقامنا بين إخواننا من بني شيبان، انتقلنا إلى ركن آخر ركين، فتجونا من سياط العرب وأعدنا العدة؟
يا رسول الله! ما الأمر؟ وما الحكمة من ذلك يا سيد الحكماء؟
نعم!
آمنت بك! صدقت، لله درك..

لقد رفضت عرض بني شيبان لتضع النقاط على الحروف:

١- أنه لا أنصاف حلول في الأصول، فالإسلام نظام شامل، لا يقوم إلا شاملاً، فمن ينصره على العرب لا بد أن ينصره على العجم، وإلا فلن ينتصر أبداً، ويصير بدداً!

٢- أن الجهاد الصادق المتجرد، جزء لا يتجزأ من الإسلام، فكما لا يصح إسلام قوم تعاقدوا على صلاة الظهر دون العصر، فكذلك لا يصح إسلام قوم تعاهدوا على الجهاد في وجهه دون آخر.. فالصلاة وحدة واحدة لا تتجزأ، وكذلك الجهاد..

٣- أن الحصافة السديدة وبعد النظر، يقتضيان رفض عرض بني شيبان، فلقد قالوا بصريح العبارة إنهم على استعداد أن يقفوا في وجه العرب لحمايته بيد أنهم لا يستطيعون ذلك مع الفرس، فلعل الدائرة تدور، فينتقل المسلمون من جحيم العرب إلى جحيم الفرس، فيستغيث المسلم بالنار من الرمضاء.. فيجمع المسلمون على أنفسهم عدوين، إذ كيف يكون الحال لو طلب كسرى من بني شيبان «تسليم

محمد؟» ■

«ما أسأتم في الرد إذ أفصحتم بالصدق، وإن دين الله عز وجل لن ينصره إلا من حاطه من جميع جوانبه، رأيتم إن لم تلبثوا إلا قليلاً حتى يورثكم الله تعالى أرضهم وديارهم ويفرشكم نساءهم، أتسبحون الله وتقدسونه؟» فقال النعمان بن شريك: اللهم فلك ذاك. (انظر: البداية والنهاية، ٣/١٤٣-١٤٥).

أسباب الرفض

أها المسلمون.. لماذا رفض رسول الله ﷺ هذه الفرصة؟

إنها فرصة بكل المقاييس، أن يرى المستضعفون أنصاراً لهم على أتم الاستعداد أن يدفعوا عنهم ظلم ظالميه من العرب، علماً بأن المستضعفين لا يشغلهم أمر الفرس في الوقت الراهن على الأقل..

ألف فارس عربي من بني شيبان الأبطال في تمام التجهيز!

ألف فارس في خدمتك يا رسول الله ﷺ تحت يديك، يضربون على أيادي قريش الباغية..!

يا حبيب الله! لا شأن لنا الآن بفرس أو كسرى، وعدونا في واقع الأمر هو ذلك الوثني القابع في مكة، الصائد عن سبيل المؤمنين، الذي ألهب ظهور المسلمين، وحرّق جلود المستضعفين في ساحات مكة تحريقاً، وقتل الضعفاء أمثال سمية وياسر، وهجر الموحدين إلى وسط أفريقيا..!

ولم لا نرحل إلى بني شيبان، فنهاجر إليهم حتى إذا قويت شوكتنا على العرب، أو

يختبئ وراءك، يحتضن بكلتا يديه رجلك، لا يحب أن يقترب منه أحد أو يقترب هو من أي شخص، تُعتبر الحياة الاجتماعية مصدر تحدٍ وإزعاج له، هذه هي بعض صفات الطفل الخجول، تلك الصفة التي قد توجد في الشخص منذ ولادته وتكبر معه، وقد تصبح صفة سلبية إذا منعت الشخص من تحقيق ما يريد أن يحققه، أو يقوم بما يحب أن يقوم به، قد يتحول الخجل في بعض الأحيان إلى رهبة وخوف، وقد يصل إلى رهبة من الناحية العلمية والأشخاص الذين يعانون من الرهاب الاجتماعي (الخوف غير المبرر من الناس)، يجدون صعوبة في التكيف مع البيئة المحيطة بهم، ويواجهون مشاكل من أهمها تدني مستوى الثقة بالنفس الذي يؤدي في النهاية لحالة من السلبية.

طفلك الخجول.. كيف تساعداه؟



تيسير الزايد (*)

نحن هنا لا نتطرق إلى صفة الحياء، فهناك فرق كبير بين الخجل والحياء، فالخجل صفة تعيق الإنسان عن تحقيق أهدافه وتمنعه أحياناً حتى من فعل الخير، وهو الخوف من الناس لدرجة تمنعه حتى من التعبير عن انفعالاته الطبيعية بل أحياناً يقترب الخطأ لأنه يخاف أن يرفض.

ولكن الحياء هو أن تستحي أن تقترب معصية أو تستحي أن تتناول على من هو فوقك، أو تستحي أن تأخذ ما ليس لك، فالحياء أن تستحي من الله، «اسْتَحْيُوا مَنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ، قُلْنَا: إِنَّا لَنَسْتَحْيِيكَ مِنَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْأَسْتَحْيَاءَ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ: أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى» (أخرجه الترمذي عن عبد الله بن مسعود)، «الحياء من الإيمان» (أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ومالك عن عبد الله بن عمر)، «الإيمان بضع وسبعون شعبة، وأفضلها قول: لا إله إلا الله، والحياء شعبة من الإيمان» (أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة).

قد يكون الخجل في بعض الأحيان مفيداً فقد يكون سبباً في الترويض للاندماج مع

الحياء في بعض الأحيان مفيداً فقد يكون سبباً في الترويض للاندماج مع

(*) كاتبة كويتية

إخوته أو أصدقائه يهز من شخصية ابنه، لذلك فهو لا يستطيع أن يقول كلمة، وأحياناً يجبن حتى عن المطالبة بحقه أو أن يدافع عن نفسه.

وسائل المساعدة للصغار

١- تفهم ما يمر به طفلك أولاً، وهذا من خلال تذكّر المواقف المحرجة التي مررت أنت بها شخصياً، وتذكر شعورك في تلك اللحظة، وكيف كان شعوراً غير مريح! وحاول أن تشعر بما يشعر به هذا الصغير من معاناة داخلية، أنت كشخص بالغ استطعت أن تتعامل مع الموقف ولكن هذا الصغير مازال غير قادر على التعامل مع تلك المواقف ويحتاج إلى مساعدتك.

٢- تذكر أيضاً أن طفلك ليس هو من اختار أن يكون خجولاً، ولكنها صفة ولدت معه كلون عينيّه أو بشرته، فالخجل صفة

مجموعة جديدة من الناس فأنت تدرس في البداية مدى تقبلك لهم ومن ثم تندمج معهم.

أسباب الخجل لدى الصغار

١- هناك الكثير من الأطفال يولدون بتلك الصفة، فمنهم من يخفى رأسه في حضن والديه بمجرد أن تقترب منه، وبالعكس فمنهم من يقوم بالضحك لك، وأحياناً ضحكك بدمعته الصغيرتين، بل ومنهم من يلوح للمارة بيديه.

٢- هناك بعض الأطفال حساسين بالفطرة لأي تغير يحدث من حولهم.

٣- التربية القاسية المصحوبة بالضرب والشتائم والكلام المهين تنتج طفلاً ضعيف الشخصية، يخجل أن يتكلم، وقد يُصاب بحبسة في النطق، والتأتأة، فالأب القاسي الذي يسارع في ضرب ابنه، وشمته أمام

قدم المساعدة لابنك بذكاء واحذر
من النقد اللاذع له وقم بدعم ثقته
بنفسه وقوّ لديه نقاط قوته
استأذن طفلك واستشره فكلها وسائل
تدعم ثقته بنفسه
التربية القاسية
المصحوبة بالضرب والشتائم
تنتج طفلاً خجولاً
ضعيف الشخصية



٧- استأذن

ابنك واستشره، فكلها وسائل تدعم الثقة بالنفس، وهنا نتذكر معاً قصة رسولنا القدوة ومعلمنا الخير فيما رواه البخاري وغيره: «أتى النبي ﷺ بشراب وكان في مجلس، فشرب منه النبي ﷺ، وكان عن يمينه غلام.. (جاء في رواية أخرى صحيحة أن هذا الغلام هو ابن عباس رضي الله عنه) وعن يساره كبار الصحابة أبي بكر وعمر وغيرهم)، فلما شرب النبي ﷺ الماء قال للغلام الذي عن يمينه: «هل تأذن لي أن أعطي هؤلاء الأشياخ قبلك؟» هل تأذن لي! فرسول الله ﷺ يستأذن غلاماً لم يبلغ، ربما بلغ عشر سنوات، فقال هذا الغلام يا رسول الله: ما كنت لأوثر بنصبي منك أحداً.

٨- علمه ألا يسمح لأحد أن يتناول عليه أو أن ينال من حقه، ولكن بالطرق المشروعة، وأن يقول «لا» إذا وجد أن الأمر ينال من كرامته أو إنسانيته.

٩- قم بدعم ثقته بنفسه وقوّ لديه نقاط قوته: فالتلميذ الخجول ليس هو من يقبل عليه التلاميذ الآخرون إذا ما طلب المدرس القيام بعمل جماعي أو طلب تكوين فريق ما، حاول أن تجد شيئاً حتى وإن كان بسيطاً يجب القيام به وشجعه على إنجازه ليشعر ببعض الفخر لأداء مهمته فهذا سيدفعه لإنجاز أكبر.

١٠- هناك عدد من الوسائل التي يمكن استخدامها لمساعدة الصغار، فمثلاً إذا كان ابنك لا يلقي الكثير ممن هم في مثل سنه يقبل اللعب معه أوجد له أصدقاءً أصغر سناً منه بقليل، فهم سيحترمونه لأنه أكبر منهم، وسيعزز هذا من ثقته بنفسه، حاول أن تدعو

شبه جينية ونحن لا نستطيع إعادة صياغة تلك الصفة، ولكن نستطيع أن نساعد الأبناء على تعليمهم كيف يتعاملون مع خجلهم ويشعرون ببعض الراحة.

٣- قدم المساعدة لابنك بذكاء، فأولاً لاحظ رد فعله تجاه حدث معين، ثم قدم له بعض الاقتراحات، وبعدها أعطه الفرصة ليختار بنفسه، فهذا من شأنه أن يمدّه ببعض الثقة بالنفس، فمثلاً إذا اصطحبته لحضور تمرين رياضي في ناد معين، وبعد الدرس الأول طلب ألا يلتحق بالنادي اقترح عليه أن يحضر الدرس الثاني مشاهداً فقط، أو أن يتحدث مع المدرب ودعه يفكر في قراره للغد.

٤- احذر من النقد اللاذع، فابنك الصغير قد استكفى من نقد نفسه بنفسه، فإلحاقك عليه أن ينخرط في نشاط معين، وتوجيه عبارات التشجيع المبطنة بنعوت الخجل المختلفة تجعل الطفل يشعر بأن هناك مشكلة ما كبيرة عنده، ويبدأ يضخمها لذاته ويشعر «نعم أنا لا أستطيع أن أنخرط في أي نشاط» ويبدأ في تبني تلك الفكرة.

٥- لا تطلق على مسمع من الطفل: «ابني خجول»، «إنه أكثر ولد خجول لدي»؛ لأن هذا الصغير سيتصرف طبقاً لتوقعاتك، فلن يقوم بتجربة لأي عمل جديد أو أن يخوض أي تجربة جديدة بل ممكن أن تتحول تلك الكلمات إلى معانٍ أكبر «ابني انسحابي»، أو «ابني سلبي». فحاول أن تحسن اختيار الكلمات التي تصف بها صغيرك سواء عند التحدث معه أو التحدث عنه أمام الآخرين، فمثلاً إذا قلت له: «لا توجد مشكلة إذا استغرقت بعض الوقت الإضافي في أن تتلاءم مع الوضع الجديد» فمثلاً تلك الجمل تجعله يشعر بأنك تفهمه وتقدره وتساعدك للتعامل مع مشاعره.

٦- علمه المعنى الحقيقي لحديث رسولنا القدوة: «إذا لم تستح فافعل ما شئت» (أخرجه البخاري وأبو داود عن أبي مسعود الأنصاري).

الذي يعني إذا لم تستح من الله فافعل ما تشاء، ما دمت واثقاً أن هذا العمل لا يغضب الله، بل يرضيه، لا تهتم بكلام الناس فأحد أسباب ضعف الشخصية الخوف من كلام الناس، وأحد أسباب قوة الشخصية وضوح الأمر ووضوح الهدف ومشروعية الوسيلة.

أصدقائه إلى

المنزل وساعده لأن يندمج معهم، كما يمكنك التحدث مع مدرس الفصل حول خجل صغيرك؛ حيث إن المدرس ممكن أن يتفهم الوضع ويجد للطفل مجموعة صغيرة من الطلبة ليعمل معهم ويتناقش معهم.

١١ - القلق يصاحب الطفل الخجول

في جميع تحركاته، وهنا علينا أن نساعد بهدوء بعدد من الوسائل التي تمكنه من التعامل مع هذا القلق، فمثلاً عند الرد على الهاتف لنقم بتمرينه على طريقة للرد، وإعطائه الجمل المهمة التي تمكنه من معرفة المتحدث، وأخذ المعلومات الضرورية منه، كما يفضل قبل الذهاب إلى أي تجمع عائلي أو أي نشاط اجتماعي أن نقوم بتعريفه بما يمكن أن يتوقعه هناك، فكلما كانت المعلومات لديه أوفر عمن سيكون هناك، وكما المدة التي ستقضيها الأسرة كان خوفه وقلقه أقل.

وأحياناً يكون من المفيد أن تقوم بتمثيل بعض المشاهد الاجتماعية مع صغيرك، كأن تعلمه كيف يصافح، وكيف يجيب من يسلم عليه، وكيف يتصرف في بعض المواقف الحياتية.

تذكروا أنت تتعامل مع صغيرك أن ليس

كل الخجل يعيق الإنسان من التقدم، بل هناك بعض الخجل المحمود الذي يجعل الطفل حذراً من أن يتحدث مع أي غريب، بل قد ينتقل الصغير إلى مرحلة المراهقة وهو يحمل صفة الحذر مما يجنبه الوقوع في الكثير من الأخطاء أو الارتباط مع أصدقاء السوء، فنعم للحياء ولا للخجل المرضي. ■



من الحياة

د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com



عندما تظلم الزوجة الأولى

دون جدوى!!!

هذه صورة واحدة من صور كثيرة أخرى، حكيتها تلك المرأة الصابرة المحتسبة، وهي صور تشيب لهولها الولدان، وتقشعر لها الجلود والأبدان، من شدة تلك القسوة والفظاظة والغلظة التي ملأت قلب هذا الرجل، وسبحان مقلب القلوب!!

حوار ملهش

لقد دهشنا لرغبة هذه الزوجة في أن تعيش حياتها الأسرية وإن كانت على حساب ألقها، فمعلوم أن الأنثى تغار ولا تقبل أن يتزوج عليها زوجها، بيد أن هذه الزوجة فاجأتنا بإلحاحها على زوجها أن يبقيا زوجته لتربي أولادها، وكان مما قالت له وعلق بذهني من كلامها ورجائها قولها: «يا فلان، لا تطلقني، واتركني زوجة لك أربي أولادي، وتزوج بمن شئت، حتى إذا تقدم أحد لابنتنا فساعتها عندما نكون متزوجين أفضل من أن يقال إننا مطلقتين أو منفصلين»!!!

سألت هذا الزوج: ما الذي يهرك في الزوجة الثانية ورايته فيها ولم تره في زوجتك الأولى؟ فأجابني: الثانية رومانسية، والأولى ليست كذلك.. كان ابنه طفلاً رضيعاً ينام في مهد قريباً مني، فنظرت إليه نظرة عطف واشفاق، ثم التفت إلى الرجل، وقلت له: انظر إلى قطعة اللحم هذه.. أقصد ابنه.. أعتقد أن أي أب عنده بقية من الرومانسية لا يقبل أبداً أن يضيع هذا الطفل الصغير، إن زوجتك تتوسل إليك، وتستحلفك بالله، وتستعطفك بأولادك وبناتك أن تتركها لتربيهم وتعيش زوجة أولى لك، فلماذا هذا الإصرار على تضییع أسرتك؟!! ولماذا تترك هذا الصغير إلى مصيره المجهول؟!! ولماذا تحرمه من حنانك وتحرم إخوته من رعايتك؟!!

بعد حوار طويل، أفصح الزوج عن السر فقال: إن الفتاة التي سأزوجها وأهلها اشتراطوا علي أن أطلق زوجتي الأولى حتى يتم الزواج!! انتهت جلستنا هذه والزوج مصرّ إصراراً على أن يطلق الأولى ويتزوج بفتاة «الشات»، وما استطعنا أن نفعل شيئاً، إلا أن حرننا وصل أمانة بحق هذه الزوجة، ثم انصرفنا.

صلاة الضجر بسبب محادثته لتلك الفتاة التي أبعدته عن جادة الطريق، وأغوته عن صراط الله المستقيم، وعن عبادة رب العالمين... هذا كله يحدث وهي تعاتبه عتاباً رقيقاً دون أن تُفشي له سرّاً!!!

دُعيت مع صديقين حكيمين للحكم بين الزوجين وإصلاح بينهما، وكان الرجل قد أخذ قراراً حاسماً لا رجعة فيه بأن يتزوج بالثانية. في بداية الجلسة، طلب صديقي الأكبر من كلا الزوجين أن يحكي شكواه، وظل الزوج مضطرباً، وبدا مُفلساً، لأنه لم يجد ما يبرر بغضه ونفوره من زوجته، فحكي أموراً تافهة فيما يزيد على ساعة من الزمن ونحن صابرون. ثم حكى الزوجة مأساتها، وبدا عليها من أول وهلة عفة اللسان، وحسن الخلق، وظل صديقي الأكبر يحثها كثيراً على أن تحكي كل ما يؤلمها بصراحة، لعلنا نصل إلى الإصلاح بينهما، وخاصة أن المشكلة شهدت جلسات كثيرة من غيرنا على مدار سبع سنوات!!

حكى هذه السيدة مآسي تحاربها العقول، وتقشعر لها الأبدان، أذكر منها أنها ذات مرة ذهبت.. بإذن زوجها.. وبصحبة ابنتها في المرحلة المتوسطة.. لتلبية دعوة زميلتها في العمل على حفل عشاء في البيت.. وبدأ الحفل متأخراً نصف ساعة، وهذا أدى إلى تأخر الزوجة والابنة نصف ساعة عن رجوعهما إلى البيت، فما كان من الزوج إلا أن سب وشتم، وطرد الزوجة وابنته، فسألت الزوجة: إلى أين نذهب؟ وأين نبيت؟ وطلبت منه أن تدخل ثم يحاسبها إن كانت قد أخطأت وخاصة أنها في بلد غير بلدها، ولا أهل هنا لها، ولا مبيت لها، لكنه لم يرحم رجاءها، فتوسلت إليه بابنته فلم يستجب، فلم تجد أمامها إلا سيارتها، دخلت هي وابنتها، وأغلقت السيارة، وأعلمته أنها موجودة وابنتها في السيارة بجوار البيت.. لكن قلبه القاسي لم يرق، وقد ذهبت الغيرة والنخوة والمروءة والشهامة!!

مرت اللحظات بطيئة ثقيلة، والجو مخيف مرعب، فمع اقتراب الليل من المنتصف، إذا بشباب طائش مستهتر منحرف يدور حول المرأة وابنتها، ويؤذيها بكلمات جارحة، ويرادوهم، فاتصلت بزوجها واستغاثته، لعل النخوة تتحرك، ولكن

نشأ شاباً متعبداً، وتخرج في إحدى الكليات المرموقة، وصار ناجحاً في عمله، ولكن القلوب بيد الرحمن يقلبها كيف يشاء، فثبتت قلوب عباده المخلصين على الحق، فإن زأغت قلوبهم وشذت فطرتهم، وانحرفت سلوكياتهم.. وقعوا في الضلالة بعد الهدى، وفي ظلمات الظلم بعد نور العدل!!

تزوج هذا الشاب من ابنة شيخه الذي علمه أمور دينه، وحفظه كتاب ربه، ورزقه الله منها بأربعة أولاد: بنتين وولدين، وسافرت الأسرة إلى المملكة العربية السعودية، وبهذه السفرة وسع الله أرزاقهم، فقد عمل الزوج مهندساً في إحدى الشركات براتب مجزٍ، وعملت الزوجة معلمة بوزارة التربية في هذا البلد، وعاشا معاً أياماً جميلة.

ثم أتاحت فرصة عمل أفضل لذلك الرجل، وكذلك لزوجته، وذلك في بلد خليجي مجاور آخر، فقررا الانتقال، وهناك أيضاً عاشت الأسرة في سلام ووفاء، واستمتعوا بجوٍ أسري دافئ، ونعم كثيرة متنوعة.

فتاة الشات

لكن صفو الحياة الأسرية لم يدم، فقد جدّ جديد في حياة الرجل.. لقد تعرف على فتاة عن طريق الحادثة في إحدى غرف «الشات» على الإنترنت، ومنذ البداية، استلطف كل منهما الآخر، وتوالت اللقاءات والحادثات بينهما تترأ، في كل مرة يصرح كل منهما للآخر بالحب، ويحلمان معاً بحياة رومانسية حاملة، وحكى لها وشكى إليها - كذباً ويطراً - ما يعانیه من زوجته، التي زعم أنها لا تهتم به، وأنها لا تشعر به، ولا تشبعه، وزعم أن حظها من الأنوثة قليل، وضعيف ولا يُذكر، ووعدته فتاة «الشات» بإعطائه ما حُرِم منه، وتعويضه عن الأيام التي غُبرت، بل تظاهرت بالبكاء ألى على حاله، وسكبت دموع التماسيح، وتعجّلت عقارب الساعة، وتمنت أن تمرّ سراعاً، كي تسعد هذا الجاحد، الذي تنكّر لفضل شيخه والد زوجته، وكذب على ابنة الشيخ التي تفانت في إسعاده، وتناست كل عيوبه وخياناته، وسترت عليه نزواته وشطحاته، فقد كان يسهر الليالي مهملاً

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

المجتمع

حالياً موقع المجتمع على الإنترنت



تحت التطوير الشامل ترقبوا الموقع في شكله الجديد

عليها الثانية، ثم ترتقي فوق غيرتها وتدفع إيجار الشقة التي تسكن فيها ضررتها، ولكن هيهات... هيهات!!

فبدلاً من أن يجزي بالإحسان إحساناً صدع في وجهها كثيراً بالبغضاء، فقال لها: لا أحبك، تقول هذه السيدة الفاضلة: «لقد مزقني باعترافاته المتكررة لي بأنه لا يحبني، وأنني لو كنت زوجة حقيقية ما كان له أن يتزوج بالثانية، وما كان له أن يبحث عن تعارف على غرف «الشات»».

وتستطرد هذه السيدة فتقول: «لم أشعر به كزوج ولكنني رضيت بقدر الله تعالى، وصبرت على مصيبتني، حتى أولاده لم يشعروا بأبوتهم، كان يحملني كل شيء حتى ما يرتكبه من حرمان، كان سليط اللسان، تطيش يده فيضربني ضرباً مبرحاً كثيراً ما كان يترك آثاراً مخيفة، ولم أفكر في يوم أن أحرر بذلك محضراً، كنت دائماً أقول: إنه زوجي وأبو أولادي... ماذا يقول أولادي عني إذا تسببت في حبسه؟ وكنت دائماً أحتسب ذلك عند الله تعالى!!

لم تستقم الحياة بعد ذلك.. والكلام للزوجة .. فكنت أضرب بنفسي .. من جحيم معاملاته وسلاطة لسانه، وبطش يده .. إلى تربية أولادي، وإلى تلاوة كتاب ربي، وقراءة قصص الصبر، وعبادة الله رب العالمين، والدعاء، وحزمت أمري، واتخذت قراراً بأن أصبر من أجل أولادي، ومن أجل الفوز بثواب الصبر والجنة.

عاقبة الظالم

لم يتب هذا الزوج، بل عاد فمارس هواياته، ورغب في البحث عن زوجة أخرى بالطريقة أيها، وطلق زوجته، وترك لها أولاده لتربيتهم، وقد نسي طوال هذا الطريق أن الله عز وجل يمهل الظالم ولا يمهله، حتى إذا أخذه لم يفلته كما أخبر بذلك رب العزة سبحانه في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِئَمْ تُنْشِئَ فِيهِ الْآبَاصَ﴾ (٤٦) (إبراهيم).

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليُملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته» (متفق عليه)، ثم قرأ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ (١٢٢) (هود).

لقد التقيت منذ أيام بأحد جيران هذا الرجل، فسألته عنه، فقال لي: إنه في الشهور الأخيرة عانى ضائقة مالية شديدة، بعد أن استغنت عنه الشركة التي كان يعمل بها، وظل يبحث عن عمل، فوجد فرصة عمل، ولكنه لم يستقر بها، وبحث فوجد فرصة أخرى، ولم يستقر فيها، ثم أغلقت الأبواب في وجهه، ولم يجد بداً من السفر فعاد إلى بلده مثقلاً بالهم والحزن والعجز والكسل وغلبة الدين وقهر الرجال!!

الزوج يطلق زوجته الأولى ثم يعيدها

طلق هذا الرجل زوجته، وتزوج بفتاته التي فتنته، واستقدمها من موطنها إلى البلد الذي يقيم به ويعمل فيه، وما هي إلا أيام قليلة مرت على الزواج إلا وشعرت الفتاة باضطراب حال الزوج، ففكرت وأحسنت التفكير هذه المرة، لقد أيقنت أن سبب اضطرابه هو تركه لأسرته التي عاش فيها وأسس بنيانها، وحنينه إلى أولاده، فأشارت عليه بإعادة زوجته الأولى، وبالفعل أعادها مرة ثانية، وبلغ من أصالة الزوجة الأولى أنه عندما تعثر في سداد إيجار شقة زوجته الثانية قامت الزوجة الأولى بسداد هذا الإيجار!!

ويطلق الزوجة الثانية

ومرة ثانية تشتعل نار الغيرة في قلب الزوجة الثانية، لقد اعتادت أن يظل معها طوال الوقت، فالليل كله لها، والنهار أيضاً بعد عودته من العمل، أما الآن فقد صارت لها شريكة تقاسمها ذلك الوقت، ناهيك عن تأليب أهلها لها، وتحريضهم لها على زوجها بعد أن علموا أنه أعاد زوجته الأولى، وما هي إلا أيام وطلبت الزوجة الثانية الطلاق بإصرار!!

كان الزوج قد ذاق الأمرين من الزوجة الثانية، كانت تأخذ ولا تعطي، شديدة الإهمال، جزعة غير صبورة، جالبة للنكد والهم والغم حتى أصبح لا يطيق حياته معها، وظل يقارن بين زوجته الأولى الصالحة وبين تلك الفتاة التي أغرته وفتنته وهو الآن يبغضها أشد البغض!!

استجاب الزوج وطلق زوجته الثانية، وعاد إلى بيته القديم وزوجته الأصلية، ولكن بعد أن ضيع كل ما جمع من ثروة طوال حياته، فقد أنفق على الزواج الثاني ما يزيد على ١٠٠ ألف جنيه، ناهيك عما دفعه بسبب طلاقه للزوجة الثانية!!

«عادت ريمة لعادتها القديمة»

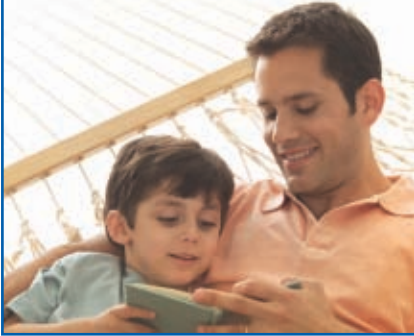
كنا نظن أن الرجل تعلم الدرس، فسوف يعود إلى بيته بقلب غير الذي خرج به، لكن كما يقول المثل: «عادت ريمة لعادتها القديمة».

كنت أظن أنه سيفيق من إغماضه، ويشعر بالدمار النفسي الذي ألحقه بزوجه وأولاده، ويعود معتزلاً عما بدر منه، وعن طيشه الذي بدد كل ما كان يملك، ويرى تلك الدرة التي تزوج بها وحفظته في ماله وعرضه، بعد أن عانى توتراً نفسياً بسبب علاقات زوجته الثانية التي اكتشفها من خلال الإنترنت ومن خلال هاتفها النقال، لكنه لم يتعلم الدرس!!

كنت أتصور أن مشاعره ستستيقظ، وأن يدرك أن الزوجة ليست سلعة يزهدها ويبحث عن أخرى، ثم أخرى، ثم أخرى، كنت أتوقع أنه سيقدر حنان زوجته الأولى وطيبته وهدوءها وعطفها واهتمامها به وبأولادها.. كان المنطقي أن يقدر كلماتها ومواقفها معه حتى بعد أن تزوج



الفوضى والضجيج = أطفال مخبولون



الصخب والضجيج والفوضى تضعف النمو الإدراكي والمهارات اللغوية عند الأطفال.. هذا ما حذر منه المختصون النفسيون في جامعة «بيوردو» الأمريكية، مؤكدين أن الأطفال الذين يعيشون في بيئة إزعاج وفوضى، أو ما يُعرف بـ«التشوش الضجيجي»، يعانون من القلق، ويصابون بمشكلات في التنظيم والتكيف مع متغيرات الحياة وضغوطها.

ولاحظ الباحثون - بعد دراسة ردود أفعال الأطفال في سن ما قبل المدرسة - وجود مشكلة في قدرات الأطفال الذين نشأوا في بيئات منزلية فوضوية وغير منظمة، على التأقلم والعمل بجد، إذ يختلف سلوك الطفل حسب جنسه ومزاجه وطبيعته الحساسة.

ووجد هؤلاء الباحثون أيضاً أن أكثر الأطفال تعرضاً للمشكلات المصاحبة للحياة المشوشة هم الأولاد السليبيون، والانفعاليون وسريعو الغضب.

وعرض الخبراء عدداً من الاقتراحات لتقليل التشوش الضجيجي في المنزل،

وتشمل إطفاء جهاز التلفاز إذا كان هو السبب الأساسي للضجة والصخب؛ لأنه قد يكون سبباً مباشراً للخلل والاضطرابات الذهنية عند الأطفال، أو إصابتهم بالذهول والارتباك، وكذا تهيئة مكان هادئ لجلوس الأطفال وانفرادهم بأنفسهم، والسماح لهم بالتعبير عن شعورهم واحتياجاتهم.

كما يُنصح الآباء بالقراءة لأطفالهم الصغار في أماكن هادئة حتى لا تشتت أذهانهم، وتعليمهم كيفية ترتيب الملابس والألعاب، ورفع الزائد منها وعدم وضعها جميعاً في مكان واحد، بحيث يتم استبدالها كلما سئموا من اللعب بها. ■

قلة النوم تهدد العقول والقلوب

أكد أطباء من كلية «بايلور» للطب بالولايات المتحدة، أن مقاومة النوم أو الحرمان منه يعرضان الشخص للعديد من الأمراض، ويرفعان من أخطار إصابته بأمراض القلب، كما يؤثران سلباً على صحته النفسية.

وأشاروا إلى أن نقص النوم قد يؤدي إلى حدوث اختلالات في أعضاء الجسم المختلفة، كالدماع والقلب، حيث يتسبب في معاناة الفرد من التوتر والاكتئاب، علاوة على ارتفاع أخطار إصابته بالأمراض القلبية والجلطات الدماغية.

يشار إلى أن الجسم يفرز هرموني «الكورتيزول» و«الليبتين» خلال مرحلة النوم العميق، فينظم الأول وظائف الجهاز المناعي، كما يضبط مستويات الجلوكوز في الدم، فيما يتحكم الثاني بشهية الفرد، لذا فإن الحرمان من النوم يرفع من أخطار إصابة الأفراد بداء السكري، ومعاناتهم من السمّة.

وقد حاول الباحثون والعلماء - على مر العصور - البحث في أهمية النوم، كما تساءلوا: لماذا نقضي ثلث حياتنا بلا حراك؟! إلا أنهم لم يحصلوا على جواب شاف.

مُعلوم أن النوم ضروري للمحافظة على المهارات الإدراكية للفرد، وهي ترتبط بالذاكرة والتكلم والتفكير، وإن النوم لا يزال - رغم ذلك - يشكل لغزاً غامضاً للمختصين.

ويرجح باحثون أن سبب هذه الراحة الإجبارية، هو إراحة الجسد والتقليل من الطاقة التي يصرفها، رغم أن مقدار الحريرات التي يوفرها النوم ويحول دون صرفها قد لا يتجاوز مقدار الحريرات التي يكتسبها الفرد من تناول قطعة صغيرة من الخبز المحمص. ■

مازال العلم يواصل اكتشاف فوائده الكثيرة

التمر.. علاج لفقر الدم وضعف العظام وخفقان القلب

الفلور، ويعالج فقر الدم لاحتوائه على الحديد والنحاس و«فيتامين ب»، كما أن التمر يعالج ضعف العظام، ويعد علاجاً لخفقان القلب والضعف العام؛ لاحتوائه على الماغنسيوم والنحاس.

ويصل عمر بعض النخيل إلى ١٥٠ عاماً، وهو من أقدم الأشجار في العالم. يذكر أن أكثر من ٩٠٪ من أشجار النخيل في العالم والبالغ عددها ١٥ ملايين شجرة موجود في المنطقة العربية. ■



اكتشفت دراسة حديثة فوائد جديدة للتمر؛ مؤكدة ما قاله أجدادنا عن أهمية التمور، والفوائد التي يجنيها جسم الإنسان من هذه الثمرة التاريخية التي كانت أساسية في غذاء عدد من الشعوب على مر الزمن.

أكدت الدراسة فوائد هذه الثمرة، ومنها خفض نسبة الكوليسترول في الدم، والوقاية من تصلب الشرايين؛ لاحتوائها على «البكتين»، ومنع تسوس الأسنان، وإعطاء رائحة ذكية للفق، لاحتوائها على

ضغط الدم لدى الأزواج السعداء أقل من العزاب



أظهرت دراسة أمريكية أن ضغط الدم لدى الرجال والنساء السعداء في زواجهم أقل بفارق أربع نقاط، مقارنة بعزاب بالغين يلقون الدعم من الأصدقاء والأقارب.

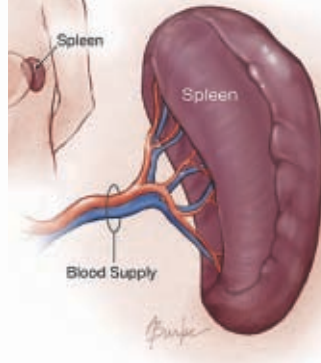
وفوجئ الباحثون أن وجود شبكة من الأصدقاء الوثيقين لم يترجم إلى تحسن في ضغط الدم لدى العزاب أو غير السعداء في حياتهم الزوجية. ووجدت هذه الدراسة التي أجريت على ٢٠٤ أشخاص متزوجين و٩٩ عازباً بالغاً (ركبت لهم أجهزة قياس ضغط الدم على مدار ٢٤ ساعة) أن ضغط الدم لدى الأزواج غير السعداء كان أعلى من الضغط لدى المتزوجين السعداء وأيضاً العزاب. ■

المدير السيئ يسبب

أزمات قلبية لموظفيه

كشفت دراسة طبية حديثة أن الموظفين الذين يعملون مع مدير ذكي يتمتعون بكفاءة عالية وصحة جيدة؛ في حين يتسبب المدير السيئ في إصابة موظفيه بأزمات قلبية وتوتر. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة وثيقة بين صحة الموظفين وطبيعة عملهم؛ وخاصة فيما يتعلق بشعورهم بالتوتر وتحقيق نتائج جيدة في أماكن عملهم. وأضافت الدراسة أن الموظفين الذين يعانون توتراً طويلاً الأجل يتسببون في خسائر لشركاتهم بنسبة ٤٤٪، وتخفض إنتاجيتهم بنسبة ٥١٪؛ مؤكدة أن السبب الرئيس في ذلك يعود إلى وجود مدير غير ملائم. ■

الطحال.. حارس أمين وشرطي حازم



الطحال.. كتلة كبيرة من الخلايا الدموية بألوانها المختلفة الحمراء والبيضاء، وهو يؤدي دوراً مهماً في حياة الإنسان؛ بهدف المحافظة على صحته وعافيته، لذلك يعتبر استئصاله أو فقد وظيفته كارثة، خاصة إن تم ذلك في عمر مبكر؛ حيث يقوم الطحال بالوظائف الآتية:

١- **تخزين كمية من الدم**، فهو يحتوي في الحالات العادية على ٢٥ مل من الدم، لكن عندما يتكاسل نقي العظم (وهو العنصر الأساسي المولد للدم) يقوم الطحال بتخزين كمية أكبر من الدم فيه.

٢- **يذكرنا الطحال بعمل شرطي المرور أو حامي الحمى**، إذ يقف بالمرصاد لكل الخلايا الدموية الهرمة أو التي أصابها مرض الشيخوخة، وأصبحت عاجزة، فيقوم بالتقاطها وتجهيزها لإعادة التصنيع منها من جديد، وخاصة من عنصر الحديد الموجود فيها من أجل تشكيل كريات حمراء من جديد.

٣- **التصدي لكل الأشكال الغريبة والشاذة** من الكريات الحمراء، مثل الكريات الحمراء المكورة، والإهليلجية، والفموية الشكل، وسواها، ويقوم بتخزينها.

٤- **الوقوف في وجه أعتى الجراثيم**

الفتاكة بالبدن، مثل: المكورات الرئوية، و«جراثيم السالمونيلا» التي قد تسبب أمراضاً خطيرة للإنسان، كالتهابات الرئة، أو الدم، أو الحمى الشوكية، وما تحمله من آثار قد تكون خطيرة وشديدة.

٥- **تصنيع بعض عناصر المناعة المهمة** مثل «الفلوبولين» و«البروبردين» التي تقوم بمواجهة الجراثيم والمساعدة على ابتلاعها من قبل كريات الدم البيضاء، بما يدعى عملية الطهي أو البلعمة.

٦- **إفراز هرمون «الطحالين»** الذي قد يؤدي دوراً في فاعلية ووظيفة «نقي العظم» لتشكيل عناصر الدم المختلفة. ■

حساسية القمح تزيد خطر الإصابة بالشيذوفرنيا



كشف اختصاصيون أن حساسية القمح (مرض وراثي يؤثر على آلاف الأمريكيين) تزيد خطر الإصابة بمرض انفصام الشخصية أو ما يعرف بـ«الشيذوفرنيا».

ومن جانبهم تابع باحثون دانماركيون ٨ آلاف

شخص فوق سن الخامسة عشرة، مصابين بـ«الشيذوفرنيا»، بهدف تجميع معلومات حول الطبقة الاجتماعية والاقتصادية ومكان الإقامة والتاريخ العائلي للإصابة بالمرض، والعوامل الأخرى كالتهاب الأمعاء التقرحي ومرض كراون، واضطراب الأمعاء الوراثي المزمن الذي يتميز بعدم القدرة على امتصاص بروتين «جلوتين» الموجود في القمح والأرز.

والشعير والشوفان. وأوضح باحثون في المجلة الطبية البريطانية أن الكثير من الناس مصابون بالمرض المعوي؛ دون أن يشتركوا من أية أعراض، ولكن عوامل كثيرة كالتوتر الشديد والإصابات الجسدية والإنتانات والولادة أو الجراحة تحفز ظهور المرض.

ولاحظ الخبراء أن تاريخ الإصابة بالمرض المعوي الناتج عن بروتين القمح، يمثل عاملاً خطراً رئيساً لظهور «الشيذوفرنيا»، كما يسبب عدداً من المشكلات الصحية على المدى الطويل كالأنيميا وهشاشة العظام. ■

مساحة حرة



شارك بالتبرع لتوصيل مجلة المجتمع

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

Sales@almujtama.com

طلب المجتمع

مؤسسة الإصلاح التعليمية في دولة نيبال إحدى المؤسسات التعليمية العاملة في مجال التربية والتعليم والدعوة إلى الله بوسائل مختلفة، ومن أبرز أهدافها بث الوعي الإسلامي وثقافة الشباب المسلم، ولا سيما الطلاب، بالعلوم الدينية والثقافية الإسلامية، كما أن لها نشاطاً في الأعمال الخيرية، وللمؤسسة مكتبة إسلامية تضم أمهات الكتب الدينية والمراجع، وتحتاج دعماً بالكتب المختلفة والمراجع والصحف، لذلك نطلب منحنًا اشتراكاً مجانياً في مجلة «المجتمع» الغراء ■

خورشيد عالم

الأمين العام للمؤسسة

ISLAH EDUCATIONAL SOCIETY

NEPAL

ROMMAGAR, BHUTAHA,

SUNSARI

NEPAL

الجناح السياسي للمقاومة العراقية ما له وما عليه

استطاعت المقاومة العراقية، وهي المحاصرة عربياً وعالمياً، أن تجهز مشروع الاحتلال الأمريكي غير الشرعي للعراق وأحبطت مشروع الشرق الأوسط الصهيوني الكبير وأسقطت نظام القطب الدولي الواحد، وأحدثت تغييراً جوهرياً في البنية الإستراتيجية للمنطقة والعالم، وهي تقوِّض حالياً ما تبقى من ركائز الهيمنة العسكرية والسياسية والاقتصادية لواشنطن على العالم.

للمقاومة العراقية جناحان: الأول:

الله تعالى فنصرك، وثبت أقدامك، وهياً لك من أمرك رشداً وسداداً مصداقاً لقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَصْرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (٧) (محمد).

لقد كان لسياستك الحكيمة وإستراتيجيتك الدبلوماسية ومناورتك الحربية في زرع الشقاق والتفريق بين أفراد الصليبيين، وتحطيم روحهم المعنوية دور كبير في الانتصار الذي أكرمك الله به. ومما يزيد الطين بلة أن الانتفاضات المتتالية الواحدة تلو الأخرى لا تأتي بجدوى ولا تجدي بفحوى على أوسع نطاق، نظراً للمناوشات المتزايدة بين فتح وحماس، وهذه خسارة ليست بعدها خسارة التي حلت ككارثة عظمى ومعضلة كبرى عفواً.... وإن تكن القدس الشريف قد حررت على يد القائد العظيم صلاح الدين الأيوبي في السابق فلا بد أن يهيئ الله لها من يحررها في اللاحق، وما ذلك على الله بعزيز. ■

منصور محمد الفلوري - الهند



المفسدون في الأرض

فيقول: سوف أبني المزيد من المستوطنات! ولم يعقب أحد من الذين يدعون الوطنية والعمل على استعادة حقوق الشعب الفلسطيني!! ولا عجب. ولولا المقاومة الفلسطينية الباسلة ما نفث هذا الأفعى الصغير سمومه بهذه الطريقة التي تنم عن حقد متغلغل في قلبه المربد على الإسلام منهجا وعقيدة وقيما، إن الضربات الموجعة التي تسدها المقاومة الفلسطينية لهؤلاء القتل الصهاينة كان لها الفضل في كشف حقيقة ما يعمل في صدورهم من غل على الإسلام. ■

مجدي الشربيني - الكويت

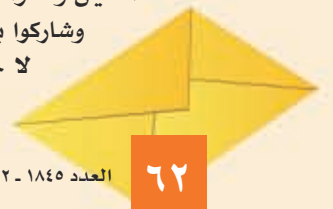
معذرة.. يا بطل حطين المغوار!

رحمك الله يا صلاح الدين الأيوبي.. لقد كانت معركتك المظفرة معركة حطين - الواقعة غرب بحيرة طبرية - هي التي مهدت لك الطريق لاسترداد بيت المقدس التليد والفقيد من أيدي الصليبيين الأوغاد ولتحرير فلسطين كلها. وكانت حرب حطين الضرورة الوطنية عام ٥٨٣هـ، ونحن اليوم عام ١٤٣٠هـ أي قبل ٨٤٧ عاماً، وبينهما بون شاسع.

هلا نظرت إلى ما نحن فيه اليوم أيها البطل المغوار الهمام، كيف يدنس اليهود الأنجاس والمغضوب عليهم المسجد الأقصى الشريف قبلة المسلمين الأولى، ويقتلون أهل العزل من السلاح دون هوادة ولا تؤدة.

أليس للصهاينة الجائرون وخز من ضميرهم ونحن لا نملك إلا الشجب والاحتجاج.. وننتقل من قناة قضائية إلى أخرى لنرى ما يحدث، ويخيل إليك أننا الأقزام الرعايد. نعم مائة في المائة، أيها القائد لم يسبق لك مثيل أو نظير، لقد نصرت

إنها ليست المرة الأولى في تاريخ البشرية التي يقف فيها المفسدون موقف السفاهة فيرجمون الصالحين بالفساد، فقد سبق فرعون الصهاينة من اليهود في هذا المضمار عندما قال لنبي الله موسى عليه السلام: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ (٢٦) (غافر) واليوم يطل علينا صهيوني مجرم «نتنياهو» وهو قاتل من الذين ولغوا في دماء المسلمين، وشاركوا بأنفسهم في مذابح لا حصر لها، يخرج اليوم علينا





وانتصرت حماس رغم مكر الماكين

جعل الصورة تبدو أكثر وضوحاً أن الحرب أقدر مما صور لها، فشلت هذه المحاولة أيضاً، وبعد الحرب مباشرة زاد الحراك السياسي الفتحاوي ضراوة وبدلاً: لأن اللحظة مصيرية إما بقاء أو فناء، وهذه هي اللحظة التي نعيشها الآن، وقد جاءت في صورة وحدة وطنية تحمس لها الفتحاويين بشكل كبير لأن الوحدة الوطنية هي اعتراف بهم وهي الطريق الأوحّد لبقاء حزب يسمى فتح بعد أن ذبلت أوراقه في الحرب الأخيرة. حقاً إن المرحلة القادمة هي أكثر تعقيداً من سابقتها، والسبب هو أن شعب فلسطين والشعوب العربية تريد «حماس» وأمريكا وابنتها «إسرائيل» والحكومات العربية تريد «فتح».. ويبقى العقل مشدوهاً محتاراً أمام هذا التناقض الكبير كيف سيلتقي على طاولة واحدة لأن الأساسات متناقضة، ولا أقول مختلفة فـ«حماس» تريد وحدة على أساس المقاومة و«فتح» تريدها على أساس التفاوض والأقوى أبقى. ■

علي الفيفي

نجران - السعودية

لأن الإعلام والواقع أعلنها صريحة أن النصر لـ«حماس»، فقاموا بعد ذلك بتشويه النصر أو على الأقل تعتيمة والتقليل من قدره، فقاموا بحراك سياسي بدأ من أول يوم للحرب، فشوهوا صورة المقاومة، لكن مناظر الأطفال وصياح النساء وهدم المساجد



إن الناظر للحرب الأخيرة سيدرك حتماً لا شك فيه أن العزة لله ورسوله وحزبه.. قصف طائرات، ورمي بارجات، وزحف دبابات، وخيانة قيادات، وضماير كاسدات.. لكن مدد الله كان فوق هذا كله.. فهذا أحد المجاهدين يقول: وأنا في كمين على مشارف غزة وإذ بصوت يقول لي: «اثبت اثبت اثبت»، ولم أربشراً فأدرت أن المدد ملائكي بأمر رباني.

وبعد النصر بدأ العملاء في تأجيج حرب أخرى، فاتهموا «حماس» ببيع التبرعات الطبية في الصيدليات والاستفادة من أموالها، لكن «الأنروا» كذبت هذا.. ثم مكروا من جديد، وقالوا: إن الأموال التي تبرعت بها الدول نحن الأحق بها وجيشوا طاقاتهم لكسب تلك المبالغ.. ومازالت الحرب مستمرة، مرة مع اليهودي المتصهين، ومرة مع العربي المتصهين، وإلى الله المشتكى..

إن «فتح» باختصار سعت لإنهاء «حماس» فشلت، فانتقلت لمرحلة أخرى وهي سلب النصر الحمساوي فشلت؛

لها أو متحدّين باسمها. يأخذ بعض المراقبين على الجناح السياسي للمقاومة أنه ليس بفعالية الجناح العسكري، وأنه يعاني من القصور الذاتي وضعف الكفاءة، والفشل في توحيد صفوفه، وإنه لم ينجح حتى الآن في كسر الحصار السياسي والإعلامي الخارجي المفروض على المقاومة العراقية. بينما يرى آخرون أن الجناح السياسي للمقاومة نجح في خلق توافق وطني عام على رفض الاحتلال ونتائجه، وأنه بلور المبادئ الأساسية التي تحكم العمل السياسي المقاوم وتنظم شكل وأسلوب إدارة مؤسسات العراق بعد التحرير، كما أنه لعب دوراً فاعلاً في إيصال مواقف المقاومة وتصوراتها إلى الرأي العام العربي والدولي، وبما ساهم في إضعاف الحصار السياسي والإعلامي المفروض عليها. ■

د. عبد الواحد الجصاني

التي تطالب بحقوق العراق بموجب القانون الدولي، وفي مقدمة ذلك الانسحاب الفوري والشامل للمحتل، وتحميلة كل تبعات عدوانه، وبناء مؤسسات العراق المحرر على أساس الديمقراطية والتعددية.

إن هذا التعريف يفرز آلياً بين المقاومين وأدعياء المقاومة من عملاء أمريكا، أو من المقاومين الموسمين (كالصديريين مثلاً)، كما أنه يوضّح الحدود بين الأجنحة السياسية للمقاومة المعبرة عن برنامجها والمخولة الحديث باسمها، وبين فئة المثقفين والوطنيين ورجال الدين المستقلين الرافضين للاحتلال، الذين يدعمون المقاومة لكن لا يجب اعتبارهم ممثلين

عسكري، والذي استطاع في فترة قياسية هزيمة أمريكا ومعها جيوش ٢٧ دولة غزت العراق، والثاني: سياسي، والذي يمثل هذه المقاومة في الداخل والخارج.

وقبل تقييم أداء الجناح السياسي للمقاومة، لا بد من تحديد المقصود بالمقاومة، خاصة بعد أن ادّعاها خلق كثير.

المقاومة هي التي رفعت السلاح بوجه الاحتلال استناداً إلى الحق المقدس في الدفاع عن النفس، كون الاحتلال العسكري غير

الشرعي هو عمل من أعمال العدوان، والمقاومة هي التي تعتبر أن كل ما أفرزه الاحتلال من مؤسسات وهيكل سياسية غير شرعي وباطل يجب إزالته، وهي



استراحة

المجتمع



كلمات مضيئة



- لن يعطيك أحد فرصة أخرى، أعطاها لنفسك.
- إن للقلب منطقاً لا يعرفه علم المنطق.
- ليس خطأ أن تعود أدراجك ما دمت قد مشيت في الطريق الخطأ.
- تريد أن تجد مستمعين: تحدث عن الآخرين كما تتكلم عن نفسك.
- نحتاج لحرب جديدة نخوضها ضد غزو الفكر.
- عبقرية المرأة في قلبها. ■

- العصفور يحتاج إلى عش، والأسد إلى غابة، والرجل إلى صديق.
- الصدق عز حتى ولو كان فيه ما تكره، والكذب ذل حتى ولو كان فيه ما تحب.
- الحياة أقصر من أن يعنى المرء بتوافه الأمور.
- الأمانى بضاعة الضعفاء.. والعمل بضاعة الأقوياء.
- قلب الأحق على لسانه، ولسان العاقل في قلبه.
- كل إنسان يفكر في تغيير العالم من حوله، ولا يفكر في تغيير ما بنفسه.

أول شهيدة في الإسلام

تتجمل ذلك مرضاة لله وثباتاً على الإسلام، كان رسول الله ﷺ يمرّ عليهم فيقول لهم: «صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة».. وكان أبو جهل يقول لها: كيف تتركين آلهة آبائك وتتبعين إله محمد؟ فتجيبه سمية: أتأجوني في الله وقد هداني؟ فقال أبو جهل: أريني إلهك هذا. فقالت له سمية: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام: ١٠٣) فقال لها أبو جهل: لقد سحرك محمد واللات، فأجابته سمية: بل هداني إلى النور، وهنا يثور الطاغية أبو جهل ويضربها برمح فيقتلها، فكانت أول شهيدة في الإسلام. ولما قتل أبو جهل يوم بدر قال النبي الكريم ﷺ لعمار بن ياسر: «قتل الله قاتل أمك»، رضي الله عنها. ■

لا تعبث بقواعد اللغة

قال الإمام صالح بن محمد: دخلت مصر فإذا حلقة ضخمة، فقلت: من هذا؟ قالوا: صاحب نحو، فقربت منه، فسمعتة يقول: ما كان بصاد جاز بالسين، فدخلت بين الناس وقلت: سلام عليكم يا أبا صالح! سليت بعد؟ فقال لي: يا رقيق، أي كلام هذا؟ قلت: هذا من قولك الآن، قال: أظنك من عياري بغداد، قلت: هو ما ترى. ■

سئل الإمام صالح بن محمد الأسدي: لم لقبت جزرة؟

فقال: قدم علينا عمر بن زرارة فحدثهم بحدث عن عبد الله بن بسر: أنه كان خزيمة للمريض، فجئت وقد تقدم هذا الحديث، فرأيت في كتاب بعضهم وصحت بالشيخ: يا أبا حفص! يا أبا حفص! كيف حديث عبد الله بن بسر: أنه كانت له جزرة يداوي بها المرضى، فصاح المحدثون، فبقي علي حتى الساعة.

السبب والرائحة

نأمل أن تأتينا اختياراً لكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
هاتف على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

من شعر الإمام الشافعي

لمن نعطي رأينا؟

لأعطين الرأي من لا يريده
فلا أنت محمود ولا الرأي نافعه

الإعراض عن الجاهل

أعرض عن الجاهل السفه
فكل ما قال فهو فيه
ما ضر بحر الفرات يوماً
أن خاض بعض الكلاب فيه

السكوت سلامة

قالوا: سكوت وقد خوصمت؟ اقلقتهم:
إن الجواب لباب الشر مفتاح
والصمت عن جاهل أو أحمق شرف
وفيه أيضاً لصون العرض إصلاح
أما ترى الأسد تخشى وهي صامته؟
والكلب يخشى لعمرى وهو نباح. ■

ربح البيع

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ..﴾ (التوبة: ١١١).

يقول سيد قطب يرحمه الله في الظلال: «إنه نص رهيب! إنه يكشف عن حقيقة العلاقة التي تربط المؤمنين بالله، وعن حقيقة البيعة التي أعطوها - بإسلامهم- طوال الحياة، فمن بايع هذه البيعة ووقى بها فهو المؤمن الحق الذي ينطبق عليه وصف (المؤمن) وتتمثل فيه حقيقة الإيمان، وإلا فهي دعوى تحتاج إلى التصديق والتحقيق!! حقيقة هذه البيعة -أو هذه المبايعة كما سماها الله كرمًا

منه وفضلاً وسماحة- أن الله سبحانه قد استخلص لنفسه أنفس المؤمنين وأموالهم، فلم يعد لهم منها شيء.. لم يعد لهم أن يستبقوا منها بقية لا ينفقونها في سبيله.. لم يعد لهم خيار في أن يبذلوا أو يمسكوا.. كلا.. إنها صفقة مشتراة، لشاريها أن يتصرف بها كما يشاء، وفق ما يفرض ووفق ما يحدد، وليس للبائع فيها من شيء سوى أن يمضي في الطريق المرسوم، لا يتلفت ولا يتخير، ولا يناقش ولا يجادل ولا يقول إلا الطاعة والعمل والاستسلام.. والثنى: هو الجنة».

ولكي تستشعر معنى هذه البيعة

حقاً اقرأ فيمن نزلت آية البيعة «إن الله اشترى...». نزلت في بيعة العقبة الكبرى في العام الثالث عشر من البعثة، وهو العام الذي أتى فيه الأنصار- يربو عددهم على السبعين- يبايعون الرسول ﷺ ببيعة التضحية والفداء، فقام منهم عبد الله بن رواحة رضي الله عنه قائلاً لرسول الله ﷺ: اشترط لربك ولنفسك ما شئت. قال: «أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم». قالوا: فإذا فعلنا ذلك فما لنا؟ قال: «الجنة». قال: ربح البيع.. لا تقبل ولا نستقيل. ■

هل تعلم أن..؟

- أطول الحشرات عمراً من فصيلة الخنافس تحمل اسم «الخنفساء الرائعة»؛ إذ إن تحولها من طور اليرقة إلى طور العذراء فقط يحتاج إلى ٤٧ سنة كاملة.

- أكثر المعلنين في الصحف ثباتاً: متجر (جوسي بيل) لبيع الملابس الجاهزة في جوريا بأمريكا؛ إذ ينشر إعلاناً يومياً في الزاوية اليسرى العلوية في الصفحة الثانية من جريدة (ماكون تلغراف) منذ الثاني من فبراير عام ١٨٨٩ م وحتى اليوم!

- أقدم جيش نظامي أوروبي هو الحرس السويسري في الفاتيكان؛ إذ يعود تاريخ تأسيسه إلى عام ١٤٠٠ م.

- أكبر عدد حروف في لغة هي حروف اللغة

الكيبودية التي يبلغ عدد حروفها ٧٢ حرفاً.

- أعلى سعر لحیوان هو ما دفعه المليونير الأمريكي «بير مونت مورجان» ثمناً لكلب ربح جائزة مباراة «جرمال» للكلاب حيث عرض المليونير ٨٦٥٠٠٠ دولار ثمناً للكلب.

- الفضة استعملت في صك النقود منذ ٢٥ قرناً.

- المرجان يستخرج من البحر المتوسط. أما البحر الأحمر فهو أكثر البحار امتلاءً بالشعب المرجانية، ويوجد من المرجان ثلاثة أنواع هي الأحمر والأسود والأصفر.

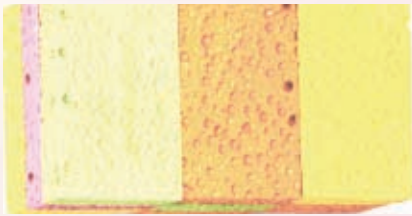
- ياقوت الحموي هو عالم عربي قديم من علماء اللغة و الأدب. ■



ألغاز

- ١- ابن أمك وابن أبيك، وليس بأختك ولا بأخيك.. فمن يكون؟
- ٢- شيء مليء بالثقوب ولكنه يحتفظ بالماء؟
- ٣- يد وعود، وبطنه جلود، ورأسه في جهنم ممدود؟
- ٤- مرت امرأة على صديقة لها تتحدث مع شاب، فسألته: من هذا؟ فأجابت: أمي جابت أمه، وأخو زوجي يكون عمه.. فمن يكون؟
- ٥- مر جماعة على امرأة تكلم رجلاً.. فسألوها: من يكون هذا؟ فأجابته: مالكم ومالي، أخو زوجته يكون خالي.. فمن هو؟
- ٦- من الذي قتل ٦/١ سكان الأرض دفعة واحدة؟ ■

حل الألغاز (مقلوب):



- ١- أمي
- ٢- ثوب
- ٣- ثوب
- ٤- أمي
- ٥- أمي
- ٦- أمي

النقع أفضل!

سئل الإمام الشعبي يرحمه الله عن المسح على اللحية؟ فقال: خللها بأصابعك، قال المسائل: أخاف ألا تبلها، قال: إن خضت فانقعها من أول الليل! ■

شيء عن السخف الاستشراقي

لم يكن موقف الإسلام من معطيات البيئة العربية - التاريخية والجغرافية - التي تنزل فيها، سلسلة من الأفعال وردودها، كما استنتج عدد من المستشرقين وفق منهج يدعو للسخرية والثرثاء!!

الجديدة من ملاك وأرستقراطية الاقطاع، مثل «كليموفيج»، ومنهم من يراه في مصلحة أرستقراطية الرقيق فقط. في حين أن البعض مثل «بلاييف» يرى أن الإسلام المتمثل بالقرآن لا يلائم المصالح السياسية والاجتماعية للطبقات الحاكمة، فلجأ أصحابه إلى الوضع في الحديث لتسويق الاستغلال الطبقي الجديد.

وفي حين أن بعضهم يقول: إن الأرستقراطية وُحِدت القبائل العربية لتحقيق أغراضها، يقول آخرون: إن القبائل كانت تتوحد للوحدة، فجاء الإسلام موحداً يعبر عن ذلك التوحد.

ويضطرب الموقف من منشأ الإسلام ذاته، فبينما يدعي «كليموفيج» أن محمداً ﷺ واحد من عدة أنبياء ظهرُوا وبشروا بالتوحيد، وأراد توحيد القبائل، يذهب «تولستوف» إلى نفي وجود النبي العربي وبعده شخصية أسطورية. وبينما يعترف البعض بظهور الإسلام يذهب «كليموفيج» إلى أن جزءاً كبيراً منه ظهر فيما بعد في مصلحة الإقطاعيين، ونسب أصله إلى فعاليات معجزة لمحمد. وتجاوز «تولستوف» إلى أن الإسلام نشأ من أسطورة صنعت في فترة الخلافة لمصلحة الطبقة الحاكمة، وهي أسطورة مستمدة من اعتقادات سابقة تسمى «الحنيفية»!!

ويخطر على البال - كذلك - تلك المقولة الفجة التي يذهب أصحابها إلى أن تأكيد القرآن الكريم على العذاب في نار جهنم في العديد من سوره وآياته، إنما جاء انعكاساً لحر الصحراء وسعيرها، وكأنه ليس هناك في القرآن الكريم نفسه إلى جانب الحر الملهب إشارات إلى الزمهرير الذي هو النقيض تماماً!!

كما يخطر على البال مقولة عدد من المستشرقين من أن محمداً ﷺ لم ينتقل إلى الدعوة العالمية إلا بعد أن أصبح يملك دولة وجيشاً.. وينسون أن الآيات التي وردت بخصوص عالمية الإسلام تنزلت جميعاً في العصر المكي، يوم كان المسلمون لا يملكون دولة ولا جيشاً..

ترهات المستشرقين والوضعيين كثيرة، وكيدهم لهذا الدين ونبي هذا الدين لا نهاية له، وهو يركب لتحقيق هدفه كل مركب، ويعتمد كل أسلوب مهما كان على درجة من السخف والتهافت. ■

إن الإسلام - بداهة - هو استمداد من فوق، استمداد يعتمد على رؤية معرفية تقوم على الوحي الذي يملك نظرة كلية شاملة، تتجاوز أسرار المكان والزمان، ونسبياتهما الجغرافية والتاريخية، والمتغيرة والمرحلية والمحدودة، وتحدد مواقفها إيجاباً أو سلباً في ضوء معايير شمولية ثابتة تقوم على توحيد الله سبحانه، وتحرير الإنسان، والتخطيط لقضيته الكبرى في الأرض.

من هذا المنطلق كان الإسلام، منذ لحظات تشكله الأولى في العصر المكي، وحتى اكتماله في العصر المدني يتعامل مع المعطيات الجغرافية والتاريخية للبيئة العربية التي تنزل فيها، فيأخذ ويقرر ما ينسجم وثوابته ومعاييره المذكورة، ويرفض ما لا ينسجم، حتى ولو كان يملك حضوراً مؤكداً وكبيراً، كظاهرة الشرك السائدة زمن الجاهلية، فيما يسقط مقولة المستشرقين إياها، والتي تدعو إلى السخرية والثرثاء بخصوص الأفعال وردودها؛ إذ يقومون بتفكيك الجهد الإسلامي في عصر الرسالة، ويصنفون مفرداته وفق نمطين: أحدهما يجيء استجابة محتومة لمطالب البيئة، والآخر يمثل رد فعل عليها.

وما زال الكثيرون يذكرون ذلك الخط الذي وقع فيه عدد من المستشرقين الماركسيين زمن تمكن الشيوعية وانتشارها في الأرض، والذي ينطوي على جملة من الاستنتاجات وفق المنهج المذكور لا تستحق أي قدر من الاحترام، ونحن نوردها هنا؛ لأنها تمثل وسيلة إيضاح مكشوفة لسخف المنهج الذي يعتمد على بعض المستشرقين؛ لقد رأى بعضهم أن المجتمع العربي في «مكة»، و«المدينة» شهد بداية تكوين مجتمع يمتلك الرقيق، بينما يرى «بيجو لفسكايا» أن القرآن يشعر بتركز مرحلة ملكية الرقيق ويذهب مع «بلاييف» إلى أن المرحلة الإقطاعية هي من آثار اتصال العرب بالشعوب الأخرى. هذا ويرى آخرون أن المجتمع الإقطاعي بدأ بالتكون فعلاً، وتبع هذا قلق في التفسير؛ فمنهم من يرى أن الإسلام يلائم مصالح الطبقات المستغلة